



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة البحث العلمي



يحيى بن طالب الحنفي

(نحو ١٢٠-١٨٠هـ / ٧٣٨-٧٩٦م)

حياته وشعره

تأليف

د. حمد بن ناصر الدخيل

الأستاذ المشارك في قسم الأدب كلية اللغة العربية في الرياض

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

أشرفت على طباعته ونشره الإدارة العامة للثقافة والنشر بالجامعة

ح

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

الدخيل، حمد بن ناصر

يحيى بن طالب الحنفي حياته وشعره - الرياض.

١٨٨ ص ٢٤×١٧ سم .

ردمك : ٠٠٤-٣٤٦-٩٩٦٠

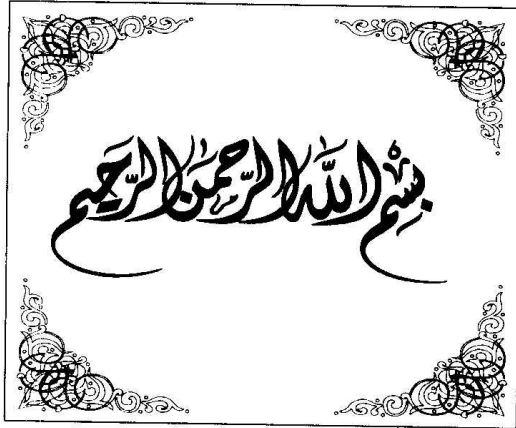
١- الشعر العربي - نقد - العصر العباسي الأول.

٢- الحنفي، يحيى بن طالب، ت ١٨٠هـ. أ - العنوان.

ديوي ٨١١.٥٠٠٩ ٢١/٤٤٠٨

رقم الإيداع : ٢١/٤٤٠٨

ردمك : ٠٠٤-٣٤٦-٩٩٦٠



حقوق الطبع والنشر محفوظة للجامعة

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

مقدمة

يحيى بن طالب الحنفي من شعراء اليمامة ، ينتمي إلى قبيلة حنيفة القبيلة الوائلية التي كانت تتخذ من الأراضي التي يخترقها الوادي المسمى باسمها موطناً وسكناً منذ زمن متقدم في العصر الجاهلي ، وهو الوادي المعروف قديماً باسم وادي اليمامة ، أو وادي العرّض (١) ، وأمضى يحيى حياته كلها في إقليم اليمامة في بلدته (البرة) التي لاتزال تحتفظ باسمها حتى الآن ، ويعيش فيها عدد من السكان ، واضطر أن يفارقها إلى الأبد إلى بغداد ، حينما ركبه دين فادح لم يستطع سداده ، فحاول أن يستعين بالسلطان على قضائه ، ولكنه لم يوفق إلى ذلك ، لسبب لم تفصح عنه المصادر ، فواصل رحلته إلى خراسان ، وكان في أثناء رحلته وفي مقامه هناك يمّني نفسه بالعودة إلى وطنه ، ويعلن حنينه إليه في شعر مؤثر ، غير أن هذه العودة لم تتم أبداً باتفاق معظم المصادر ، فقضى نحبه في مرو عاصمة خراسان بين الحنين والدموع .

ورأيتُ بعد أن انتهيتُ من جمع شعر حمزة بن بيض الحنفي (ت نحو عام : ١٢٦هـ) الشاعر الأموي ، وكتابة دراسة عن حياته وشعره في كتابٍ تولى نشره نادي الرياض الأدبي أن أتجه إلى شاعر البرة ، فأجمع شعره على قلته ، وأكتب دراسة عن حياته وشعره على قدر ماتسعفني به المصادر المتنوعة . والشاعران ينتميان إلى قبيلة واحدة ، غير أنني لم أوظف شيئاً من المعلومات التي اشتمل عليها كتاب (حمزة بن بيض الحنفي : حياته وشعره) في

(١) معجم البلدان (العرض) : ١٠٢/٤-١٠٣ ، ومعجم اليمامة : ٢٥٠/١ .

هذا البحث ، بل حرصت منذ البداية أن أقدم معلومات جديدة عن القبيلة لايتضمنها الكتاب السابق . والحديث عن بني حنيفة قبيلة يحيى واسع متشعب ، لايمكن أن يلم به دارس ، يجعل حديثه عنها مقدمة لدراسته شاعراً من شعرائها . لذلك أقول وأنا مطمئن إن هذا البحث في عمومه إضافة جديدة إلى كتاب حمزة فيما يتصل بقبيلة بني حنيفة التي ينتمي إليها الشعاران ، وبعض الأحداث المتصلة بها .

وعلى الرغم مما تضمنته هذه الدراسة من معلومات عن قبيلة الشاعر ، تضاف إلى المعلومات التي ذكرتها في كتاب حمزة ، فلا تزال هذه القبيلة في حاجة إلى دراسة مستقلة أكثر عمقاً وشمولاً ، تعنى بتتبع أخبارها في مصادر التراث المختلفة ، ولعلي أسهم بشيء من الكشف عن جوانب من تاريخها وإسهامها الأدبي في دراسات أخرى لشعراء آخرين من المنتمين إليها ؛ حتى يجتمع لدينا قدر وافر عنها من المعلومات التاريخية والأدبية الموثقة على المصادر .

وفي إطار من الاهتمام بشعر القبائل ، والإقبال على جمعه وتدوينه من مصادر التراث المختلفة ، فإن شعر بني حنيفة لايزال مفرقاً لايجمعه ديوان واحد ، ماعدا بعض الشعراء الحنفيين الذين نشرت لهم دواوين ، كالعباس بن الأحنف ، الذي نشرت ديوانه الدكتورة عاتكة الخزرجي (١٣٤٦-١٤١٨هـ = ١٩٢٦-١٩٩٨م) ، عام : ١٩٥٤م . أوجمعت أشعارهم جمعاً حديثاً ، كبكر بن النطاح الحنفي الذي جمع شعره حاتم صالح الضامن ، وضمنه كتابه (شعراء مقلون) ، وحمزة بن بيض الحنفي الذي أشرت إليه من قبل .

وقسمت البحث قسمين :

تناولت في القسم الأول قبيلته وموطنه وحياته ، ودرست شعره دراسة

موضوعية وفنية . وقصرت القسم الأخير على شعره الذي جمعته من مصادر كثيرة مختلفة ، ويتضمن ثبت الموضوعات تفصيلاً لعنوانات البحث . وقد جهدتُ ماوسعني الجهد أن تكون الدراسة مفصلة دقيقة محاولاً التغلب - ما أمكن - على أن جميع المصادر لم تقدم سوى معلومات قليلة متفرقة عنه ، غير أن الاستقصاء في البحث ، والتأني في الاطلاع على المصادر ، وتكوين المعلومات أولاً بأول ، كل ذلك أسهم في الحصول على معلومات ثمينة . ولكي تكون مصادر حياته وشعره معروفة للقارئ أفردتُ في الدراسة الحديث عنها في شيءٍ من البسط .

ومن أهم المصادر التي قدمت معلومات عن حياته ، وروت شيئاً من شعره ، الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني (٢٨٤-٣٥٦ هـ) ، والأماي ، لأبي علي القالي (٢٨٨-٣٥٦ هـ) ، واللالي ، لأبي عبيد البكري (... - ٤٨٧ هـ) ، والتذكرة الحمدونية ، لابن حمدون (٤٩٥-٥٦٢ هـ) ، والمنازل والديار ، لأسامة ابن منقذ (٤٨٨-٥٨٤ هـ) ، ومعجم البلدان ، لياقوت الحموي (٥٧٤-٦٢٦ هـ) ، ورفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة ، لأبي القاسم الغرناطي (٦٩٧ - ٧٦٠ هـ) .

وفي أثناء الدراسة ، وجمع شعره ، وتحقيقه ، وتخريجه لم أقتصر على هذه المصادر الأولية وماشابهها ، بل رجعت إلى عشرات المصادر الأخرى التي استفدت منها في تقديم معلومة ، أو إيضاح فكرة ، أو تحقيق بيت أو شرحه ، وقد بلغت المصادر والمراجع قدراً كبيراً إذا ما قورن ذلك بحجم الكتاب ، حتى كدت أغفل ذكر بعض المصادر والمراجع الثانوية من القائمة اختصاراً ، مع أنني أرى ضرورة الاهتمام بذكر جميع المصادر والمراجع التي رجع إليها الباحث ، وتقديم

بيانات كافية عنها في نهاية الكتاب ؛ لأن ذلك مرتبط بتوثيق معلومات البحث ومصادره ، فأحياناً يشير بعض المحققين أو الباحثين إلى مصدر أو مرجع إشارة عابرة في الحاشية ، دون تقديم عنوانه كاملاً ، واسم مؤلفه ، ومحققه ونشره في ثبوت المصادر والمراجع ، ويكون القارئ في حاجة إلى معرفة شيء عن هذا الكتاب الذي رجع إليه المحقق أو الباحث ، فيضطر أن يبحث عنه في كتب أخرى .

وعلى الرغم مما أخذت به نفسي من الاستقصاء فيما يتصل بحياته وشعره ، فلازلت أطمع في الحصول مستقبلاً على معلومات وأشعار لا يتضمنها هذا البحث في هذه النشرة ؛ فكتب التراث بحر خضم ، بل محيط لا يدرك غوره ، ولا سيما المخطوطات التي لم تنشر .

وحسبي في هذا البحث أنني قدمت ما يمكن تقديمه عن شاعر قديم من شعراء هذه البلاد ، تغنى بربوعها ، وأشاد بها ، ودون معالمها ومواضعها ، وحن إلى مرابعها ، في لغة شعرية رفيعة .
والنية منعقدة - إن شاء الله - على جمع شعر شعراء بني حنيفة ، وتحقيقه ، وضبطه وشرحه ؛ ليكون بين يدي الدارسين . وأمل أن أوفق إلى ذلك قريباً ؛ لأنه جزء مهم من أدب هذه البلاد التي تعهد المهد الأول للعربية والأدب العربي شعراً ونثراً .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

د . حمد بن ناصر الدخيل

الرياض ، يوم الجمعة : ١٩ / ١٠ / ١٤١٩ هـ

= ١٩٩٩ / ٢ / ٥ م

القسم الأول

الدراسة

تمھید

قبیلۃ - موطنہ

قبائله

ينتسب يحيى بن طالب إلى بني حنيفة ، وهي من قبائل بكر بن وائل ، تنسب إلى حنيفة بن لُجَيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل (١) ، ومساكنها في المناطق التي يمر بها وادي حنيفة الذي يسمى قديماً عَرْض اليمامة ، ووادي اليمامة ، وعَرْض حَجْر (٢) ، وهو من أشهر أودية إقليم اليمامة . ولم يكن هذا الوادي وما حوله من المناطق المسكن الأصلي لبني حنيفة ، بل وفدت إلى اليمامة من عالية نجد وأرض الحجاز حيث الموطن الأول لبكر بن وائل ، كغيرها من القبائل العدنانية والقحطانية التي شهد تاريخها عدداً من الهجرات داخل شبه جزيرة العرب وخارجها ، انتجاعاً للأماكن الخصبة ، وفراراً من الحروب والكوارث ، كقبيلة عنزة بن أسد بن ربيعة ، وقبيلة قيس اللتين اتجهتا من منازلهما الأولى إلى الشرق ؛ لتتبع تساقط الغيث ومواقع الكلاب بعد أن أُجذبت أراضيها ، وكهجرة القبائل القحطانية إلى مشارف الشام والعراق ، والبحرين (الساحل الشرقي لجزيرة العرب) وغيرها من الأماكن في جزيرة العرب بعد سيل العرم الذي خرب سد مأرب (٣) .

ويذكر المؤرخون أن بني حنيفة سارت في هجرتها على سمت القبائل الوائلية التي سبقتها في الهجرة ، متجهة من منازلها الأولى صوب الشرق ، متتبعة نزول الغيث حتى وصلت إلى إقليم اليمامة ، فأخذت في التوطن والاستقرار ، بعد أن

(١) عجلة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب (الحنفي) : ٥١ .

(٢) معجم البلدان (العَرْض) : ١٠٢/٤ - ١٠٣ .

(٣) الأخبار الطوال ، لأبي حنيفة الدينوري : ١٦ - ١٧ .

رأت بلاداً واسعة وأرضاً خصبة ، ونخيلاً مثمرة (١) .

وساق أبو حنيفة الدينوري (ت عام : ٢٨٢ هـ) خبر قدوم بني حنيفة إلى اليمامة ، وتأسيسهم بلدة حَجْر (الرياض اليوم) ، وذكر في إيجاز الطريقة التي استقروا بها في المنطقة .

وقدم ياقوت الحموي الخبر أكثر دقة وتفصيلاً ، روايةً عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت عام : ٢١٠ هـ) ، ويتفق الخبر في جملته مع ما ذكره أبو حنيفة الدينوري .

ولأهمية تكوين معلومات مفصلة عن قبيلة الشاعر أورد من الخبر ما له صلة باستقرار بني حنيفة في سُرَّة اليمامة (حَجْر وما حولها) .

« خَرَجَتْ بنو حنيفة بن لُجيم بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل يتبعون الريف ويرتادون الكلأ ، حتى قاربوا اليمامة على السميت الذي كانت عبد القيس سلكته لما قدمت البحرين ، فخرج عبيد بن ثعلبة (٢) بن يربوع بن ثعلبة بن الدول ابن حنيفة منتجاً (٣) بأهله وماله ، يتبع مواقع القطر ، حتى هجم على اليمامة ، فنزل موضعاً يقال له قارات الحُبَل ، وهو من حَجْر على يوم وليلة (٤) ، فأقام بها

(١) الأخبار الطوال ، لأبي حنيفة الدينوري : ١٧ .

(٢) في الأخبار الطوال : ١٧ (عبيد بن يربوع) ، وما في معجم البلدان موافق لما في جمهرة النسب

لابن الكلبي : ٥٤١ ، وجمهرة أنساب العرب ، لابن حزم : ٣١٢ .

(٣) النجعة : الرحلة في طلب الكلأ والخصب .

(٤) القارات : مفرداً قارة ، وهي الجبال الصغار ، أو الأكام الكبار .

معجم البلدان : (قارات) ٢٩٣/٤ . وذكر ياقوت في هذه المادة قارات الحبل ، وقال : إن بينها وبين حجر اليمامة

يوماً وليلة ، وأورد قول الشاعر : =

أياماً ، ومعه جارٌ من اليمن من سعد العشيرة ، ثم من بني زُبَيْد ، فخرج راعي عبيد حتى أتى قاع حَجْرٍ ، فرأى القصور والنخل ، وأرضاً عرف أن لها شأنًا ، وهي التي كانت لطسم وجديس فبادوا (كما يذكر - إن شاء الله تعالى - في اليمامة) (١) ، فرجع الراعي حتى أتى عبيدًا ، فقال : والله إنني رأيت

= ماأبالي أُنَيْمُ سَبْتِي أم عوى ذنْبُ بقاراتِ الحَبْلِ

وتابعه الأستاذ عبد الله بن خميس في معجم اليمامة : ٢٦٣/٢ .

وقول ياقوت في الموضوعين يخالف ثلاثة أقوال تجمع على أن حَبْلٌ أو الحَبْلُ موضع قريب من الرياض ، لأن تحديده بهذه المسافة ، وهي يوم وليلة من حجر مستبعد ؛ لأنَّ كلام ياقوت في خروج راعي عبيد يشعر أن حجراً قريبة من قارات الحبل الموضع الذي نزل فيه قبل قدومه إلى حجر .

والأقوال الثلاثة هي للهمداني ، وحسن الأصفهاني المعروف بلغدة ، وياقوت نفسه في موضع ثالث :

١- قال الأصفهاني (ت نحو ٣١٠هـ) في بلاد العرب : ٢٢٧ « إذا خرجت من حجر تريد الكوفة ، فأول ماء ترده يقال له : الحبل ، وهو في ناحية القف ، وهو ماء لراعية اليمامة ، وبينه وبين حجر نحو خمسة فراسخ ، ثم تخرج منه فترد القف ، وهي أرض خشنة ظاهرة حتى تأخذ بين بنبان والعرض ، تدع بنبان يميناً ، والعرض (وادي حنيقة) يساراً » .

٢- قال الهمداني في صفة جزيرة العرب (ت نحو ٣٦٠هـ) : ٢٨٠ « وأما السُّلْيُ فوادٍ عظيم ، وهو الذي ذكره

الأعشى بقوله : عجزاء تُرْزِقُ بالسُّلْيِ عيالها

ففرع السُّلْيِ من نون قارات الحبل من عن يمين حجر من قصد مطلع الشمس » .

٣- قال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) في معجم البلدان (حبل) : ٢١٤/٢ « حبل : موضع في اليمامة ، وفي حديث

هلال بن (١) سراج بن مُجَاعَة بن مرارة بن سلمى عن أبيه عن جده قال : أتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - فاقطعني الغَوَزَة ، وغُرَابَة ، والحَبْلُ ، وبين الحبل وحجر خمسة فراسخ » . والفرسخ ثلاثة أميال ، فقارات الحبل تبعد عن حجر « الرياض » بنحو خمسة عشر ميلاً ، أي ما بين ٢٤-٢٥ كيلاً ، وكلام الأصبهاني يفيد بأن الحبل يقع شمالي حجر .

(١) ما بين القوسين من كلام ياقوت ، وقد أفاض في الحديث عن طسم وجديس في مادة (اليمامة) :

٤٤٢/٥-٤٤٧ .

(١) إضافة هلال من الإصابة : ٢٧٩/٦ : لأن الذي أقطمه - عليه الصلاة والسلام - هو مجاعة كما سيأتي

توضيحه .

أطاماً (١) طِوَالاً ، وأشجاراً حساناً هذا حملها ، وأتى بالتمر معه مما وجدته منتثرأ تحت النخل ، فتناول منه عبيد وأكل ، وقال : هذا والله طعام طيب ! وأصبح فأمر بجزور فنحرت ، ثم قال لبنيه وغلما نه : اجتزوا حتى آتاكم ، وركب فرسه ، وأردف الغلام خلفه ، وأخذ رمحه حتى أتى حَجْرًا ، فلما رآها لم يَحُلْ (٢) عنها ، وعرف أنها أرض لها شأن ، فوضع رمحه في الأرض ، ثم دفع الفرس ، واحتجر ثلاثين قصراً وثلاثين حديقة ، وسماها حجراً ، وكانت تسمى اليمامة ، ثم ركز رمحه في وسطها ، ورجع إلى أهله ، فاحتملهم حتى أنزلهم بها ، وتسامعت بنو حنيفة ومن كان معهم من بكر بن وائل بما أصاب عبيد بن ثعلبة فأقبلوا فنزلوا قري اليمامة» . (٣)

ويذكر ياقوت (٤) أن زيد بن يربوع عم عبيد أتاه ، وقال له : انزلي معك حجراً ، فأبى ، وقال له : لا ينزلها إلا من خرج من صليبي يريد أولاده ، وأنزله قرية تبعد عن حجر بنصف فرسخ ، ثم أخذ عبيد يفرس النخيل في حجر ، فتنمو وتتكاثر ، ففعل أهل اليمامة كلهم ذلك .

ولكن متى قدم عبيد بن ثعلبة إلى حَجْر ، ومن بعده بنو حنيفة الذي نزلوا متفرقين حول وادي العرَض ؟

لايمك الباحث دليلاً واضحاً لتحديد العام الذي قدم فيه بنو حنيفة إلى اليمامة ؛

(١) الأطام : مفرداً أُطْمٌ (بضم الطاء وسكونها) ، وهو حصن مبني بالحجارة ، وقيل : هو كل

بيت مربع مسطح . والأطام جمع قلة ، وجمع الكثرة أطوم . اللسان (أطم) .

(٢) لم يحل ، أي لم ينتقل عنها .

(٣) معجم البلدان (حجر) : ٢٢١-٢٢٢ ، وانظر الكامل للمبرد : ٩١١ - ٩١٢ .

(٤) المصدر السابق (حجر) : ٢٢٢/٢ .

لأن المؤرخين لم يعنوا بهذا الأمر ، ولكن من الممكن وضع تاريخ مقارب اعتماداً على قرينة سلسلة النسب ؛ فمن معرفتنا لنسب عدد من رجالات بني حنيفة نستطيع أن نحدد الفترة التي قدم فيها الحنفيون إلى اليمامة ، وهي فترة ليست موعلة في القدم ، وغير بعيدة جداً عن ظهور الإسلام ، والدليل على ذلك أن عبّيد ابن ثعلبة الذي احتجر القصورَ والحدائقَ في حَجْرٍ كما تقدم هو الأب الثالث لأثال بن النعمان بن مسلمة بن عبّيد بن ثعلبة (١) ، وهو ممن أدرك الإسلام ، ووفد على الرسول - صلى الله عليه وسلم - قبل أن يسلم ، ثم أسلم ، وشهد مع خالد بن الوليد - رضي الله عنه - معركة اليمامة ضد مسيلمة في السنة الثانية عشرة من الهجرة (٢) .

وعبيد هو الأب الرابع لمُجَاعَةَ بنِ مَرارة بنِ سُلْمِي بن زيد بن عبّيد (٣) بن ثعلبة ، وهو من رؤساء بني حنيفة ونوي الرأي فيهم ، وفد على النبي - صلى الله عليه وسلم - ومعه أبوه مُرارة ، فأقطعه - عليه الصلاة والسلام - الغُورَةَ (٤) وغُرَابَةَ (٥) والحَبْل ، وكتب له كتاباً ، وله أخبار في الردة مع خالد بن الوليد -

(١) جمهرة النسب : ٥٤١ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣١٢ .

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لابن الأثير : ٦٤/١ ، والإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر

العسقلاني : ١٨٤/١ . وقدم وفد بني حنيفة على الرسول - عليه الصلاة والسلام - في السنة

التاسعة من الهجرة . انظر سيرة ابن هشام : ٥٧٦/٢ - ٥٧٧ .

(٣) جمهرة النسب : ٥٤٢ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣١٢ .

(٤) ذكر ياقوت في معجم البلدان (الغورة) : ٢١٨/٤ أنها في نواحي اليمامة ، وذكر خبر الإقطاع .

(٥) في معجم البلدان : ١٩٠/٤ : الغرابة باليمامة . قال الحفصي : هي جبال سود ، وإنما سميت

الغُرَابَةَ لسوادها . وأورد أيضاً خبر الإقطاع . وقال عبد الله بن خميس في معجم اليمامة : =

رضي الله عنه - ، وتزوج خالد ابنته ، وعاش إلى أيام معاوية بن أبي سفيان -
رضي الله عنه - ، وله شعر وأقوال فيها حكم (١) .

ومرارة بن سلمى من كبار بني حنيفة وكان يجيرا السواقط ، وهم الذين يأتون
إلى اليمامة في الأشهر الحرم للتزود بالتمر ، فإن وافقوا إبان التمر أخذوا
حاجتهم ، وإلا أقاموا إلى أوانه ، ثم يرحلون في شهر حرام ، وأراد النعمان بن
المنذر ملك الحيرة أن يجليهم من اليمامة ، لأنهم من غير أهلها ، فأجارهم مرارة
ابن سلمى ، فسوغه النعمان ذلك ، فقال أوس بن حجر يحض النعمان عليه :

زَعَمَ ابْنُ سَلْمِيٍّ مَرَارَةً أَنَّهُ مولى السواقطِ بونَ آلِ المنذرِ
مَنَعَ اليمامةَ حَزْنَهَا وَسُهُولَهَا من كلِّ ذي تاجٍ كريمٍ المَفْخَرِ (٢)

وبناء على القرائن المتقدمة أقدر أن نزول بني حنيفة ومن قدم معهم من بكر بن
وائل اليمامة لا يتجاوز قبل ظهور الإسلام بمئتي عام ، وهو تقديرٌ ذهب إليه أيضاً
حمد الجاسر (١) .

وأياً ما كان الأمر فقد تفرقت بنو حنيفة على جنبات وادي العرض ، وما يحيط به

= ٢١٩/٢ «هضبة فارعة في لونها كمتة ، تقع غرب بلدة (ثادق) بينها وبين (رغبة) ، أبرز علامة
فارقة في تلك المنطقة» .

(١) الردة للواقدي : ١٥٧-٢٢٣ ، والاستيعاب ، (ت ٢٥١٦) . ١٤٥٨/٤ ، وأسد الغابة (ت ٤٦٦٤)
: ٦٢-٦١/٥ ، والإصابة (ت ٧٧٣٨) : ٥٧٠-٥٧٢ .

(٢) الكامل للمبرد : ٤٦١/١ وترجمة مرارة في أسد الغابة (ت ٤٨١٥) : ١٣٥/٥ ، والإصابة
(ت ٨٥٧٠) : ٢٧٨-٢٧٩ .

وبيتا أوس بن حجر في ديوانه : ٤٧ ، والحزن : ضد السهل .

(٣) مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ : ٤١ .

من أراضٍ ، وعُرفت بعض القرى بأنها مساكن لأفخاذ معينة من بني حنيفة ،
وعُني بعض العلماء الذين تحدثوا عن اليمامة ومنازلها ومياهاها ومناهلها بتحديد
فروع بني حنيفة التي سكنتها واختصت بها (١) .

فبنو سحيم بن مرة بن الدول بن حنيفة كانوا ينزلون في قُرآنَ وريمان (٢) ، وقُرآن
هي المعروفة اليوم بالقرينة ، وتقع بين حريملاء وملهم (٣) . ويذكر البكري (٤)
أن هُوذة بن علي بن ثَمَامَة (٥) كان ينزل مع قومه بني سحيم في قُرآن ، ويخالفه

(١) انظر صفة جزيرة العرب : ٢٠٧ .

(٢) صفة جزيرة العرب ، للهمداني : ٢٨٥ ، ٢٠٨ ، ويتبين من وصف الهمداني لريمان أنه قريب من
قُرآن . ولم أجد لريمان ذكراً في معجم البلدان ومعجم اليمامة .

(٣) معجم اليمامة : ٢٦٨/٢ .

(٤) معجم ما استعجم (قرآن) : ١٠٦٣ ، ويضيف البكري أن قُرآن قريبة من ملهم ، وأورد بيتين لأبي
نخيلة الراجز (ت نحو ١٤٥ هـ) يمدح في أولها أهل قُرآن ، لأنهم قروه وأكرموه ، ويهجو في
الأخير أهل ملهم ؛ لأنهم تنكبوا قراه .

ولأبي نخيلة ترجمة في الشعر والشعراء : ٦٠٢ ، وطبقات الشعراء : ٦٣-٦٧ ، والاشتقاق :
٢٥٢ ، والأغاني : ٣٦١/٢٠-٣٩٢ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٩٦-٢٩٧ ، وسمط اللالكى : ١٢٥ ،
وخزانة الأدب للبغدادي : ١٦٣/١-١٦٥ ، ومصادر ترجمته وأخباره كثيرة ، وفي الأغاني طائفة
صالحة من شعره .

(٥) هو هُوذة بن علي بن ثَمَامَة بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزيز بن سحيم بن مرة بن الدول بن
حنيفة كما في جمهرة النسب ، لابن الكلبي ، من زعماء بني حنيفة ، كان يجيز الثياب إلى كسرى حتى
تصل إلى نجران ، ووفد على كسرى وأعطاه قلنسوة قيمتها ثلاثون ألف درهم ، وكان معاصراً لأعشى
قيس ، ومدحه الأعشى بأربع قصائد ، وأدرك الإسلام ، ودعاه الرسول - عليه الصلاة والسلام - إلى
الإسلام ، فأبى أن يسلم إلا أن يكون له الأمر من بعده ، توفي عام : ٨ هـ ، بعد وفاة الأعشى
بعام .

(٢٠)

الهمداني في ذلك حيث يرى أن هُوذة بن علي السُّحَيْمِي الحنفي كان ينزل في الخِضْرَمَةَ (١) ، ومما يؤيد ماذهب إليه أمران :

١- أن الخضرمة كانت منزلاً لبني سُحَيْم رَهط هُوذة إلى جانب قُران . قال ابن الفقيه (٢) : « حَجْرُ مصر اليمامة ، وهي الخِضْرَمَةُ ، وهي من حجر على يوم وليلة ، وبها بنو سُحَيْم وبنو ثمامة من حنيفة » .

٢- أن الخضرمة كانت تنافس حجراً في السيادة (٣) ، وهي مدينة قديمة ذات قرى وسوق (٤) ، وكانت منزلاً لقبيلة جديس المنقرضة (٥) .

وممن كان يسكن الخضرمة أيضاً بنو عدي بن حنيفة ، وبنو عامر بن حنيفة ، ومعهم عَجَلُ بن لُجَيْم بن صعْب (٦) ، وكان ملك الخِضْرَمَةَ في يد

= الكامل للمبرد : ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٩٠٢ ، ٩١١ ، وجمهرة النسب : ٥٣٩ ، والأغاني : ٢٣٧/١٧ - ٢٤٠ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣١٠ ، والكامل في التاريخ : ٢/٢١٥ ، وله ترجمة طويلة في الأعلام : ١٠٢/٨ .

(١) صفة جزيرة العرب : ٢٨٢ .

(٢) نصّ قوله في معجم البلدان (الخضارم) : ٣٧٦/٢ . ويذكر ياقوت أن الخضارم وادٍ في أرض اليمامة أكثر أهلها بنوعجل ، وهم أخلاط من حنيفة وتميم ، ويقال له : جو الخضارم .

ومما ينبغي أن يلاحظ أن بني عجل ليسوا من تميم ، بل من بكر بن وائل ، فحنيفة وعجل أخوان ، والدمها لُجَيْم بن صعْب بن علي بن بكر بن وائل . انظر جمهرة أنساب العرب : ٣٠٩ .

(٣) معجم اليمامة : ٢٨٩/١ .

(٤) صفة جزيرة العرب : ٢٨٢ .

(٥) المصدر السابق : ٢٨٤ .

(٦) المصدر السابق : ٢٨٢ ، ٣٠٧ .

بني عبيد بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة ، ثم ملكها بعدهم آل أبي حفصة ، ثم غلب عليها الأخيضر بن يوسف العلوي (١) ، وأقام فيها دولة العلويين (٢) .
 وكان بنو عدي متفرقين في عدة قرى ، فمنهم أناس ينزلون في عَقْرَبَاء (٣) ، وهي موضع اكتسب شهرة في التاريخ ؛ إذ وقعت فيه معركة اليمامة في السنة الحادية عشرة من الهجرة (٤) ، وكان مسيلمة بن حبيب الملقب بالكذاب من بني عدي (٥) .

ومنهم أناس كانوا ينزلون في عَوْقَة (عرقة) (٦) ، وقرية الكَرْش ، وتقع قرب منفوحة (٧) ، ومن مياه بني عدي ماء يقال له :

(١) الأخيضر لقب ، واسمه محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب ، ينسب إليه الأخيضيون الذين حكموا اليمامة بعيد منتصف القرن الثالث الهجري نحو عام ٢٥٢هـ ، واستمر حكمهم إلى نحو منتصف القرن الخامس الهجري . جمهرة أنساب العرب : ٤٦-٤٧ ، وصورة الأرض : ٥٣ ، وسفرنامه (رحلة ناصر خسرو) : ١٤١-١٤٢ ، ومدينة الرياض عبر أطوار التاريخ : ٦٩ .

(٢) صفة جزيرة العرب : ٣٠٩ .

(٣) المصدر السابق : ٢٨٤-٢٨٥ ، ولاتزال محتفظة باسمها حتى الآن .

(٤) تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) ، والكامل في التاريخ : حوادث سنة ١١ هـ .

(٥) جمهرة النسب ، لابن الكلبي : ٥٤٣ .

(٦) صفة جزيرة العرب : ٣٠٧ ، ومعجم البلدان (عوقة) : ١٦٩/٤ ، قال ياقوت : « عَوْقَة : بفتح أوله وسكون ثانيه ... قرية باليمامة تسكنها بنو عدي بن حنيفة » ، واتصلت عرقة بمدينة الرياض في الوقت الحاضر .

(٧) صفة جزيرة العرب : ٣٠٧ ، وفي معجم البلدان (الكرس) : ٤٥١/٤ : « الكَرْسُ : قرية من

قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد أيام مسيلمة الكذاب . وقال الحفصي : الكَرْسُ ، بكسر =

المنفطرة (١) .

ومنهم طائفة كانت تسكن في النَّقْب (٢) .

وبعض بني عامر بن حنيفة كانوا يسكنون في العُيَيْن (٣) ، ووصف الهمداني يشعر بأنها البلدة المعروفة الآن بالعُيَيْنَة ، أضيفت التاء المربوطة إلى الاسم المصغَّر ، وذَكَرَ أنها تقع على فرع العَرَض (وادي حنيفة) ، وعن يسارها ثنية الأحيسي (٤) (الحيسيات) ، ومما يؤيد ذلك أن عثمان بن بشر (١٢١٠-١٢٩٠هـ) ذكر في سوابقه أن حسن بن طوق جد آل معمر اشترى العيينة من آل يزيد (٥) ، وآل يزيد من بني حنيفة (٦) .

= الكاف : نخل لبني عديّ .

(١) بلاد العرب : ٣٦٢ ، قال الأصفهاني : « ثم تصير إلى ثنية الأحيسي (الحيسيات) ، ثم

تجوزها فتقع في ناحية من قرقرى اليمامة (البطين) ، فترد ماءً يقال لها : المنفطرة ، وهي

لبني عدي بن حنيفة . وقال ياقوت في معجم البلدان : ٢١٣/٥ « المنفطرة من قرى اليمامة » .

١هـ . ولم يزد على ذلك . وانظر معجم اليمامة : ٣٩٧/٢ .

(٢) صفة جزيرة العرب : ٢٨٤ ، وذكر أن النقب يقع بعد فَيْشَانَ شمالاً ، وسيمر بنا أن فَيْشَانَ تقع

شمالاً مهشمةً والعمارية . وبناء على ذلك أرى أن النقب يقع بين العمارية والجبيلة .

وقال ياقوت في معجم البلدان (نقب) ١٩٨/٥ : « نَقْب : قرية باليمامة لبني عدي بن حنيفة ،

ونقب ضاحك : طريق يصعد في عارض اليمامة » (جبل طويق) .

(٣) صفة جزيرة العرب : ٢٨٥ .

(٤) صفة جزيرة العرب : ٢٨٥ .

(٥) عنوان المجد في تاريخ نجد : ٢٩٦/٢ .

(٦) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد : ٩٧٦/٢ .

وقسم من بني عامر كانوا ينزلون في قرية يقال لها : فَيْشَان (١) ، وفي حصن يطلق عليه المِنْصَف (٢) .

وكان بنو ذُهَل رهط يحيى بن طالب ينزلون في الهدَّار ، وهو حصون ونخيل وقصور عادية (٣) .

(١) صفة جزيرة العرب : ٢٠٧ ، وأشار الهمداني إلى أنها تقع شمالي العمارية ومهشمة .

وقال ياقوت (فيشان) : ٢٨٤/٤ « فَيْشَان من قرى اليمامة ، لم تدخل في صلح خالد بن الوليد - رضي الله عنه - أيام مسيلمة . وقال الحفصي : فيشان قرية ونخل وتلاع ومياه لبني عامر بن حنيفة » .

(٢) صفة جزيرة العرب : ٢٨٣ ، وانظر معجم البلدان (المنصف) : ٢١١/٥ . وقال عبد الله بن خميس في معجم اليمامة : ٣٩٦/٢ : لا يعرف الآن إلا بالمنيف ، وحدده - بناء على وصف الهمداني - بأنه يحتل جزءاً كبيراً من المنطقة الواقعة بين قرية الهياثم من الشمال والضبيعة ومحاولها من الجنوب ، يأخذ فيه جزء من وادي نساح يسمى معيلة وساقية ، والمنيف يحفه طريق الجنوب ، يتركة شرقيه للمتجه جنوباً .

قلت : هذا الوصف ينطبق على المنيف بناء على ما حدده الهمداني ، ولكن أين يقع المنصف تحديداً ؟ إذ هما موضعان لاموضع واحد ، ويفهم من كلام الهمداني أن المنصف قريب من المنيف .

(٣) صفة جزيرة العرب : ٢٨٥ ، ٣٠٨ ، ومعجم البلدان (الهدار) : وذكر الهمداني في ص : ٣٠٧ من صفة جزيرة العرب : أن الهدار قرية بناها بنو هقان بن الحارث بن النول بن حنيفة ، وذكر ياقوت أن مسيلمة ولد في الهدار ، ونشأ فيه ، وبه تنبأ ، وكانت له فيه بئر .

وذكر عبد الله بن خميس أنه شعب كبير من أشهر شعاب أباض أو بوضة ، وله رحبة أمام فوهته عندما يصب في أباض ، وأباض شعب يصب في وادي حنيفة ، وله روافد ، ويسمى الآن الهديدير على صيغة التصغير . معجم اليمامة : ٤٥٧/٢ = .

ومن قرى بني حنيفة قرية غبراء ، وتقع إلى الشمال من عرقة ، وكان ينزل فيها بنو الحارث بن مسلمة بن عبيد الحنفي (١) .

وتقع إلى الشمال منها قرية مُهَشِّمة ، وهي متصلة بالعمارية ، وكان ينزل فيها بنو عبد الله بن الدول بن حنيفة (٢) .

وكان بنو زيد بن يربوع ينزلون في مُحْرَقة ، وهم الذين يطلق عليهم اسم البادية (٣) . وذكر الأصفهاني (٤) أن مُحْرَقة قرية آل المهير ، من بني زيد بن

= ويتبين من وصف الهمداني أنه قريب من عقرباء والجيلة حيث وقعت معركة اليمامة المشهورة .

(١) صفة جزيرة العرب : ٣٠٧ ، وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان ، (الغبراء) : ١٨٥/٤ :

« الغبراء من قرى اليمامة ، بها بنو الحارث بن مسلمة بن عبيد ، لم تدخل في صلح خالد بن

الوليد - رضي الله عنه - أيام مسيلمة الكذاب . »

ويرى ابن خميس في معجم اليمامة : ٢١٣/٢ أنها التي تسمى غبيرة ، وهي وادٍ في أعلى

الدرعية يصب من مرتفعات جبل طويق (عارض اليمامة) ، وفي أسفله سد أقيم لحجز السيول .

(٢) صفة جزيرة العرب : ٣٠٧ ، وفي معجم البلدان (مُهَشِّمة) : « مهشمة هذه من قرى اليمامة .

قال الحفصي : مهشمة قرية ونخل ومحارث لبني عبد الله بن الدول باليمامة .. » ويرى الأستاذ

عبد الله بن خميس ، معجم اليمامة : ٤٠٣/٢ أنها قرية أبي الكباش المعروفة .

(٣) صفة جزيرة العرب : ٢٨٤ ، وحدد ياقوت في معجم البلدان (مُحْرَقة) : ٦١/٥ موقع محرقة تحديداً

دقيقاً ، وبين علة التسمية ، قال : « المحرقة قرية باليمامة من جهة مهب الشمال من حجر اليمامة

(الرياض) ، والعرش (وادي حنيفة) في مهب الجنوب عنه ، فالمحرقة في قبلة العرش ، والعرش في

قبلة حجر ، وحجر في قبلة الشط بين الوتر (البطحاء) والعرش . وهي البادية ، وهم بنو زيد ، ولييد ،

وقطن ، وحبیب بنو يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة ، وهم على شفير الوتر (البطحاء) ، وإنما سميت

المحرقة : لأن عبيد بن ثعلبة الذي ذكر أمره في حنيفة ولد ستة : أرقم ، وزيداً ، وسلمة ، ومسلمة ، وهباً ،

وسياراً ، فلما هلك عبيد كان غائباً عند أخواله عنزة بن أسد بن ربيعة ، فاقتسم إخوته حجراً على خمسة

أقسام ، ولم يسهموا لأرقم معهم بشيء ، فلما قدم سألهم شيئاً ، فلم يعطوه ، فخرج حتى حرق =

يربوع من بني حنيفة ، ينسبون إلى المهير بن سلمى بن هلال من بني الدول
ابن حنيفة ، من زعماء بني حنيفة في العصر الأموي ، تغلب على اليمامة لما قتل
الوليد بن يزيد بن عبد الملك عام ١٢٦ هـ ، وكان والي اليمامة علي بن المهاجر بن
عبد الله الكلابي ، ووقعت بينه وبين علي بن المهاجر معركة في قاع حجر ،
فانهزم علي ومن معه ، ثم هرب إلى المدينة ، وتزعم المهير على اليمامة ، غير أنه
لم يلبث إلا قليلاً حتى توفي عام ١٢٦ هـ (١) .

= قرية البادية ؛ ليلقي بين إخوته الحرب ، فلم يبالوا بذلك ، وأغضوا عليه ، فسميت المحرقة ، ثم أحرقت
منفوحة ، فقام بنو سعد بن قيس بن ثعلبة فأحرقوا الشط عوضاً من إحراق منفوحة ، فلذلك قال الأعشى :

وأيام حجر إذ تحرق نخله ثارناكم يوماً بتحريق أرقم

كان نخيل الشط عند حريقه ماتم سود سلبت عند ماتم (١) أ هـ .

والبيتان مع اختلاف يسير في الرواية في ديوانه : ١٧٧ ضمن قصيدة طويلة تقع في اثنين وستين بيتاً .
والبادية - كما ذكر ياقوت هنا ، وفي مادة (حجر) : ٢٢٢/٢ - هم : زيد ، وحبيب ، وقطن ، ولبيد بنو
يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة ؛ وذلك أن عبيداً لما نزل حجراً أتاه عمه زيد بن يربوع ، وطلب منه أن
ينزل معه حجراً ، فأبى ، وقال : عليك بتلك القرية التي خرج منها الزبيدي ، وكان الزبيدي جاراً لعبيد ،
وراعياً عنده من اليمن من سعد العشيرة ، وهو الذي أخبره بموقع حجر ، وعرف أن لها شأنًا ، فخرج زيد
ابن يربوع ، ونزل القرية التي خرج منها الزبيدي في أخبية الشعر ، وعبيد وولده في القصور في حجر ،
فسميت منازلهم بالبادية ، ومن قراها وبيرة ، ويفهم من تحديد الهمداني أنها قريبة من منفوحة ، تقع إلى
الشمال منها . انظر صفحة جزيرة العرب : ٣٠٧ ، ويذكر الأصبهاني في بلاد العرب : ٣٥٨ أن وبيرة واد
بين صدى ، جبل فيه نخيل ومزارع ، وهو لبني سيار بن عبيد الحنفي ، أكثره ، وبين وبيرة وسوق حجر ثلاثة
أميال .

(١) الأغاني (أخبار القحيف ونسبه) : ٢٤٦/٢٣ - ٢٥٠ ، والكامل في التاريخ : (حوادث سنة ١٢٦ هـ)

=

٢٩٨/٥ - ٣٠١ .

(١) سلبت المرأة : أهدت على زوجها فلبست الثياب السود . القاموس المحيط (سلب) .

ومما ينبغي أن يشار إليه أن الهمداني (٢٨٠-٣٦٠هـ) (١) عُنِيَ أكثر من غيره من علماء الجغرافية في عصره بتعداد القرى والمواقع والبلدان التي تقع على جنبات وادي حنيفة ، وتسمية من كان ينزلها منهم .

وبودنا لو كانت بين يدينا المصادر التي اعتمد عليها في مادة بحثه عن اليمامة ، ومواضعها وبلدانها وقراها ، ومن سكنها من فروع قبيلة بني حنيفة وأفخاذها ؛ لنستفيد منها في تقديم دراسة أكثر دقة وعمقاً وتفصيلاً عن منازل القبيلة .

وأتى بعده ياقوت الحموي الرومي (٥٧٤-٦٢٦هـ) ، ووظف كثيراً من المعلومات التي توافرت لديه عن إقليم اليمامة ، وضمنها معجمه الكبير ، وفرقها على المواد التي راعى في ترتيبها ترتيب حروف الهجاء . ولو أتيح لهذه المعلومات أن تجمع وتصنف وترتب ، وتجعل في حيز واحد مستقل ، لمثلت مادة وافرة عن هذا الإقليم وسكانه اللذين لم يظفروا بدراسة مستقلة يجد فيها الباحث مايتوخاه من الشمول والإحاطة . ويخرج بنا البحث عن منهجه المرسوم ، لو أخذنا في الحديث عن منازل بني حنيفة وقراها ومياهاها التي ذكرها المؤرخون وعلماء تقويم البلدان ، ومقابلتها بما يعرف من أسمائها اليوم . والموضوع ذو أهمية ، وفي حاجة إلى بحث مستقل ، تستقصى فيه المصادر التي أملت به قلة وكثرة .

= وورد اسم المهير في صفة جزيرة العرب : ٢٨٤ محرفاً إلى (عمير) ، وبلقبه الهمداني بقائد الجرباء ، وذكر أنه وفد على النبي - صلى الله عليه وسلم - من بني يربوع ، وهذا مستبعد ؛ لأن وفادة بني حنيفة كانت في السنة التاسعة من الهجرة ، والمهير توفي عام ١٢٦هـ ، وكان عند وفاته في عنفوان قوته وشجاعته .

(١) انظر صفة جزيرة العرب : ٢٨٢-٢٨٥ ، ٣٠٧-٣٠٩ ، وللتفصيل يرجع إلى فهرس المواضع والأعلام ، وبلاد العرب للأصفهاني (تنظر الفهارس) ، وولاية اليمامة : ١٦٧-١٧٠ .

موطنه :

عاش يحيى بن طالب الحنفي في إقليم اليمامة ، وأمضى معظم سنوات عمره فيها ، ويعد هذا الإقليم سرّة نجد وأهم إقليم فيه ، وأحفله باهتمام المؤرخين وعلماء البلدان (الجغرافية) ، ويطلق على جميع المناطق التي يتوسطها عارض اليمامة المعروف في الوقت الحاضر بجبل طويق ؛ لأنه بمثابة الطوق لها ، وهو سلسلة متصلة من الجبال تمتد مسافة ألف كيل معترضةً من الشمال إلى الجنوب من جنوب القصيم وشمالي الزلفي إلى شرقي نجران وجنوب وادي الدواسر حيث يتصل برمال الربع الخالي في موضع يعرف بالمندفن (١) ؛ لاندفاع طرف الجبل فيه . والربع الخالي تسمية حديثة ، وكان يسمى في جغرافيات العرب بالجُزءِ ، لأنّ الإبل تجزأ فيه بالكلا أيام الربيع فلا ترد الماء ، وحدد قديماً بأنه يقع بين الشَّحْرُ ويبرين ، وطوله مسيرة شهرين ، وكانت تنزله أفناء القبائل من اليمن ومعدّ ، وعامتهم من بني خويلد بن عقيّل (٢) .

(١) بلاد العرب : ١٣١ ، والحاوية : ٣ من تعليقات الأستاذ حمد الجاسر .

قال الأصفهاني : « والعارض جبل فصلّ اليمامة جمعاء ، ووجه العارض مستقبل مغيب الشمس ، فيه أودية وشعاب » .

وقال ياقوت الحموي ، معجم البلدان (عارض) : ٦٥/٤-٦٦ : « العارض اسم للجبل المعترض ، ومنه سمي عارض اليمامة ، وهو جبلها ، ولا يعلم جبل يسمى عارضاً غيره . وطرف العارض في بلاد بني تميم في موضع يسمى القرنين ، فتمّ انقطع طرف العارض الذي من قبل مهب الشمال ، ثم يعود العارض حتى ينقطع في رمل الجُزءِ ، وبين طرفي العارض مسيرة شهر طولاً ، ثم انقطع ، واسم طرفه الذي في رمل الجزء الفُرط ... » .

(٢) معجم البلدان (جزء) ١٣٢/٢ .

ويعرف ابن حوقل (١) اليمامة بأنها وادٍ ، وفي تعريفه وجه من الصحة ، لأنه أراد بالوادي وادي بني حنيفة الذي يخترق مسافة طويلة في إقليم اليمامة ، ويعد من أشهر أوديتها ، وأشار إلى المدينة المشهورة في عصره (القرن الرابع الهجري) ، وهي الخِضْرمة التي اتخذها الأخيضريون قاعدة لحكمهم منذ أن تولوا على اليمامة في القرن الثالث الهجري ، وتقع في الخرج ، ووصفها بأنها أصغر من المدينة المنورة ، ولكنها أكثر منها ومن سائر الحجاز نخيلاً وثمرأ ، وقارن بين اليمامة والحجاز ، فأشار إلى أنه ليس في الحجاز بعد مكة والمدينة أكبر من اليمامة ، ويليهما في الكبر وادي القرى ، وهو نونخل أيضاً .

والحديث عن هذا الإقليم طويل متشعب ، وفي الحديث عن قبيلته أفضت في ذكر كثير من أماكن اليمامة وبلدانها وقراها التي استقر فيها بنو حنيفة ، وحددت مواقعها على حسب ما تتسع له صفحات هذا البحث .

واهتم الباحثون المعاصرون بكتابة بعض من الدراسات الجغرافية والتاريخية والثقافية عن إقليم اليمامة ، وألوا فيها بالحياة الاجتماعية والاقتصادية

(١) صورة الأرض : ٣١ .

أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلية من مدينة نصيبين بالجزيرة الفراتية ، رحالة ، من علماء البلدان ، بدأ تجواله من بغداد في رمضان عام ٣٣١ هـ ، وزار شمال إفريقيا والأندلس ، وصقلية ونابلي في إيطاليا ، وإيران ، وجزءاً من الهند ، ألف كتابه المسالك والممالك أو صورة الأرض ، وقدم مسودته الأولى إلى سيف الدولة الحمداني (ت عام ٣٥٦ هـ) ، وانتهى من كتابة مسودته الثانية نحو عام ٣٦٧ هـ ، وهي أصح وأوفى من الأولى ، وكان في تجواله يتخذ التجارة مهنة له ، ويقال إنه كان داعية سياسياً للفاطميين وعيناً لهم .

تاريخ الأدب الجغرافي العربي : ١/٢٠٠ - ٢٠٧ ، والأعلام : ١١١/٦ .

والأدبية ، وقد ذكرت بعضها في قائمة المصادر والمراجع (١) .
ومن حسن الحظ أن البلدة التي عاش فيها الشاعر ، وأمضى فيها سنوات حياته
معروفة مذكورة ، أثبتتها في شعره ، يقول :

خليليَّ عوجا ، باركَ اللهُ فيكما ! على البرةِ العُليا صدورَ الركائبِ (٢)

وأشارت إليها بعض كتب البلدان (٣) ، وهي البرة العليا ، ولا تزال حتى الآن
تحتفظ باسمها وبموقعها ، وتقع في سهل قرقرى (البطين) ، وتبعد عن الرياض
بنحو مئة كيل على طريق الذهاب من الرياض إلى الوشم (٤) . وتبعد عن أثيفية
بلدة الشاعر اليمامي المشهور جرير بن عطية بن الخطفى (٢٨-١١٠هـ) بنحو
ثمانين كيلاً (٥) ، ولا تزال هذه البلدة قائمة معروفة ، وتقع على الطريق الذهاب
من الرياض إلى شقراء ، غير أن اسمها القديم حرف قليلاً ، فأصبحت تعرف

(١) منها : معجم اليمامة ، وتاريخ اليمامة ، لعبد الله بن خميس ، وولاية اليمامة ، للدكتور صالح بن
سليمان الوشمي ، والشعر في حاضرة اليمامة حتى نهاية العصر الأموي ، للدكتور عبد الرحمن
ابن إبراهيم الدباسي .

(٢) القصيدة الأولى من شعره .

(٣) معجم البلدان (البرة) ٤٠٦/١ ، وانظر شرح القصيدة الأولى من شعره .

(٤) يقال : امرأة برة إذا كانت بارة بأهلها حسنة العشرة لهم ، وبيرة : من أسماء زمزم . معجم

البلدان (البرة) : ٤٠٦/١ . وسميت البرة بهذا الاسم تشبيها لها بالمرأة البرة .

(٥) قال ياقوت : « قرية لبني كليب بن يربوع بالوشم من أرض اليمامة ، وأكثرها لولد جرير بن

الخطفى الشاعر . وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة : أثيفية قرية وأكيما ، وإنما شبهت

بأثافي القدر ؛ لأنها ثلاث أكيما ، وبها كان جرير ، وبها له مال ، وبها منزل عمارة بن عقيل بن

بلال بن جرير » ، معجم البلدان : ٩٣/١ .

(٣٠)

اليوم بأثيثية . وهي بلدة زراعية صغيرة . وسكنها من بعد جرير أولاده وأحفاده ، ذكر أن فيها منزل عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ، وهو من شعراء العصر العباسي قدم من اليمامة حين ذاع في الناس شعره ، واستوطن البصرة ، ومدح المأمون ، والواثق ، والمتوكل ، وتوفي في عهد المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ) .

(١) عمارة بن عقيل معبود من شعراء اليمامة ، كان واسع العلم ، غزير الأدب ، قدم إلى بغداد ، وأخذ عنه عدد من الأدباء ، منهم أبو العيناء محمد بن القاسم اليمامي ، وأبو العباس المبرد ، وكان نحاة البصرة يأخذون عنه اللغة ، وهو شاعر فصيح مقدم مكثر ، ذكر ابن النديم أن شعره في ثلاث مئة ورقة ، جمع شاكر العاشور ما عثر عليه من شعره ونشره ، ومصادر ترجمته كثيرة منها : طبقات الشعراء : ٣١٦-٣١٩ ، ومعجم الشعراء : ٢٤٧-٢٤٨ ، والأغاني : ٤٢٤/٢٣-٤٤١ ، والفهرست : ٦٣ ، ١٨٠ ، ١٨٩ ، وتاريخ بغداد : ٢٨٢/١٢-٢٨٣ ، والأنساب : (الخطفي) ٢٨٢/٢ ، واللباب : ٤٥٢/١ ، ونزهة الألباء : ١٣٦ ، والوافي بالوفيات ٤٠٨/٢٢-٤٠٩ ، ومجلة العرب : ٧٧٣/٨ ، وتاريخ التراث العربي . مج : ٢ ، ج : ٤ ، ص ١٣٢-١٣٣ .

الفصل الأول

حياته

مصادر ترجمته :

لم ينل يحيى بن طالب حظه من اهتمام الأدباء والمترجمين ، لأنه أمضى حياته في بيئة نائية ، وفي قرية صغيرة من قرى اليمامة ، هي قرية البرة التي ذكرها في شعره ، فلم يعيش في بيئة أومدينة تحفل بالأدباء والعلماء والمؤرخين والمعنيين بالتأليف والتدوين كبغداد ، أوالبصرة ، أوالكوفة أوغيرها من بلدان العالم العربي والإسلامي التي يكثر فيها الأدباء والعلماء والرواة ؛ لأنها تمثل مراكز الحكم والسلاطان ، ولم يكن أيضا صاحب رحلات وتكسب بشعره ينتجع به الخلفاء والأمراء و الولاة والوزراء والقواد كما كان يفعل جرير ، وحمزة بن بيض الحنفي (١) ، ومروان بن أبي حفصة (٢) ، وغيرهم من شعراء اليمامة ، فلم

(١) شاعر أموي ، عاش في الكوفة ، واتصل بالولاة والأمراء ، ومدحهم ، فاثرى من صلاتهم وجوائزهم .

في شعره سهولة ودعابة ، توفي نحو ١٢٦هـ . أصدرت عنه كتاب : حمزة بن بيض الحنفي : حياته وشعره

في : ٢١٥ ص ، نشره النادي الأدبي في الرياض عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

انظر ترجمته في : الأغاني : ١٦٣/١٦-١٦٤ ، ومعجم الأدباء : ٢٨٠/١٠-٢٨٩ ، ووفيات الأعيان :

٢٨٧-٢٨٥/٦ .

(٢) هو أبو السمط مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ، شاعر من أهل اليمامة ، ولد عام ١٠٥هـ في

خلافة هشام بن عبد الملك ، ووفد على الوايد بن يزيد بن عبد الملك (١٢٥-١٢٦هـ) وهو شاب مع أعمامه ،

واتصل بمعن بن زائدة الشيباني في خلافة المنصور (١٣٦-١٥٨هـ) ، ومدحه ، ثم اتصل بالمهدي والهادي

والرشيد ومدحهم ، ونال منهم صلات وافرة ، توفي عام ١٨٢هـ .

وجمع الدكتور حسين عطوان ما عثر عليه من شعره في مجموع صغير ، نشرته دار المعارف بمصر عام :

١٩٧٣م .

الشعر والشعراء : ٧٦٣-٧٦٥ ، وطبقات الشعراء ، لابن المعتز : ٤٢-٥٣ . والأغاني : ٧٤/١٠-١٠١ ،

ومعجم الشعراء : ٣٩٦-٣٩٧ ، والموشح : ٣١٦-٣١٩ ، وتاريخ بغداد : ١٤٢/١٣-١٤٥ ، ووفيات

الأعيان : ١٨٩/٥-١٩٣ .

يتح له مَنْ يهتم بتدوين نسبه وأخباره ووقائع حياته ، وأشعاره كما أتيح لغيره من شعراء أقل منه شاعرية ، غير أنهم محظوظون ؛ لأنهم عاشوا في أقاليم ومدن تزخر بالرواة والأدباء والمهتمين بالتدوين .

وكان من الممكن ألا يصل إلينا اسم يحيى ، ولا يبلغنا شيء من أخباره وشعره لو قدر له أن يمضي حياته كلها في قرية الصغيرة النائية ، ولا يفادرها إلى بغداد ثم خراسان ، فيتلقف الأدباء والرواة طرفاً من أخباره وشعره ، فتدون في عجلة وإيجاز ، ويكون من هذا الشعر أبيات يستجيدها إبراهيم بن ماهان الموصلية (١) ، فينشدها الخليفة هارون الرشيد - الذي تولى الخلافة من عام ١٧٠هـ إلى عام ١٩٣هـ - منغومةً ، فيطرب لها الرشيد ، ويسأل عن قائلها ، فيخبر بأنه يحيى ، وتكون هذه القطعة المغناة من شعره (٢) باعثاً إلى أن ينهض أبو الفرج الأصبهاني (٢٨٤-٣٥٦هـ) إلى تدوين ما وصل إليه من أخباره وأشعاره

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن ماهان أوميمون بن بهمن الموصلية ، أصله من فارس ، شاعر ، يحسن المنادمة ، ويجيد صنعة الغناء والتلحين ، اتصل بالمهدي والرشيد ، وكسب منهما أموالاً ، وأخباره كثيرة ، وكانت ولادته عام ١٢٥هـ ، ووفاته عام ١٨٨هـ بمرض القولنج ، وكان قد انقطع عن الرشيد منذ بداية العام الذي توفي فيه بسبب اشتداد المرض عليه .

الأغاني : ١٤٢/٥ - ٢٤١ ، وتاريخ بغداد ١٧٥/٦ - ١٧٨ ، ووفيات الأعيان : ٤٢/١ - ٤٣ ، وسير أعلام النبلاء ٧٩/٩ - ٨٠ ، والوافي بالوفيات : ٩٩/٦ - ١٠٠ ، ولابنه إسحاق ترجمة موسعة في الأغاني : ٢٤٢/٥ - ٣٩٩ .

(٢) هي القطعة الخامسة من شعره ، وانظر الأغاني : ٢٨٩/٢٣ ، ٢٩٠ ، وأمالى القالي : ١٢٣/١ ، ومصارع العشاق : ٢٩٤/١ ، وهي قصيدة لامية من بحر الطويل ، تتكون من ثمانية أبيات هي ماتمكنت من العثور عليه .

في كتابه الأغاني . ولكن مادونه عنه يعد قليلاً جداً لا يتجاوز ثماني صفحات ،
 لا تقتصر على المعلومات والأخبار فقط ، بل تتضمن ماعرفه من شعره .
 وعند محاولة رصد ما كتب عنه في العصر العباسي منذ وفاته في عهد الرشيد ،
 فيما بين يدينا من مصادر نجد أن أبا الفرج أول من تصدى لترجمته ، ونلاحظ أن
 سائر المصادر الأدبية التي سبقت تأليف كتاب الأغاني أغفلته إغفالاً تاماً ،
 فلانعثر له على ذكر في مؤلفات الجاحظ (١٥٠-٢٥٥ هـ) ، ولا في مؤلفات ابن
 قتيبة (٢١٣-٢٧٦ هـ) ، ولا سيما كتابه الشعر والشعراء ، ولا في مؤلفات المبرد
 (٢١٠-٢٨٥ هـ) ، وكان من المتوقع أن يترجم له عبد الله بن المعتز
 (٢٤٧-٢٩٦ هـ) في كتابه (طبقات الشعراء) ؛ لأنه قصره على تراجم المحدثين
 من الشعراء ، والآمدي (ت ٣٧٠ هـ) في المؤلف والمختلف ، والمرزباني
 (٢٩٦-٣٨٤ هـ) في كتابه (معجم الشعراء) .

فهذه مصادر أساس في تراجم الشعراء ، خلت من أن تشير إليه
 بكلمة (١) .

وأشار أبو علي القالي (٢٨٨-٣٥٦ هـ) . إلى خبر جلائه عن اليمامة ،
 وشخصه إلى بغداد ، وسبب ذلك ، وجعل هذا الخبر مناسبة لقصيدته الرائية

(١) أوردت بعض المصادر القديمة أبياتاً قليلة من شعره نون إشارة إلى قائلها ، مثل رسالة في
 الحنين إلى الأوطان للجاحظ (رسائل الجاحظ) : ٤٠٢/٢-٤٠٣ ، وعيون الأخبار لابن قتيبة :
 ١٦٢/٣ ، والفاضل المنسوب للمبرد : ٩٧ ، والزهرة لمحمد بن داود الأصفهاني (٢٥٥-٢٩٧ هـ) :
 ٣٥٩-٣٦٠ ، وبلاد العرب للحسن بن عبد الله الأصبهاني (ت نحو ٣١٠ هـ) : ٢٤٢ ، والعقد
 الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (٢٤٦-٣٢٧ هـ) : ١٩٩/٦ ، وأشارت إلى هذه المصادر وغيرها
 في تخريج شعره .

التي يحن فيها إلى اليمامة ، روى هذا الخبر عن شيخه وأستاذه أبي بكر محمد ابن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) (١) . وأبو علي كان معاصراً لأبي الفرج الأصبهاني ، وتوفيا في عام واحد .

ونقل الخبر الذي رواه القالي أبو عبيد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ) (٢) ، ولم يزد عليه سوى سطرين نقلهما من الأغاني ، وهما : « قال علي بن الحسين : يحيى بن طالب من أهل اليمامة من بني حنيفة ، شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية . قال : ولم يقع إلى نسبه » (٣) .

ونستدل من ذلك على أن البكري كان لا يملك معلومات إضافية عن يحيى سوى ما ذكر في الأغاني .

وشعر يحيى الذي بين أيدينا لا يخرج عن موضوع الحنين إلى الوطن والشوق إلى مرابعه ، ماعدا قطعه واحدة في الفخر ، هي القطعة الأولى من مجموع شعره ، لذلك فإن من الطبيعي أن يستشهد بنماذج منه كل من ألف في الحنين إلى الوطن ، كالجاحظ (٤) ، ومحمد بن سهل بن المرزباني الكرخي البغدادي (من أدباء القرن الرابع الهجري) (٥) ، والأمير أسامة بن منقذ

(١) الأمالي : ١٢٣/١ .

(٢) اللكلي : ٣٤٨/١ .

(٣) المصدر السابق : ٣٤٩/١ ، وقارن ذلك بما في الأغاني : ٢٣/٢٩٠ . وعلي بن الحسين هو اسم أبي الفرج الأصبهاني .

(٤) رسالة في الحنين إلى الأوطان (رسائل الجاحظ) : ٤٠٢/٢ - ٤٠٣ .

(٥) الحنين إلى الأوطان : ٤٢ .

(٤٨٨-٥٨٤هـ) ، وانفرد أسامة في المنازل والديار (١) بتقديم معلومات عن يحيى لاتعدو في مجملها عما ذكره أبوالفرج الأصبهاني وأبوعلي القالي .

وقدّم لنا ياقوت الحموي معلومات عن يحيى أكثر تفصيلاً من جميع المصادر التي ذكرها ماعدا الأغانى ، وساق خبراً طويلاً عنه بإسناده إلى ابن الأنباري أبي بكر محمد بن القاسم الذي روى عنه تلميذه أبوعلي القالي في كتابه الأمالي الخبر المتعلق بيحيى كما تقدم منذ قليل . وانفرد ياقوت بذكر البطن الذي ينتسب إليه ، « وهو بطن زهل بن الدول » (٢) .

والذي جعل ياقوتاً يذكره في أكثر من موضع ، ويقدم مايعرفه عنه من أخبار أن يحيى كان حفيماً بذكر الأماكن التي عاش فيها ، وألمّ بها في اليمامة ، وحن إليها في شعره ، بعد أن رحل عنها مكرها إلى بغداد ، يسأل السلطان أن يقضي عنه ديناً فادحاً لم يستطع سداده (٣) ، وسيأتي تفصيل ذلك في موضعه إن شاء الله .

غير أن ياقوتاً لم يستثمر هذه المعلومات ، ويقدم ترجمة له في كتابه إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء) ، ولايشفع له أن مايعرفه عن يحيى قليل ؛ لأنه قدم في كتابه تراجم قصيرة جداً لعدد من الكتاب والشعراء (٤) . ولكنّ هناك احتمالاً آخر وهو أنه ترجم له ، غير أن هذه الترجمة سقطت من

(١) المنازل والديار (المكتب الإسلامي) : ١٥/٢-١٧ ، و (مصطفى حجازي) : ٢٢٨-٢٢٩ .

(٢) معجم البلدان (قرقرى) : ٤/٣٢٦-٣٢٧ ، وانظر مادة (البرة) : ٤٠٦/١ .

(٣) أمالي القالي : ١٢٣/١ ، ومعجم البلدان (البرة) : ٤٠٦/١ .

(٤) انظر عدة تراجم في الجزء العشرين ، على سبيل المثال ترجمة يحيى بن واقد الطائي : ٣٨ ،

وأبي يعقوب يوسف السكاكي : ٥٨ ، وأبي القاسم يوسف بن عبد الله الزجاجي : ٦١ .

ضمن ماسقط من تراجم من النسخة التي بين أيدينا (١) .
 وذكره أبو الحسن حازم القرطاجني (٢) صاحب كتاب (منهاج البلغاء وسراج
 الأدباء) في مقصورته في الأبيات الآتية :

وبان عن أوطانه ابن طالبٍ إذ ضلّ مطلوباً بدينٍ مُقتضى
 فأصبحت مهجته مقسومةً بين الحُجَّلاءِ وبين قرقرى
 وكم تمنى ورجا أن يشتنفِي بشريةً من مائها فما اشتفى (٣)

يشير في البيتين الأخيرين إلى البيتين الخامس والسادس من المقطوعة الرابعة
 من شعر يحيى .

(١) نشر معجم الأدباء على نسخة وحيدة متأخرة ، كثيرة الخلل والخطأ والاضطراب ، وفيها سقط
 ذهب بكثير من التراجم التي حررها ياقوت في معجمه : انظر مقدمة المعجم : ١٧-٦/١ .

(٢) أبو الحسن حازم بن محمد بن حسن بن محمد الأنصاري المالكي القرطاجني الأندلسي ، شاعر
 أديب ، وعالم في اللغة والنحو والبلاغة ، ولد في قرطاجنة بالقرب من سبتة في الجنوب الشرقي
 من الأندلس عام ٦٠٨ هـ ، وبعد أن تردت أحوال الأندلس غادرها إلى المغرب الأقصى ، ومنها
 إلى تونس ، وعمره في نحو الثلاثين ، وفيها استقر ، يكتب ويؤلف ويدرس ، حتى وفاته عام
 ٦٧٤ هـ ، ونسبته إلى قرطاجنة الأندلس لا إلى قرطاجنة تونس . له آثار منها : منهاج البلغاء
 وسراج الأدباء ، وهو مطبوع ، والمقصورة ، وكتاب في القوافي ، وقصيدة في النحو ، وله ديوان
 جمعه عثمان الكعك ، ونشرته دار الثقافة في بيروت : ١٩٦٤ م .

مغني اللبيب : ٨٨/١-٩٠ ، والوافي بالوفيات : ٢٧١/١١ ، وبغية الوعاة : ٤٩١/١-٤٩٢ واختصار
 القدح : ٢٠-٢١ ، ونفع الطيب : ٥٨٤/٢-٥٨٩ (ينظر الفهرس) ، وأزهار الرياض : ١٧٢/٣-١٨٤ .
 وشذرات الذهب : ٣٨٧/٥-٣٨٨ ، وكشف الظنون : ١٢٤٧ ، ١٨٧٠ ، وحاشية محمد الأمير على مغني
 اللبيب : ٨١/١ ، وهديّة العارفين : ٢٦٠/١ ، ومقدمة تحقيق منهاج البلغاء : ٣١-٩١ .

(٣) رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة ، أبو القاسم محمد بن أحمد الغرناطي : ١٤٠/١ .

وأورد شارح المقصورة (١) أبو القاسم محمد بن أحمد الغرناطي (٢) (٦٩٧-٧٦٠هـ) بعض أخباره ، ولكن لاجديد فيها ، إذ إن ما ذكره لا يعدو عما في الأغاني ، وأمالي القالي . ولكن الجديد في الموضوع أن أخباره تجاوزت بلاد المشرق إلى بلاد المغرب والأندلس .

ومما ينبغي أن أشير إليه أن كتب التراجم سكتت عنه سكوتاً تاماً ، فلم تذكره ، ولم تورده من أخباره شيئاً مثل وفيات الأعيان لابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) ، وسير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٧ هـ) ، وفوات الوفيات ، لابن شاکر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ) ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) ، ولا شك أن جهل السنة التي توفي فيها جعل المترجمين لا يحفلون بتصنيفه من ضمن المترجم لهم ، حيث إن كتب التراجم كوفيات الأعيان ، وفوات الوفيات ، والعبر للذهبي ، وشذرات الذهب ، ومصادر التاريخ التي تعنى بتراجم الأعيان من سياسيين وعلماء مثل الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ، والبدية

(١) رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة : ١٤٠/١ - ١٤١ .

(٢) أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الحسن السبتي ، الشريف الغرناطي ، ولد في سبتة من بلاد المغرب ، وتعلم فيها ، ورحل إلى الأندلس ، وتولى في غرناطة ديوان الإنشاء ، ثم القضاء والخطابة ، وصرف عن القضاء ، فاتجه لتدريس الفقه والعربية ، ثم ولي قضاء وادي أش ، وأعيد إلى قضاء غرناطة إلى أن توفي . وهو شاعر أديب ، وعالم في الشريعة والعربية .
الإحاطة في أخبار غرناطة : ١٨١/١ - ١٨٧ ، والوفيات لابن قنفذ : ٣٦١ - ٣٦٢ ، والدرر الكامنة : ٤٤٣/٣ ، وبغية الوعاة : ٣٩/١ ، وكشف الظنون : ١٨٠٧ ، وشذرات الذهب : ١٩٢/٦ - ١٩٣ ، والديباج المذهب : ٢٦٧/٢ - ٢٦٨ ودرة الحجال : ٢٦٨/٢ ، وهديّة العارفين : ١٦١/٢ .

(٤٠)

والنهاية لابن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي
(ت ٨٧٤هـ) تهتم غالباً بمن تعرف سنوات وفياتهم .

ومن الطبيعي أيضاً أن يغفله المستشرق الألماني كارل بروكلمان (ت ١٩٥٦م) في
كتاب (تاريخ الأدب العربي) ، ويسير على نهجه فؤاد سزكين في كتابه (تاريخ
التراث العربي) ؛ لأن شعره لم يصل إلينا مخطوطاً ، ولاتذكر المصادر - مثل
الفهرست لابن النديم (ت ٤٣٨ هـ) - أن أحداً من العلماء المتقدمين عني بجمع
شعره .

نَسَبُهُ :-

هو يحيى بن طالب الحنفي ، من بني ذهل بن الدول بن حنيفة (١) بن أُجَيْم
ابن صعْب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هَنْب بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن
جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار (٢) .

وجميع المصادر التي رجعت إليها ؛ لتتبع أخباره وشعره لاتذكر سوى اسمه
الثلاثي يحيى بن طالب الحنفي ، وتضيف إليه أحياناً (اليمامي) (٣) نسبةً إلى
موطنه إقليم اليمامة .

فأبوالفرج الأصبهاني (٢٨٤-٣٥٦هـ) - على الرغم من حرصه على ذكر نسب
من يترجم لهم من الشعراء - قال : إنه لم يقع له نسبه (٤) .

(١) معجم البلدان ، لياقوت الحموي (قرقي) : ٢٢٦/٤ .

(٢) جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم : ٢٠٢ وما بعدها .

(٣) الحماسة الشجرية : ٥٦٧/٢ .

(٤) الأغاني : ٢٢٣/٢٩٠ .

وانفرد ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) بالإشارة إلى أنه من بني ذُهل بن الدول ابن حنيفة (١) ، ولكنه - كغيره - لم يذكر سلسلة نسبه الواقعة بين والده طالب وذُهل بن الدول ، وتتضمن أسماء كثيرة ، أقدرها بنحو تسعة أسماء أوجدود (٢) ؛ لأن يحيى - كما سوف يأتي - توفي في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣ هـ) (٣) .

ويذكر النسابون أن ذُهل بن الدول خلف ابنين هما : صبرة والحارث (٤) ، ولكن لا أدري إلى أي الابنين نسبته ؛ فالمصادر التي رجعت إليها لاتفيد في ذلك بشيء .

ونقل ما ذكره ياقوت محقق (٥) اللألي في شرح أمالي القالي ، لأبي

(١) معجم البلدان (قرقرى) : ٣٢٦/٤ .

(٢) قارن ذلك بسلسلة نسب العباس بن الأحنف الحنفي في وفيات الأعيان : ٢٠/٣ ، والشاعران متعاصران ، فالعباس عاش ستين عاماً ، وتوفي عام : ١٩٢ هـ في عهد هارون الرشيد ، وقيل : عام ١٩٤ هـ في عهد الأمين .

انظر المصدر السابق : ٢٥/٣ ، ومقدمة ديوان العباس بن الأحنف ، لعاتكة الخزرجي : ص : أ .

(٣) الأغاني : ٢٩١/٢٣ .

(٤) جمهرة النسب ، لابن الكلبي : ٥٤١ ، وانظر جمهرة أنساب العرب : ٣١١ .

(٥) هو العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، من أعلام محققي التراث في القرن العشرين ، امتاز بالدقة والاستقصاء في تحقيقاته وتعليقاته واستدراكاته ، كان عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق ، ولد عام ١٣٠٦ هـ = ١٨٨٨ م ، وتوفي عام ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م ، انظر : العلامة عبد العزيز الميمني في ذكرى مرور مئة عام على مولده لمحمد مطيع الحافظ ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، الجزء الأول ، المجلد : ٦٣ ، ص : ١٠٠-١١١ ، والمستدرك على معجم المؤلفين : ٣٨٧-٣٨٨ ، وذيل الأعلام : ١٢١-١٢٣ ، وتتمة الأعلام : ٣٠٢-٣٠٤ ، وتكملة معجم المؤلفين : ٣٠٦-٣٠٨ .

عبيد البكري الأندلسي (١) (ت ٤٨٧ هـ) ، وخيرُ الدين الزركلي (٢) (ت ١٣٩٦ هـ) .

والدُّولُ وردت في معجم البلدان والأعلام مهموزة الواو (الدُّول) ، والصحيح تسهيلها ، وورد في تعليق محقق اللاكبي (الديل) بالياء ، وهو أيضاً خطأ ، وصحح الخطأين ابنُ قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) بقوله : الدول في حنيفة ، والدُّيل في عبد القيس ، والدُّول بالهمز في كنانة ، منهم أبو الأسود (٣) . وأثبت نحو هذا التصحيح ابن دريد (٤) (ت ٣٢١ هـ) .

وورد اسمه في ديوان المعاني (٥) لأبي هلال العسكري (ت نحو ٤٠٠ هـ) والحماسة الشجرية (٦) لابن الشجري (ت ٥٤٢ هـ) ، (٧) والأنساب للسمعاني (ت ٥٦٢ هـ) يحيى بن أبي طالب ، والصحيح حذف (أبي) ، ولم أجد الكلمة في غير المصادر الثلاثة .

والغريب أن ياقوتاً الحموي بعد أن أثبت نسبه إلى بني حنيفة صليبةً ، ذكر في موضعين من معجمه أنه كان مولى لقريش باليمامة (٨) ، ونقل عنه ذلك محقق

(١) اللاكبي : ٣٤٩ ، الحاشية : ٢ .

(٢) الأعلام : ١٥١/٨ .

(٣) عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب ، للحازمي الهمداني : ٦٠ .

(٤) الاشتقاق : ٣٢٥ ، ٣٤٧ ، وانظر إصلاح المنطق : ١٦٥ ، وتهذيب إصلاح المنطق : ٤٠٢ ، والتنبيهات على أغاليط الرواة : ٢٩٠ .

(٥) ديوان المعاني : ١٨٧/٢ .

(٦) الحماسة الشجرية : ٥٦٧ .

(٧) الأنساب (قرقى) : ٤٧٦/٤ .

(٨) معجم البلدان : (قرقى) : ٤/٣٢٦ ، ٤٢٧ ،

اللاكي بون تفصيل أوتوضيح (١) .

ولم يذكر ياقوت نوع هذه الموالة ؛ فهي ليست موالة نسب ؛ لأن يحيى حنفي ،
ولاموالة رق ولاعتق ؛ لأنه عربي من أرومة عربية .

ولفظة المولى من ألفاظ الاشتراك والتضاد في اللغة ، وتدل على معان كثيرة
ومتضادة ، منها : الحليف ، والجار ، والناصر ، والذي يلي أمور القوم
وشؤونهم ، والصاحب ، والصهر ، والمُعْتَق ، والمُعْتَق ، وابن العم ، والوارث ،
والولي .

فيحتمل أن يراد بالكلمة - إذا كانت غير مقحمة - أن له صلة ما بقريش سكان
مكة المكرمة مما تدل عليه الكلمة من معانيها الكثيرة (٢) . وأرجح من هذه
المعاني أنه كان حليفاً لهم ، أو أن بينه وبينهم نوعاً من المعاملة التجارية .

ومما يؤيد ما ذهب إليه أن يحيى لم يكن نكرة في قومه ، ولأرجلاً مغموراً
معدوداً من سائر الرجال الذين لايفضلون غيرهم بشيء ، بل كان علماً في قبيلته
وقومه ، وشخصية معروفة ، ويكفي في شهرته وعلو قدره ومنزلته أنه كان كريماً
جواداً ، حمالاً لمغارم قومه ، ذا دين ، يقرئ أهل اليمامة القرآن الكريم ، وغير
ذلك من الخلال التي ألمحت إليها في الحديث عن صفاته وأخلاقه ؛ فليس من
المعقول من هذه خصاله ، ويحظى بهذه المكانة الرفيعة في قومه أن يكون مولى
لايختلف عن امرئ يسرى عليه نظام الرق .

(١) اللاكي : ٣٤٩ ، الحاشية : ١ .

(٢) انظر فسر المولى وحصر معانيه ، للمطرزي : ٣١-٥٠ بتحقيق المؤلف ، والأضداد لابن الأنباري :

ولادته ووفاته :

لم تشر جميع المصادر التي رجعتُ إليها ، وهي كثيرة - إلى عام ولادته ، وليس لدينا أي دليل على تحديد السنة التي أبصر فيها الدنيا ، ولا يملك الباحث سوى قرينة ضعيفة تسهم في وضع زمن تقريبي لولادته ، ونجد هذه القرينة في بيت من قصيدته الرائية (١) التي قالها حينما فارق وطنه اليمامة ، بعد أن عجز عن سداد دين ركبه ، ووصل إلى بغداد ، فقال قصيدته يحن فيها إلى وطنه ، منها البيت :

الأهل لشيوخِ وابنِ ستينِ حجةً بكى طرباً نحو اليمامةٍ من عُدْرِ ؟

والقول صريح في أن عمره حينما غادر وطنه اليمامة ، وبلغ بغداد كان ستين سنة ، ولكن ليس لدى الدارس دليل على تحديد العام الذي أُلِم فيه ببغداد ؛ فالمعلومات التي بين يدينا شحيحة غامضة ، غير أن القرائن تشير إلى أنه لم يستقر في بغداد طويلاً ، بل اتخذها محطة في طريقه إلى خراسان على دواب البريد (٢) .

ويغلب على الظن أنه قدم إلى بغداد ثم خراسان في عهد هارون الرشيد الذي تولى الخلافة من عام ١٧٠هـ إلى عام ١٩٣هـ ، ويبدو أنه لم يعيش طويلاً بعد قدومه إلى خراسان ، فاخترمته المنية هناك .

وذكرت بعض المصادر أنه توفي في عهد الرشيد (٣) ، ولكنها لم تحدد السنة

(١) القصيدة الرابعة من شعره .

(٢) الأغاني : ٢٣/٢٩٥ ، ومعجم البلدان (قرقرى) : ٤/٣٢٦ .

(٣) الأغاني : ٢٣/٢٩١ ، وأمالي القالي : ١/١٢٤ ، والمنازل والديار (المكتب الإسلامي) : ٢/١٦ ، و(ط حجازي) :

٢٢٩ ، ومعجم البلدان (قرقرى) ٤/٢٢٧ ، ورفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة : ١/١٤٠ .

التي قضى فيها نحبه ، واعتمد الذين ذكروا أن وفاته وقعت في عهد الرشيد على خبر أثر عن إبراهيم بن ماهان أوميمون الموصلي الذي برع في صنعة الشعر والغناء ، وهو أنه غنى الرشيد أبياتاً من شعر يحيى ، فاستجادها الرشيد ، وسأل عن قائلها ، فأخبر به ، وبنزوحه إلى خراسان بسبب دين ثقیل لحقه ، ولم يستطع سداه ، فأمر الرشيد بقضاء دينه ، وإنفاذه إلى بغداد على دواب البريد ، فأثاه الخبر بموته (١) . ونعرف من ترجمة إبراهيم الموصلي أنه توفي عام ١٨٨هـ قبل وفاة الرشيد بخمس سنوات (٢) ، وكان قد انقطع عن خدمة الرشيد منذ بداية العام الذي توفي فيه بسبب اشتداد مرض القولنج عليه (٣) .

ونستنتج من الخبر ، ومن عام وفاة إبراهيم الموصلي أن يحيى توفي حتماً قبل عام ١٨٨هـ ، ولكن ليس من السهل أن نحدد تاريخاً نجزم به ، ولا أن نعيّن سنوات قليلة نستطيع أن نقول إن يحيى توفي في أحدها . ولكن في مكنتنا أن نحدد عدداً من السنوات نجزم أنه توفي في واحدة منها ، فهو بالتأكيد توفي ما بين عام ١٧٠هـ وعام ١٨٧هـ ، ثمانية عشر عاماً ، كل عام منها تاريخ محتمل لوفاته .

(١) انظر الأغاني : ٢٣/٢٩٠-٢٩١ ، والمصادر المتقدمة .

(٢) مضت ترجمته في ص : ٣٤ .

(٣) الأغاني : ٥/٢٢٨ . وذكر الأصبهاني أن الكسائي وإبراهيم الموصلي ، والعباس بن الأحنف ماتا

في يوم واحد من عام ١٨٨هـ ، فصلى عليهم الرشيد . المصدر السابق : ٥/٢٢٩ . والمشهور أن

الكسائي توفي عام ١٨٩هـ في الري ، وكان قد خرج مع الرشيد ، وتوفي معه محمد بن الحسن

الشييباني الفقيه الحنفي ، فقال الرشيد : دفنت الفقه والعربية في الري . وفيات الأعيان : ٣/٢٩٦ .

وذهب بعض الباحثين المعاصرين أن وفاته وقعت نحو عام ١٨٠ هـ (١) ، وهذا احتمال يضم إلى سائر الاحتمالات .

وحيثما نحذف ستين عاماً من كل سنة من السنوات المحتملة لوفاته ندرك أنه ولد في العصر الأموي ما بين عام ١١١ هـ وعام ١٢٧ هـ .

وعندما نأخذ بما ذهب إليه خير الدين الزركلي (١٣١٠-١٣٩٦ هـ) تكون ولادته نحو عام ١٢٠ هـ ، قبل سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية باثني عشر عاماً .

ومما ينبغي ذكره أن صدر الدين علي بن الحسن البصري (٦٥٩ - ٠٠ هـ) عده من مخضرمي الدولتين (٢) الأموية والعباسية . ومعنى هذا أنه عاش شرطاً من حياته في عصر الدولة الأموية ، وأدرك حتى قال الشعر ، وعد من الشعراء قبل قيام الدولة العباسية عام : ١٢٢ هـ . وانفرد البصري بهذا الرأي بالنسبة للمصادر التي بين يدينا الآن ، إذ لم أجد مصدراً سواه ذكر أنه من مخضرمي الدولتين ، وبين يدينا مصادر كثيرة تقدمت هذا المصدر ، كالأغاني ، وأمالي أبي علي القالي ، وسمط اللألي ، و المنازل والديار ، ومعجم البلدان ، ولم يشر واحدٌ منها إلى أنه من مخضرمي الدولتين . وربما نعثر في مستقبل الأيام على ما يؤيد رأي البصري أو ينقضه .

وأياً ما كان الأمر فيحيى بن طالب الحنفي يعد من شعراء القرن الثاني الهجري ، ومن شعراء العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢ هـ) .

(١) خير الدين الزركلي في الأعلام : ١٥١/٨ .

(٢) الحماسة البصرية : ١٣٦/٢ .

نشأته :

لاتسعفنا المصادر التي بين يدينا بتقديم معلومات عن نشأة يحيى وحياته في اليمامة ، وعن سنوات عمره كيف أمضاها ، قبل أن يضطر إلى مفارقة وطنه إلى بغداد ، ثم الري ، حيث توفي هناك مغترباً بعيداً عن أهله وعشيرته (١) . ومن خلال أخباره القليلة وشعره الذي وصل إلينا نستدل على أنه لم ينشأ نشأة الأعراب ، يتتبع مواقع القطر ومواطن الكلاً ، له في كل فصل من فصول السنة منزل ومكان ، بل نشأ نشأة حضريةً مستقرة ، في بلدة ذات ماء وخصب (٢) ، وعاش فيها كما يعيش غيره من سكان قرى اليمامة وأريافها ، يزرعون الأرض ويفرسون النخيل ، ويربون المواشي ، ويتصلون بالأعراب والبادية والقرى المجاورة ، ويتبادلون معهم المنافع والبضائع بالنقد أو المقايضة . وكانت حَجْر اليمامة (الرياض) العاصمة تقع على ثلاث مراحل أو أربع من بلدته البرة ، فكان يلم بها بين حين وآخر ، ويذهب إلى سوقها المشهور ، حيث تجلب إليه سائر البضائع (٣) ، ويشاهد عمليات البيع والشراء والمقايضة ، ويجتمع ببعض من يفتد إليها من الأعراب ومن سكان القرى المجاورة وغير المجاورة الذين يحرصون على حضور السوق لبيع منتوجاتهم من الإبل والأغنام والصوف والسمن والأقط ، ويشترون ما يحتاجون إليه من التمر والحنطة والذرة والملابس .

(١) الأغاني : ٢٩٠/٢٣ ، ٢٩١ ، وأمالى القالي : ١٢٣/١-١٢٤ ، والمنازل والديار : (دمشق) ١٧/٢ ، و (القاهرة) : ٢٢٩ .

(٢) هي بلدته البرة ، وتقع في سهل قرقرى (البطين) المشهور بمياهه وخصبه .

(٣) صفة جزيرة العرب : ٢٠٧ ، وأسواق العرب في الجاهلية والإسلام : ٣٥٨-٣٥٩ .

ولاشك أن يحيى في حياته الحضرية الريفية المستقرة نال شيئاً من العلوم المعروفة في بيئته وعصره ، وفي مقدمة ذلك تجويده لقراءة القرآن الكريم ، حتى عدّ مقرأً معروفاً في اليمامة (١) ، ولا بد أن يصحب تجويد القرآن اهتمام بالعلوم الشرعية واللسانية قل أو أكثر ، وبوصفه شاعراً لا بد أن ينصرف إلى حفظ شيء من أشعار العرب ، ويلم بطائفة من أخبارهم وقصصهم وأمثالهم ونواديرهم ؛ لأن هذا الضرب من الآداب كان شائعاً في بيئته ، يتداوله الناس في مجالسهم ومنتدياتهم وأسماهم .

عمله :

ذكرت بعض المصادر أن يحيى كان يزاول مهنة التجارة ، ووفق في عمله هذا حتى أصبح يملك تجارة كبيرة (٢) ، تدر عليه مالاً وفيراً ، ونستدل من خبره أن عمله التجاري لم يكن مقصوراً على إقليم اليمامة فحسب ، بل تجاوزه إلى مكة المكرمة ، وربما إلى غيرها من البلدان ، وكانت تجارته لا تقتصر على نوع معين ، بل كان يتاجر في أصناف البضائع المعروفة في بيئته ، فكان يشتري غلات السلطان (والي اليمامة) في قرقرى ، ويتاجر فيها (٣) ، والغلات ماتنتجه الأرض من حبوب وتمور ، واشتهرت حبوب اليمامة وتمورها بجودتها ، حتى غدت مطلوبةً في أنحاء الجزيرة العربية (٤) . وكانت الإبل ، وربما سائر

(١) معجم البلدان (قرقرى) : ٣٢٦/٤ .

(٢) معجم البلدان (قرقرى) : ٣٢٦/٤ .

(٣) انظر مقدمة القصيدة الرابعة الرائية في مجموع شعره .

(٤) كانت قرقرى تعتمد في غذائها على حنطة اليمامة ، انظر الاستيعاب : ٢١٤-٢١٥ ، وأسد الغابة :

٢٦٥/١ ، والإصابة : ٥٢٦/١ .

المواشي من أنواع تجارته ، يشتري الإبل من الأعراب أو من سوق حَجْر ،
ويذهب بها إلى مكة المكرمة أوسواها من المدن ويبيعها هناك بربح مجزٍ .
ويذكر في هذا الصدد أنه سحب والي اليمامة إلى مكة ، واشترى منه الوالي
إبلا، طلب منه أن يمهله في تسديد قيمتها ، فعزل الوالي ، وماطله في دفع
الثمن ، فلذلك يقول من قصيدته الرائية :

مداينة السلطانِ بابُ مذلةٍ وأشبهُ شيءٍ بالقناعةِ والفقرِ (١)

صفاته وأخلاقه :

وصف يحيى بأنه كان ذا وسامة وجمال (٢) ، غير أن المصدر الذي أشار
إلى هذه الصفة لم يقدم أوصافاً أخرى لهيئته وشكله ، فلا نعلم أكان طويل القامة
أم قصيرها ، أبيض اللون أم أسمره ؟ يميل لونه إلى البياض أم السمرة ؟ ، وإن
كان يغلب على الظن أن بيئته اليمامة وسمته بلونٍ لا يخطيء الناظر المتفرس في
انتسابه إلى هذه البيئته ، بياضٌ مشوبٌ باصفرار لوحته الشمس ، فاكتسب
سمرة خفيفة .

ويحيى ابن بيئته التي عاش فيها ، يكاد أن يكون صورة ناطقة لمؤثراتها
الإيجابية ، فجماع صفاته وخلالله من الأمور التي تزكيتها بيئته ، وتحت عليها ،
وتنظر إلى من يحملها ويتصف بها نظرة تقدير وإعجاب .

(١) الأغاني : ٢٣/٢٩٤ ، والبيت من القصيدة الرابعة من مجموع شعره . ولم تفصح المصادر عن

اسم والي اليمامة آنذاك ، وهو على كل حال أحد ولاة اليمامة في العصر العباسي الأول . انظر

ولاية اليمامة في هذا العصر في : ولاية اليمامة : ١٠٩-١١٦ .

(٢) الأغاني : ٢٣/٢٩٦ .

وأعظم خَلَّةٍ امتاز بها يحيى أنه كان ذا دين وتقوى ، فقد وصفته بعض المصادر أنه كان شيخاً ديناً يقرىء أهل اليمامة القرآن الكريم (١) .

وكان - إلى جانب تدينه وتقواه - كريماً يقرى الأضياف ، ويحسن استقبالهم ، ويقدم ماله إلى المحتاجين من قومه ، ووصفه رجل من بني حنيفة ، فقال : « كان يحيى بن طالب جواداً شاعراً جميلاً ، حملاً لأثقال قومه ومغارمهم ، سَمْحاً ، يقرى الأضياف ، ماتشء أن ترى في فتى خَصْلَةً جميلة إلا رأيتها فيه (٢) » .

ولم يكن كرمه متكلفاً ، بل كان صفة طبيعية راسخة فيه ، ولايجود به طلباً لشهرة ، أوذيوخ صيت ، بل يسخو به في رحابة نفس ، وانشراح خاطر ، وبشاشة لقاء بدليل مقاله الحنفي من أنه كان يحمل أثقال قومه ومغارمهم ، وهو عمل لايقدم عليه إلا من كان مجبولاً على الكرم الفياض والسخاء في زمن الشدة ، وفي وقت يضمن فيه الكرماء بأموالهم ، ذكر أن الناس في زمن يحيى نزل بهم جَدْبٌ ، فنزح أهل البادية عن مواطنهم التي يرعون فيها أنعامهم ومواشيهم ، ونزلوا قرقرى ، وهي موطن ماء وريف وخصب ، فرأى يحيى حاجتهم الماسة إلى الطعام ففرق فيهم الغلات والأطعمة (٣) .

وتضمن شعره قصيدة بائية (٤) يذكر فيها كرمه ، ويفخر به ، ويشير إلى أن منزله مفتوح لسائر الضيوف دون تفريق ، وأنه جعله في مكان بارز ظاهر

(١) معجم البلدان (قرقرى) ٣٢٦/٤ .

(٢) الأغانى : ٢٣/٢٩٦ ، ورفع الحجب المستورة : ١٤١/٨ .

(٣) معجم البلدان (قرقرى) ٣٢٦/٤ .

(٤) هي القصيدة الأولى من مجموع شعره .

للناس ؛ حتى يقصده من هم في حاجة إلى القرى من المقيمين والمسافرين .
وكان يستعين في الإنفاق على وجوه البر والكرم ، وتحمل مغارم قومه وأثقالهم
بالتجارة التي سبق أن تحدثنا عنها في عمله .

ووصف يحيى بأنه كان سمحاً (١) ، ويترتب على السماحة طلاقة الوجه ،
والبشاشة عند اللقاء ، ودمائة الخلق ، وطيب العشرة ، فجمع بين السماحة
والكرم ؛ بل إن السماحة طريق إلى الكرم وبذل المعروف ، ولازمة من لوازمه .

وأثر عنه أنه كان فارساً (٢) والفروسية قرينة الشجاعة ولازمة من لوازمها .
وكان إلى شجاعته فصيحاً (٣) ، والفصاحة هنا تعني ذرابة اللسان ، والإصابة
في المنطق ، وامتلاك عقول الناس بسديد القول وجمال التعبير .

وعرف أنه شاعر غَزَلٌ (٤) ، ويترتب على هذه الصفة ظرف الطبع ، ولين
الحاشية ، ولطف المعشر، ودمائة الخلق ، والبعد عن الجفاء والغلظة والكزازة .

ومما يدل على ظرفه الخيرُ الذي ساقه أبو الفرج الأصبهاني (٥) وغيره (٦) :
« قال الجهمُ بن المغيرة (٧) : كنا عند حَتْرَشِ بْنِ ثَمَالِ القريظي (٨)

(١) الأغاني : ٢٣/٢٩٦ .

(٢) المصدر السابق : ٢٣/٢٩٠ .

(٣) المصدر السابق : ٢٣/٢٩٠ .

(٤) المصدر السابق : ٢٣/٢٩٠ .

(٥) المصدر السابق : ٢٣/٢٩١-٢٩٢ .

(٦) المنازل والديار (دمشق) ٢/١٤-١٥ ، و (مصر) ٢٢٧-٢٢٨ .

(٧) لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من مصادر .

(٨) في نشرتي المنازل والديار (حيوس بن ثمال القرمطي) ، ولم أقف له على ترجمة ، ويظهر من =

بضريّة (١) ، فمرت بنا جاريةً صفراء مولدة ، فقال لي حترش : استفتح كلامها فانظر فإنها ظريفة ، فقلت لها : يا جارية ، أين نشأت ؟ قالت : بقرقرى ، فقال : أين من شَعَبَب ؟ فضحكت ، ثم قالت : بين الحوض والعطن ، قلت : فمن الذي يقول :

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكمَا عوجا عليّ صدور الأَبْغَلِ السُّنَنِ

الآبيات (٢) ؟ .

فالتفتتُ إلى حترش بن ثَمَال فقالت : أخبره بقائلها ، فقال : ما عرفهُ ، فقالت : بلى ، هذا يقوله شاعرُنَا وظريفُ بلادنا وغزَلُها . فقال لها حترش : ويحك ! ومن ذلك ؟ فقالت : أشهد إن كنت لاتعرفه وأنت من هذا البلد ، إنها لسوأةٌ ، ذلك يحيى بن طالب الحنفي ، أقسم بالله مامنعك من معرفته إلا غلظ الطبع وجفاء الخلق ، فجعل يضحك من قولها ، وتعجبنا منها .

ونستدل من الخبر أن بيئة الشاعر كانت تستطيب منه هذه الخصال ، وتقدرها فيه ، وترى أنه امتاز على أقرانه بها ، ونستدل به من ناحية أخرى على أن سكان اليمامة - وهي إقليم حضارة (٣) واستقرار - امتازوا بركة الطبع ، وابتعدوا عن جفاء البداوة ، وخشونة سكان الصحراء .

= النص أنه من اليمامة .

(١) ضرية: قرية قديمة تقع على الطريق الذاهب من البصرة إلى مكة ، تعرف بعنوبة مائها ، وطيب أرضها وهوائها ، وفيها حمى ضرية الذي يتخذ مرعىً للإبل ، ومنها إبل الصدقة . وكتب عنها ياقوت الحموي أخباراً ونوادراً مفيدة . معجم البلدان (ضرية) ٣/٤٥٧-٤٥٩ ، وهي الآن قرية تابعة لمدينة عفيف .

(٢) هي القصيدة السادسة من مجموع شعره .

(٣) الحضارة هنا تقابل البداوة .

شخصيته :

ولعلنا بهذه الأسطر عثرنا على مفاتيح شخصية يحيى ، تقوى من غير غلو أو إسراف ، يحف بها كرم فياض ، وسماحة نفس تجود بالكلمة الطيبة والفعل الحسن في ساعات الليل والنهار ، وشفافية روح ازدانت بالأدب ، وذوق رفيع هذبته الحضارة ومعاشرة الناس ، وفروسية وشجاعة تفصحان عن نفسيهما في ساحة الوغى .

ولاعجب أن تمتاز شخصية يحيى بهذه الخلال التي هي جماع الشخصية الممتازة والرجولية الحقّة ، وتتمثل فيه مقولة الرجل الحنفي في وصفه « ماتشأن أن ترى في فتى خصلة جميلة إلا رأيتها فيه » . فبين بعض خلاله تلازم واقتران ، فالكرم قرين الشجاعة ، والكرماء الذين حفظ لنا التاريخ أخبارهم كانوا شجعاناً ، والشجعان الذين تنوقلت قصص بطولاتهم كانوا كرماء ، ولم يرو لنا التاريخ شجاعة تصدر من بخيل إلا في القليل النادر من الأخبار ، فالذي يضمن بشيء من ماله - وهو زائل - هو بنفسه أضن . وهذه الخلال والصفات الحميدة مجتمعة كونت شخصيته ، وأهله لأن يكون سيداً في قومه ، مطاعاً فيهم ، محبوباً منهم ، وأن يتناقلوا أخباره ، ويتناشدوا أشعاره في إعجاب وتقدير . ولاريب أن هناك أخباراً تتعلق بشخصه ، لم يدونها الرواة الذين كانوا في عصره يتكاثرون في البصرة والكوفة وبغداد ، فسقطت من ذاكرة التاريخ كما سقط كثير من أشعاره ، ولو أتيح له أن يعيش في بيئة تحفل بالرواية والرواة لوصل إلينا من أخباره وشعره الشيء الكثير ، ولكن قدر له أن يمضي حياته في بيئة نائية عن نواكر الرواة وأقلام المدونين .

تغربه عن وطنه :

قضى يحيى سنوات عمره إلا القليل منها في بلدته البرة في إقليم اليمامة ، يعمل في التجارة ، ويتنقل في ربوع وطنه ، وفي البلدان المتاخمة له لتصريف شؤون تجارته ، ويستقبل في إقامته الضيوف والمحتاجين ؛ فيؤدي إليهم واجب القرى والمساعدة ، فيفوز - دائماً - بطيب الذكر والثناء الجزيل من قومه ومن غير قومه ممن يلمون باليمامة تجاراً أو مسافرين ، وينالون شيئاً من نفح كرمه وجوده ، ومضى على ذلك زمن ليس بالقصير ، ثم اضطر مكرهاً أن يفارق وطنه وأهله وعشيرته ، حينما أثقل كاهله الدين ، ولم يتمكن من سداده ، ويذكر أن الكرم الفياض الذي طبع عليه كان السبب المباشر في تراكم الديون عليه ، وذلك أنه كان يشتري غلات والي اليمامة في قرقرى يريد بها الربح في تجارته ، فأصاب الناس في اليمامة وغيرها قحط وجذب ، فنزل أهل البادية في قرقرى ؛ لأنها موطن زرع ونخل ، ورأى حاجة الناس إلى الطعام ، ففرق يحيى فيهم الغلات ، وأطعمهم إياها ، وحل موعد تسديد ثمن الغلات التي اشتراها من الوالي ، ولكنه لم يستطع أن يفي بما عليه ، فباع الوالي أملاكه (١) .

ويذكر أنه كان قد كتب ضيعة من ضياعه لقوم إقراراً لهم بها ؛ لئلا يبيعها الوالي فيما يبيع من أملاكه ، ولكن القوم طمعوا فيها وكابروه عليها فخرجت من يده ؛ فلم يجد مندوحة من هذا كله إلا أن يغادر وطنه متوجهاً إلى بغداد (٢) .

وتذكر بعض المصادر أنه قدم من اليمامة موطنه إلى بغداد ؛ ليسأل الخليفة

(١) المنازل والديار (دمشق) : ١٥/٢ ، و (القاهرة) : ٢٢٨ ، ومعجم البلدان (قرقرى) : ٣٢٦/٤ .

(٢) معجم البلدان (قرقرى) : ٣٢٦/٤ .

العباسي قضاء دينه الذي أثقل كاهله إذ لم يستطع سداده (١) .
ويبدو أن التوفيق لم يحالفه في الوصول إلى الخليفة ، وتخليصه من الدين الذي
أقض مضجعه ، فغادر بغداد متوجهاً إلى الشرق .
وتختلف المصادر في تعيين البلد الذي رحل إليه من بغداد ، واستقر فيه إلى
وفاته ؛ فيذكر بعضها أنه ذهب إلى الريّ (٢) مع بعث إليها ، وتوفي فيها (٣) .
ويذكر بعضها الآخر أنه رحل إلى خراسان مع البريد (٤) ، واستقر فيها حتى
وفاته ، ولم يتضمن شعره - الذي وصل إلينا - ما يشعر بالبلد الذي اختاره نهاية
لمطافه سوى بيتين من الشعر يفيدان أنه مرَّ بقومس ، وهو يراوح ظهور الجياد ،
يركب هذا مرة ، وهذا مرة في طريقه إلى غايته (٥) . وقومس إقليم واسع يقع
إلى الشمال الشرقي من الريّ ، ويتجه شرقاً إلى نيسابور ، ومدينته الدامغان تقع
إلى الشمال الشرقي من الريّ بمسافة ليست قصيرة (٦) ، ومن المعلوم
أن خراسان - وهو إقليم واسع - يمتد إلى شرقي نيسابور بمسافة ،
وعاصمته مرو (٧) ، ويضم أراضي تدخل الآن ضمن الحدود الإيرانية الأفغانية .

(١) أمالي القالي : ١٢٣/١ ، اللآلي : ٢٤٨ ، ورفع الحجب المستورة : ١٤٠/١ .

(٢) هي طهران عاصمة إيران حالياً ، واتخذها البويهيون - وهم أسرة فارسية - عاصمة لهم ،
وكانت في أيامهم حافلة بالعلماء والأدباء .

(٣) الأغاني : ٢٩٠/٢٣ ، ٢٩١ ، والمنازل والديار (دمشق) : ١٧ ، ١٥/٢ ، و (القاهرة) ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٤) الأغاني : ٢٩٥/٢٣ ، ومعجم البلدان (قرقرى) : ٤/٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٥) القطعة الثالثة من شعره .

(٦) معجم البلدان (قومس) : ٤/٤١٤ ، وأطلس تاريخ الإسلام : ١١٧ .

(٧) انظر أطلس التاريخ العربي : ٤٦ ، ٤٨ .

ويحتمل أن يحيى مرَّ بالطرف الغربي من إقليم قومس في طريقه إلى الريّ ،
ويحتمل أيضاً أنه اتجه شرقاً حتى وصل إلى خراسان .

وأورد القاضي أبو علي المحسن التنوخي (١) (٣٢٧-٣٨٤هـ) قصة رحلته من
اليمامة إلى الريّ ، رواية مباشرة عن أبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى
عام ٣٣٥هـ أو ٣٣٦هـ الذي رواها عن محمد بن زكريا الغلابي (٢) المتوفى عام
٢٩٨هـ ، وذكر أن هارون الرشيد أمر أن يكتب إلى عامل الريّ (٣) ، ويشرح له
أمره ، وأن يدفع إليه عشرة آلاف درهم ، وأن يحمل إلى اليمامة على دواب
البريد ، وكتب أيضاً إلى عامله في اليمامة بقضاء دينه .

وانفرد التنوخي (٤) - من بين سائر المصادر التي اطلعت عليها - بذكر أن

(١) الفرج بعد الشدة : ٢٦٨/٤-٢٦٩ .

(٢) الغلابي ، بفتح اللام المخففة : نسبة إلى أحد أجداده ، محدث أخباري ، من رواة السير والأحداث
والمغازي ، معدود في الضعفاء ، قال الدارقطني : يضع الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ،
ووصفه ابن النديم بأنه ثقة صادق ، وينسب إلى التشيع . روى عنه الصولي كثيراً في كتابه
الأوراق . من آثاره : كتاب « الأجواد » ، و« كتاب المبخلين » ، و« كتاب صفين » ، وكتاب
« الجمل » ، وكانت وفاته في البصرة .

الفهرست : ١٢١ (رضا تجدد) ، والأنساب : ٣٢١/٤ ، والمغني في الضعفاء : ٥٨١/٢ ،
وميزان الاعتدال : ٥٥٠/٣ ، والوافي بالوفيات : ٧٧/٣ ، ولسان الميزان : ١٦٨/٥-١٦٩ .

(٣) كانت الريّ وغيرها من بلدان الشرق بيد الفضل بن يحيى البرمكي ، وفي عام ١٨٠هـ عزله
الرشيد عنها ، وأسند ولايتها إلى محمد بن يحيى بن الحارث بن شخير ، تاريخ الأمم والملوك
(حوادث ١٨٠هـ) : ٢٦٦/٨ . والريّ هي طهران عاصمة إيران حالياً .

(٤) الفرج بعد الشدة : ٢٦٨/٤-٢٦٩ .

الرشيد قال بعد أيام لمن حضر مجلسه : إنَّ الكتب وردت بامتنال ما أمرتُ به ، وأن يحيى عاد إلى وطنه موسراً ، وقد قضي دينه عنه ، من غير سعي منه في ذلك .

وأشك في هذه الرواية التي انفرد بها التنوخي رواية عن شيخه وأستاذه أبي بكر الصولي الذي رواها عن الغلابي ، وهو رواية وصم بالضعف ، واتهم بأنه يضع الحديث ، وإذا كان من وضاع الحديث ، فلا يستكثر منه أن يورد أخباراً غير صحيحة ، أو لا تثبت من روايتها .

يضاف إلى ذلك أن عودته إلى وطنه ، وقد قُضي دينه ستكون حدثاً كبيراً ، فلا شك أنه سيقابل الخليفة العباسي الذي أمر بقضاء دينه ، وإعادته معزراً مكرماً إلى بلده ، ولا بد أن يحيى سيقابل موقف الخليفة بالشكر والعرفان ، وسيحول هذا الشكر إلى شعر يمدح به الخليفة ، ويثني فيه على كرمه وأريحيته ، وسيقول شعراً آخر أيضاً يعبر فيه عن سعادته الغامرة بعودته إلى وطنه ، والتفاف شمله بأسرته وأبناء بلده .

وربما يطلب منه الخليفة بعد مقابله إياه أن يقيم في بغداد ويسلكه في عداد شعرائه والمقربين إليه ، ولا سيما أن يحيى يملك المواهب والصفات التي تجعل الخليفة يعجب به ، ويدنيه إليه ، أكثر بكثير من أولئك الشعراء المتكسبين الذين لا يثنون على أحدٍ دون مقابل ، وإذا أثنوا ، ولم تملأ أفواههم وجيوبهم حولوا ثناء هم إلى هجاء وسباب .

وهذه الأحداث - لو تمت وكان لها وجود - لن تمر دون أن يعنى بها الرواة والمؤلفون ، ويحرصوا على تدوينها ، أو يشيروا إليها على أقل تقدير ، ويدفعهم ذلك إلى أن يتوسعوا في ترجمة يحيى وتدوين أشعاره ؛ فقد كان الشعراء والأدباء

الذين عاشوا في بيئة الرواة محظوظين ، إذ وصل إلينا كثير من أخبارهم وإنتاجهم ، وعرفنا معظم وقائع حياتهم ، والسبب في ذلك أن مادة الحديث عنهم كانت متوافرة لدى المؤلفين الأوائل ، الذين تعد مؤلفاتهم مصادر مهمة لمن أتى بعدهم من المؤلفين .

وكانت بغداد في عصر يحيى - ولاسيما في عهد هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) - حاضرة الأدب والعلم والرواية ، كما كانت حاضرة الخلافة والسياسة ، استقطبت عدداً وافراً من العلماء والأدباء والرواة مالم تستقطبه مدينة أخرى ، وشهدت حركة واسعة في التأليف والتدوين استمرت بضعة قرون ، وإن تفاوتت قوة وضعاً في بعض العصور .

وعلى الرغم من ذلك فهذه الرواية تحتاج إلى مزيد تحقيق وثبت ، ولكن المصادر التي بين يدينا لا تسعفنا في ذلك ، فهي تتفق جميعاً على أن يحيى توفي غربياً في بلاد الشرق ، ولم يتمكن من العودة إلى بغداد ، ثم إلى وطنه .

الفصل الثاني

شعره

دراسة موضوعية وفنية

الدراسة الموضوعية

مصادر شعره :

يحيى بن طالب الحنفي شاعر مقل ، فالقطع الشعرية التي احتفظت بها المصادر قليلة جداً ، لانتجاوز ست قطع ، وتتكون جميعها من ثلاثة وأربعين بيتاً ، انتظمت خمسة من حروف الهجاء ، هي الباء ، والداد ، والراء ، واللام ، والنون ، ويبدو أن يحيى لم يقل الشعر محترفاً ولا متكسباً ، بل قاله هاوياً بنفسه عن كربة تلم به ، أو يدون فيه حنينه إلى وطنه ومعاناته في غربته ، ولعل هذا يوضح السبب في قلة شعره ، فالشعراء المتكسبون المحترفون الذي اتصلوا بنوي السلطان ، ووظفوا شعرهم في الحصول على الجاه والثراء هم أكثر الشعراء إنتاجاً للشعر ، تدفعهم في ذلك الحاجة والرغبة ، ولقربهم من واجهة الدولة سلطت عليهم الأضواء ، فانتشرت أشعارهم ، ودونت سيرهم ، واكتسبوا سيرورة واشتهاراً ، والأمثلة على هذا كثيرة في جميع العصور الأدبية ، ويحيى لم يكن من هذا الصنف من الشعراء ، بل أمضى معظم حياته إن لم يكن كلها في إقليم اليمامة ، وهو منطقة بعيدة عن مركز الخلافة العباسية ، فلم يتصل بنوي الجاه والسلطان ، ويوظف شعره في مدحهم والثناء عليهم ، والإشادة بأعمالهم ، بل قصر شعره على حياته وتجاربه الذاتية في الغزل والحنين ، وحتى هذا الشعر الذاتي كان قليلاً ، وعلى قلته سقط منه الكثير ، إذ لم يصل إلى مسامع الرواة المدونين وطروسهم ، ومثله مثل كثير من الأشعار ، والخطب ، والحكم ، والأمثال ، والأقوال البليغة التي كان العرب يتناقلونها مشافهة ، ثم ماتت بموت رواتها وحفاظها دون أن يكون لها نصيب في التدوين والكتابة .

ورحلته إلى بغداد ثم إلى الشرق وتدوينه وقائع هذه الرحلة في شعر يصلح للرواية والإنشاد والغناء كان السبب المباشر في وصول هذه الأخبار والأشعار القليلة التي بين أيدينا ، وإذا كانت وفاته في عهد هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) فإن أقدم مصدر بين أيدينا نون شيئاً من شعره هو رسالة (الحنين إلى الأوطان) ، لأبي عثمان الجاحظ (١٥٠-٢٥٥هـ) الذي أدرك من حياة يحيى نحو (١) ثلاثين عاماً ، أورد له ستة أبيات من قصيدته اللامية من غير أن ينسبها إليه ، وموضوعها يتفق مع موضوع الرسالة ، وهو الحنين إلى الوطن ، والبكاء على الديار ، ومفارقة الأهل والعشيرة ، يليه في القدم كتاب (الزهرة) ، لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني المتوفى عام ٢٩٧هـ ، أورد له خمسة أبيات من القصيدة اللامية غير معزوة (٢) .

وأورد له الحسن بن عبد الله الأصبهاني المتوفى نحو عام ٣١٠هـ بيتين من قصيدته النونية غير منسوبين (٣) .

وأقدم مصدرين أوردا طائفة من شعره منسوبة إليه ، الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني المتوفى عام ٣٥٦هـ ، والأمالى لأبي علي القالي المتوفى في العام نفسه الذي توفي فيه أبو الفرج الأصبهاني ، ورد في الأغاني اثنان وعشرون بيتاً ، تمثل نصف الكمية التي عثرت عليها من شعر يحيى ، وهي موزعة على مقطوعات شعره ماعدا القطعة الثانية، حسب البيان التالي :

(١) قال الجاحظ : « أنا أسن من أبي نواس بسنة ، ولدت في أول سنة خمسين ومائة ، وولد في آخرها » .

معجم الأدباء : ٧٤/١٦ .

(٢) انظر تخريج القصيدة الخامسة .

(٣) بلاد العرب : ٢٤٢ ، وانظر تخريج القصيدة السادسة .

رويتها	القطعة	عدد الأبيات
البائية	١	٥
الدالية	٣	٢
الرائية	٤	٦
اللامية	٥	٥
النونية	٦	٤

٢٢ بيتاً .

وورد في الأمالي سبعة عشر بيتاً ، عشرة أبيات في القطعة الرابعة الرائية ،
وسبعة أبيات في القطعة الخامسة اللامية .

وورد في كتاب الفرج بعد الشدة للمحسن التنوخي المتوفى عام ٣٨٤هـ
خمسة أبيات من القصيدة اللامية منسوبة إلى يحيى .

واحتفظ لنا أبو عبيد البكري المتوفى عام ٤٨٧ هـ في اللالكلي في شرح أمالي
القالبي بعشرة أبيات من القطعة الرابعة الرائية ، ثمانية أبيات نقلها من أمالي
القالبي ، واستقل عنه ببيتين .

وتضمن كتاب المنازل والديار للأمير أسامة بن منقذ المتوفى عام ٥٨٤ هـ ، أحد
عشر بيتاً ، سبعة أبيات من القطعة الخامسة اللامية ، وأربعة أبيات من القطعة
السادسة النونية .

أما معجم البلدان فيفوق أي مصدر آخر في احتفاظه بقدر كبير من شعر
يحيى ، فبلغ ما احتفظ به واحداً وثلاثين بيتاً موزعة على جميع القطع الشعرية

وَفَقْماً للبيان الآتسي :-

نوعها	القطعة	الأبيات
البائية	١	٢
البائية	٢	٣
الدالية	٣	٢
الرائية	٤	١١
اللامية	٥	٧
النونية	٦	٦

٣١ بيتاً .

والسبب في كثرة ماتضمنه هذا المصدر من شعر يحيى واضح ؛ لأنه شعر - على الرغم من قلته - غني بذكر المواضع والبلدان التي كان يلم بها الشاعر في موطنه اليمامة .

وهناك مصادر أخرى كثيرة أستفدت منها في تخريج شعره وتوثيقه ، ولكنها متأخرة زمنياً ، فلم أستفد منها في إضافة أي بيت لم أجده في المصادر المتقدمة التي تعد المصدر الأول لرواية شعره .

ومما ينبغي أن يشار إليه أن معظم الأبيات التي روتها المصادر الأولى لشعره كالأغاني ، وأمالي القالي ، و اللالكي ، تكررت في كثير من المصادر اللاحقة ، ماعدا القطعة الثانية البائية المكونة من ثلاثة أبيات التي انفرد بروايتها ياقوت الحموي (٥٧٤ - ٦٢٦ هـ) في معجم البلدان .

توثيق شعره :

توثيق الشعر بنسبته إلى صاحبه قضية مهمة في البحث الأدبي ، ولاسيما حين لا يوجد للشاعر ديوان مخطوط موثق ، توافر على صنعته أحد الأدباء أو الرواة القدماء ، بل يكون شعره متفرقاً مبعثراً في المصادر القديمة ، ويقع بينها الاختلاف كثيراً في الرواية والنص والنسبة ، ويطلب من الباحث حينئذ أن يكون أكثر دقة واستقصاءً في تتبع مصادر الشعر وروايته في كتب التراث المختلفة حسب التسلسل الزمني ، وأن يكون أيضاً أشد حذراً في توثيق نسبته إلى صاحبه مستعينا في ذلك بعدة مقاييس هي : المقياس التاريخي ، والمقياس الشخصي ، والمقياس الروائي الموثق ، والمقياس الفني أو الأدبي .

وهذا ما عملته في البحث عن شعر يحيى ، والتنقيب عنه في المصادر القديمة المتنوعة ، والتأكد من نسبته إليه بتطبيق المقاييس التي سبق ذكرها .

وبلغت المصادر التي اعتمدتُ عليها في جمع شعره وتوثيقه ، وتخريجه ، ونسبته إليه نحو خمسين مصدراً ، أقدمها نواذر ابن الأعرابي (١) المتوفى عام ٢٣١هـ أو ٢٣٠هـ (٢) .

(١) لم أطلع على نواذر ابن الأعرابي مباشرة ، ولكنني اعتمدتُ في ذلك على قول أبي العلاء المعري (٣٦٣-٤٤٩هـ) في رسائله ، ص : ٩٠ « كأنه لم يقرأ في نواذر ابن الأعرابي قول يحيى بن طالب الحنفي » . ثم أورد أبو العلاء البيت السادس والبيت الثالث عشر من القصيدة الرابعة الرائية . انظر تخريج القصيدة والاختلاف في الرواية .

(٢) أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ، من أئمة اللغة في الكوفة ، نسابة ، راوية لأشعار القبائل ، ولد عام ١٥٠هـ ، روى عنه ثعلب ، وابن السكيت ، وله آثار كثيرة ، بعضها منشور ، توفي في سرمن رأى عام : ٢٣١هـ وقيل عام : ٢٣٠هـ ، والأول أشهر .

ومما ينبغي ذكره أن المصادر القديمة الموثوقة اتفقت على نسبة القطع إليه ،
 ماعدا أبياتاً قليلة نسبتها بعض المصادر إلى سواه نسبة خاطئة ، وهي :

١- البيت الثاني من القطعة الثالثة الدالية :

بَعْدُنَا - وَعَهْدِ اللَّهِ - مِنْ أَهْلِ قَرْقَرَى وفيها الألى نَهْوَى وَزَدْنَا عَلَى الْبُعْدِ

نسب في معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) إلى مالك بن الربيب
 التميمي (١) ، وهو بشعر يحيى أَلْصَقُ ؛ لأنه ذكر فيه قرقري ، وهي من منازل

بني حنيفة ، وليست من منازل بني تميم ، ولأنه ذكر في البيت الذي قبله ، وهو :

أَقُولُ لِأَصْحَابِي وَنَحْنُ بِقَوْمِسِ نَرَاوِحُ أَكْتَاْفَ الْمَحْدَفَةِ الْجُرْدِ

طريق رحلته إلى خراسان . والمصادر الموثوقة نسبت البيتين إلى يحيى ، وهي
 الأغاني ، والأنساب ، ومعجم البلدان .

= المعارف : ٥٤٦ ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ١٩٥-١٩٧ ، والفهرست : ٧٥-٧٦ ، وتاريخ

بغداد : ٢٨٢/٥-٢٨٥ ، ونزهة الألباء : ١١٩-١٢٢ ، وإنباه الرواة : ١٢٨/٣-١٣٧ ، ومعجم الأدباء :

١٨٩/١٨-١٩٦ ، ووفيات الأعيان : ٣٠٦/٤-٣٠٩ ، وبغية الوعاة : ١٠٥/١-١٠٦ .

(١) مالك بن الربيب التميمي ، من مازن ، شاعر ، عاش في العصر الإسلامي والأموي ، وقضى معظم

حياته في اللصوصية وقطع الطريق والفتك ، ثم أُلْقِعَ عن ذلك وتاب على يد سعيد بن عثمان بن

عفان في أثناء توجهه إلى خراسان عام ٥٦ هـ والياً عليها من قبل معاوية بن أبي سفيان ،

وصحبه إلى خراسان ، وشهد معه فتح سمرقند ، وأقام في مرو بعد عزل سعيد عن خراسان

عام : ٥٧ هـ ، وتوفي في مرو نحو عام ٦٠ هـ . اشتهر بقصيدته الدالية التي رثى فيها نفسه

حينما شعر بدنو أجله . جمع شعره الدكتور نوري حمودي القيسي - رحمه الله - ونشره في

القسم الأول من كتابه (شعراء أمويون) ، وجمعه عبد المعين الملوحي ، ونشره في كتابه

= (أشعار اللصوص وأخبارهم ، ص : ٢٤٧-٢٩٧) .

٢- نُسبت القصيدة الخامسة اللامية إلى مجنون ليلى في ديوانه المجموع (١) ومطلعها :

أيا أثَلاتِ القاعِ من بَطْنِ تَوْضِحِ حنيني إلى أَطْلالِ كُنْ طویلُ

وهي نسبة لاتستند إلى دليل واحد ، فلم يعتمد جامع الديوان ومحققه على نسبتها إلى المجنون على أي مصدر ، سوى ما ذكر في كتاب الزهرة بأنها لبعض الأعراب ، وكان ينبغي أن يشك في هذه النسبة ، مادام قد خرجها على أربعة مصادر غير الزهرة ، ولم يشذ واحد منها في نسبة القصيدة إلى يحيى ، وهي الأمالي لأبي علي القالي ، وسمط اللالكلي للبكري ، ومصارع العشاق لابن السراج ، ومعجم البلدان ، لياقوت الحموي ، وتعد هذه المصادر من المصادر الأدبية الموثوقة التي يعتد بروايتها ، ولاسيما الأمالي ، و السمط ، ومعجم البلدان ، فأبو علي القالي ، وأبو عبيد البكري ، وياقوت الحموي ممن يتحرون الدقة في الرواية ، ويحرصون على نسبة ما يروونه إلى صاحبه .

ولست في حاجة إلى تحليل القصيدة ودراستها ، لأثبت من الوجهة الأدبية والجغرافية والتاريخية والبيئية أنها ليحيى ، فكل الدلائل تؤكد - بما لا يدع مجالاً للشك - نسبتها إليه دون منازع .

٣- نسبت بعض أبيات القصيدة السادسة النونية التي مطلعها :

يا صاحبي ، فدت نفسي نفوسكُما عوجا علي صُدورَ الأَبْغَلِ السَّنَنِ

= ترجمته في : الشعر والشعراء : ٣٥٣-٣٥٥ ، والأغاني : ٣٠٤-٣٢٤ ، وذيل الأمالي والنوادر : ١٣٥-١٤١ ، وسمط اللالكلي : ٤١٨-٤١٩ ، وشرح شواهد المغني : ٦٣٠-٦٣٣ ، وخزانة الأدب : ٢٠٣/٢-٢١١ .

(١) ديوان مجنون ليلى ، جمع ، وتحقيق ، وشرح : عبد الستار أحمد فراج ، ص : ٢٢١ .

إلى الصمة بن عبد الله القشيري (١) وإلى عويج الطائي (٢) في بعض المصادر (٣) ، غير أن أكثر المصادر المعتمدة نسبتها إلى يحيى بن طالب ، وهي الأغاني ، والمنازل والديار ، ومعجم ما استعجم ، ورفع الحجب المستورة . والقصيدة لا تختلف عن سائر شعره في اللغة والأسلوب وطبيعة الشعور والإحساس ، والحنين إلى الوطن .

وأعجب كيف تنسب هذه الأبيات في بعض المصادر للصمة ، وتنسب في مصادر أخرى ليحيى على الرغم من أنهما لم يعيشا في عصر واحد ! ، فالصمة شاعر أموي توفي عام ٩٥ هـ ، في أثناء خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان (٨٦-٩٦ هـ) ، ويحيى شاعر عباسي توفي في خلافة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣ هـ) ، فبينهما من الزمن عمر إنسان يقدر بنحو

(١) كتب عنه الأستاذ حمد الجاسر بحثاً تضمن طرفاً من أخباره وشعره ، عنوانه (الصمة القشيري الشاعر ، طرف من أخبار قبيلته وشعره) ، ونشره في مجلة (العرب) ، الجزء الثاني - السنة الثانية ، شعبان سنة ١٣٨٧ هـ (نوفمبر ١٩٦٧ م) ، ص : ١٢٧-١٧٥ ، ثم جمع شعره ودرس حياته الدكتور عبد العزيز بن محمد الفيصل ضمن كتابه (شعراء بني قشير في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي) ، ثم أخرج ديوانه مستقلاً ، ونشره النادي الأدبي في الرياض عام : ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م في ١٩٢ صفحة من القطع الصغير ، وفي الأعمال الثلاثة المذكورة مصادر كثيرة عن حياته وشعره .

(٢) هو عويج بن الضريس من بني نبهان بن عمرو بن الفوث من طيء ، من شعراء العصر الإسلامي والدولة الأموية ، أورد له الطبري في تاريخه : ٥/٥٤٤ شعراً في حوادث عام ٦٤ هـ ، أيام مروان بن الحكم يمدح كلباً وحמיד بن بحدل ، وانظر عنه : الاشتقاق : ٣٩٥ ، وتهذيب اللغة (شجر) : ١٠/٥٣٣ ، والإيناس (تحقيق : إبراهيم الأبياري) ١٥١ ، و (تحقيق : حمد الجاسر) : ٢١٥ ، وتاريخ أداب اللغة العربية ، لكارل نالينو : ٢٢٢ ، ولم أقف له على زيادة تعريف .

(٣) نسب منها البيتان الخامس والسادس إلى عويج الطائي في مصدر واحد فقط ، هو معجم ما استعجم لأبي

عبيد البكري المتوفى عام : ٤٨٧ هـ .

خمسة وثمانين عاماً ، ومما يؤكد نسبة القصيدة ليحيى الخبر الذي رواه الجهم ابن المغيرة ، وسبق ذكره في موضوع (صفاته وأخلاقه) .

وخلاصة القول أن القصيدة اللامية أقحمت على شعر مجنون ليلي ، ونسبت إليه دون أدنى دليل . وينبغي عند نشر ديوان المجنون مرة أخرى أن يصحح هذا الخطأ ، وتحذف منه هذه القصيدة (١) .

أما القصيدة النونية فإجماع المصادر المعتمدة على نسبتها إلى يحيى ، وارتباطها بمناسبة تاريخية ذات علاقة مباشرة به ينهضان دليلين قويين على أنها ليحيى .

ومهما يكن من أمر فلم يسلم شاعر من نسبة شيء من شعره إلى غيره . وتردد نسبة بعض الأشعار إلى أكثر من شاعر ظاهرة من ظواهر الرواية الشفهية ، سببها عدم تثبت الرواة فيما يروون ويدونون ، وربما كان مرد ذلك في بداية الأمر إلى روايتهم من مصادر شفوية كثيرة مختلفة ، يجوز عليها السهو والخطأ والنسيان . وليس من السهل على الباحث أن يوثق نسبة الشعر المنسوب إلى أكثر من شاعر إلى قائله الحقيقي إلا بدليل قاطع .

(١) جمع ديوان مجنون ليلي وحققه وشرحه الأستاذ عبد الستار أحمد فراج ، توفي عام ١٤٠١هـ =

١٩٨١ م ، وكانت ولادته عام ١٣٣٥هـ = ١٩١٦ م ، وتخرج في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة

سنة ١٩٤٣ م ، واشتغل بتحقيق كتب التراث ، وأخرج منها جملة صالحة ، وعمل محرراً في مجمع

اللغة العربية في القاهرة ، ثم أشرف على قسم التراث في وزارة الإعلام في الكويت من عام

١٩٦٥م حتى وفاته ، وعني هذا القسم بإخراج مجموعة طيبة من كتب التراث ، من أهمها تاج

العروس للزيدي الذي صدر منه حتى نهاية عام : ١٤١٩هـ ثلاثون جزءاً .

انظر ترجمته في : ذيل الأعلام : ١١٩ ، وتنمة الأعلام : ٢٨٩/١ ، وتكملة معجم المؤلفين :

٢٩٠-٢٩١ ، وراجع ماكتبه عنه الأستاذ حمد الجاسر في كتابه نظرات في كتاب تاج العروس .

موضوعات شعره :

لم يكن يحيى بن طالب محترفاً للشعر ، يتخذ منه بضاعة للتكسب والحصول على المال والأعطيات ، بل كان يمارس قرضه هوايةً ينفس به عن مشاعره ، ويعبر به عن خلجات نفسه ، ويصور مايلم به في حياته من أحزان وأتراح ، ولذلك لم يسلك به مسلك المتكسبين فيمدح ، ويهجو ، ويعتذر ، ويتقرب ، فقصر شعره على موضوعات معينة محددة هي أقرب من غيرها في التعبير عن النفس وتصوير الذات ، وأحسب أن الموضوعات التي تطرق إليها في شعره قليلة جداً ، ربما لا تتجاوز ثلاثة موضوعات أو أربعة ، فالمصادر الكثيرة التي رجعت إليها عن حياته وشعره لاتفصح عن شيء من هذه الموضوعات التي اعتاد الشعراء في سائر العصور اتخاذها أوعية لأشعارهم ، ماعدا ذكر موضوع واحد أشار إليه أبوالفرج الأصبهاني في الأغاني ، وسأحدث عنه بعد قليل . ومجموع شعره الذي تمكنت من جمعه وتوثيقه من المصادر لا يخرج عن موضوعين اثنين . وعلى الرغم من البحث المستقصي لم أتوصل إلا إلى معرفة ثلاثة موضوعات فقط ، وهي :

(١) الغزل :

أشار إلى هذا الموضوع أبوالفرج الأصبهاني (٢٨٤-٣٥٦) هـ وغيره (١) من غير أن يوردوا نماذج منه ، ولم أعثر في سائر المصادر على شيءٍ من غزلياته ، وأميل إلى أن شعر الغزل مما قاله في شبابه حينما كانت النفس فارغة ، والقلب متوثباً ، يستجيب لنوازع الحب ودواعي الهوى ، ولذلك

(١) الأغاني : ٢٢٣/٢٩٠ ، ٢٩٢ ، والمنازل والديار (حجازي) ٢٨٨ ، (ونشرة دمشق) ١٥/٢ .

بدأت به قبل الموضوعين الآخرين لتقدمه عليهما في الزمن ، وأميل أيضا إلى أن غزلياته لم تكن من النوع الماجن الذي يثير الغرائز ، ويحمل على ما لا يحمد من الأخلاق ، بل كان غزلاً مؤدباً محافظاً كالغزل الذي عهدناه في بني عُدْرَةَ . ومما يؤيد هذا الرأي أنه نشأ شاباً مستقيماً ، متحلياً بأخلاق الإسلام ، متجهاً إلى قراءة القرآن الكريم وإقرائه أهل اليمامة كما سبق ذكره (١) ، يضاف إلى ذلك أنه كان من وجهاء قومه وكبارهم ، وينظرون إليه نظرة التجلة والاحترام ، ولا يمكن أن يظفر بهذه النظرة إلا من التزم بأداب الإسلام وأخلاق العرب الكريمة . وعرفنا في تاريخ الأدب أن أصحاب الغزل الحسي الإباضي كانوا يعيشون حياة متقلبة لاهية كامرئ القيس ، وعمر بن أبي ربيعة ، وأبي نواس ، وجمع كثير من شعراء العصر العباسي خاصة . ومادام هذا اللون من الشعر قاله في شبابه المبكر فأغلب الظن أنه ضاع فيما ضاع من شعره ، فلم يصل إلى الرواة الذين يعنون بالتدوين ، ومع هذا فلعلنا في مستقبل الأيام نعثر على شيء من هذا الشعر الذي حكمنا بفقده في الوقت الحاضر .

٢- الحنين إلى الوطن :

هذا هو الموضوع الوحيد الذي وصل إلينا منه قدر لا بأس به من شعره ، وهو شعر قاله في زمن متأخر من حياته ، وأمَلته ظروف الغربة عن وطنه ، حينما اضطر إلى مغادرته مكرهاً إلى بغداد ، ومنها إلى خراسان حينما ركبته دين فادح لم يتمكن من سداذه كما أسلفت ، وينتظم هذا الموضوعُ

سبعة وثلاثين بيتاً موزعة على خمس قطع ، وفقاً للبيان التالي :-

القطعة	رقمها	عدد أبياتها
البائية	الثانية	٣
البائية	الثالثة	٢
الرائية	الرابعة	١٧
اللامية	الخامسة	٨
النونية	السادسة	٧
		٣٧

والحنين إلى الوطن موضوع طرقه الشعراء كثيراً منذ العصر الجاهلي إلى عصرنا الحالي ؛ لأنه مرتبط بالغربة والبعد عن الديار والنزوح عن الأوطان ، فالشاعر الذي يفارق وطنه لا بد أن يحن إليه ، ويشتاق إلى الأماكن التي سلخ فيها سنوات من عمره ، وليس معه سوى الشعر يودع فيه حنينه وصبابته وشوقه ، وسيبقى هذا الموضوع قائماً في الشعر العربي وفي غيره من أشعار الأمم ما وجد شاعر يغترب عن بلاده .

وقاموس الشعر العربي غني بالنماذج الكثيرة الفاردة ، ولعل امتياز هذا الموضوع بخصائص معينة ، كصدق العاطفة ، وواقعية المشاعر ، وتصوير الذات هو الذي دفع الأمير الشاعر أسامة بن منقذ (٤٨٨-٥٨٤هـ) أن يؤلف فيه كتاباً سماه (المنازل والديار) ، تضمن عدداً من المقطوعات الشعرية مما قاله بعض الشعراء في بكاء الديار والحنين إلى الأوطان ، ولذلك يعد يحيى

من شعراء الحنين إلى الأوطان في تاريخ الشعر العربي ، ولو لم يكن له غير هذه النماذج القليلة التي عثرنا عليها وأودعناها هذا المجموع الصغير لاستحق أن تطلق عليه هذه الصفة ، فأسامة بن منقذ سلكه في كتابه ضمن الشعراء الذين بكوا المنازل والديار ، وحنوا إلى الأوطان مع أنه لم يورد له سوى مقطوعتين .

وتمتاز القطع التي عثرت عليها من شعره بالقصر ، فأطول قطعة فيها تقع في سبعة عشر بيتاً ، وأقصرها تقع في بيتين كما سبق إيضاحه في البيان ، ولايجوز لنا أن نسمي هذه القطع بالقصائد ؛ لأن القصيدة في الغالب لا بد أن تكون طويلة مكتملة ، والوصف المناسب لها تسميتها بالقطع أوالمقطوعات ، إذ ربما تكون جزءاً من قصائد لم يصل إلينا منها إلا هذا القدر اليسير .

وعلى الرغم من قصر هذه المقطوعات وقلتها ، فإن قائلها يصنف بأنه من شعراء الحنين إلى الأوطان كما أوضحت منذ قليل ، بل إن أول صفة يتصورها الذهن حينما يذكر اسمه هي هذه الصفة المرتبطة بحنينه إلى بلاده ، وشوقه إليها ، وبكائه إياها ، ولذلك أعده في مقدمة شعراء الحنين إلى الوطن في تاريخ الشعر العربي ، وأجد شبيهاً بينه وبين محمود سامي البارودي (١٢٥٥-١٣٢٢هـ = ١٨٣٩-١٩٠٤م) في سيلانياته ، وهي القصائد التي قالها وهو في منفاه في جزيرة سرنديب (سيلان) يحن إلى وطنه مصر ، ويعبر في ألم وحننٍ عن شوقه إلى أسرته وأحبابه . ولاشك أن ماقاله البارودي في الحنين إلى وطنه أكثر مما قاله يحيى في

الموضوع نفسه (١) . وربما لو امتد العمر بيحيى بن طالب سنوات في بلاد الغربية لظفرنا بمزيد من القصائد الجياد في البكاء والحنين ، وأعتقد أنّ ماوصل إلينا من شعره في الحنين لايمثل إلا جزءاً مما قاله ؛ لأن الذين اهتموا بتدوين معلومات عنه قليلون ، ولم يتجه أحد من العلماء أو الرواة الأقدمين إلى تدوين شعره ، أو محاولة ذلك ، على الرغم من أنه عاش في عصر الرواية والتدوين ، غير أنه لم يعيش في بيئة الرواة كالبصرة أو الكوفة أو بغداد ، وهذا - في نظري - سبب قلة المعلومات التي نملكها عن حياته ، وضالّة ماوصل إلينا من شعره .

٣- الفخر :

هذا هو الموضوع الثالث من موضوعات شعر يحيى بن طالب الحنفي ، والفخر موضوع تقليدي - كالغزل - طرقة الشعراء كثيراً منذ العصر الجاهلي .

ولم أعثر في هذا الموضوع ليحيى بعد البحث والتقصي إلا على مقطوعة واحدة يتيمة ، هي المقطوعة الأولى البائية من مجموع شعره ، وتتكون من ستة أبيات ، ويفهم من المناسبة أنها آخر شعر قاله ، قالها وهو في آخر رمق من حياته ، والشطر الأخير من البيت الأخير من المقطوعة ، وهو :

ألا في سبيل الله يحيى بن طالب !

يشعر بهذه النهاية .

(١) انظر على سبيل المثال القصائد في ديوانه : ٢٥/١ ، ١٠٤ ، ٨١/٢ ، ٣٢٦ ، ٣٥٨ ، ٦٨/٤ .

ومقاله في الحنين إلى وطنه يستحق دراسة مفردة .

يفخر الشاعر في المقطوعة بكرمه الذي عرف به ، وهو فخر مقبول لامبالغة فيه ولادعاء ، إذ لا يتجاوز ما تحلى به الشاعر من الجود وإكرام الضيوف ، وقضاء حاجاتهم ، سواء أكانوا ضيوفاً يعرفهم ، أم ضيوفاً غرباء طارئين لا يعرفهم ، دلهم عليه كرمه وسماحة نفسه ، ومنزله الذي جعله في نجوة بارزة من الأرض ليقصده الضيفان (١) ، وينالوا حظهم من الضيافة والراحة . وإكرام المرء من لا يعرف أبلغ في إكرام من يعرف ؛ لأن إكرام الشخص المعروف يداخله شيء من الحياء ، ويحمل صاحبه على تجشم الكرم خوف المسبة والشناعة والعار .

ولا بد من الإشارة إلى أن مصادر ترجمته وشعره لم تذكر أن له شعراً في الفخر ، بل اكتفى بعضها بذكر أنه شاعر غزل (٢) دون أن تورد شيئاً من شعره في الغزل . ولا يطمح الباحث أن تذكر مصادر الأدب وتراجم الأدباء الموضوعات والأغراض التي طرقها الشاعر في شعره ، بل تكتفي بذكر طرف من حياته وأخباره ، وتورد نماذج من شعره ، وهي طريقه نلاحظها في جميع مصادر الأدب القديمة لا يكاد يشذ منها شيء .

ومع هذا فمن المحتمل أن يكون ليحيى شعر في الفخر سوى هذه المقطوعة الصغيرة ، ولكنه لم يصل إلينا كسائر ماسقط من شعره حتى في موضوع الحنين إلى الوطن ، وهو الموضوع الذي عرف به الشاعر ، وبرز فيه .

(١) انظر القصيدة الأولى البائية من مجموع شعره .

(٢) انظر الأغاني : ٢٣/٢٩٠ ، ٢٩٢ ، والمنازل والديار (حجازي) : ٢٨٨ ، و (المكتب الإسلامي) :

الدراسة الفنية

ليس بين يديّ جميع ماقاله يحيى بن طالب في حياته من شعر ؛ فعلى الرغم مما وصف به من أنه شاعرٌ مقل (١) ، فإن هذا الشعرَ القليل سقط منه الكثير الذي لم يصل إلينا ؛ ولذلك سأضطر أن أقتصر في الدراسة الفنية - كما اقتصرْتُ في الدراسة الموضوعية - علي المقطوعات الست التي تكوّن شعره الذي جمعته . وأعتقدُ أنها نماذج كافية لتقديم إضاءات عن شاعريته وخصائصها الفنية ، ومستواها الأدبي ، وستكون الدراسة موجزة ؛ لأنّ النماذج - موضوع الدراسة - قليلة لاتسمح بالتوسع ، فهي في مجموعها تمثل قصيدة واحدة متوسطة الطول .

وسأتناول في الدراسة الفنية لشعره موضوعين رئيسين ، هما :

المضمون ، ثم الشكل :

أولاً : المضمون :

إذا ذكر المضمون في الدراسة الأدبية فإنه يعني دراسة الأفكار والمعاني والعاطفة بتوظيف المقاييس الفنية التي اتفق عليها الدارسون ، القدرة على تحديد السمات والخصائص التي تمتاز بها أفكار الشاعر ومعانيه ، ويتوصل بها الباحث إلى وضع حكم أدبي مقارب يحدد مستوى المضمون الشعري .

١- الأفكار والمعاني :

تحديد الموضوعات أو الأغراض التي طرقها الشاعر في شعره يسهم في

مساندة الدارس في تقويم الأفكار والمعاني التي أراد الشاعر أن يبرزها في قصائده ، ويضع يده على المحك في قياسها إلى نظائرها وتقويمها بمراعاة البيئة التي عاش فيها الشاعر ، ومقدار تأثيره بثقافة عصره ، والعلوم والآداب التي يلم بها أمثاله .

نشأ يحيى في بيئة عربية خالصة ، وإن كان يختلف عن الأعراب الخالص سكان الوبر في أنه من سكان المدر والاستقرار الحضاري ، فإن بيئته لم تكن بمنأى عن الأعراب الذين يُحتج بشعرهم وروايتهم ؛ فهم يلمون باليمامة بيئة يحيى في مختلف الظروف والأحوال والأزمات ، ويختلطون بأهلها ، ويذيعون ما يحفظونه من أشعار العرب وخطبهم وحكمهم وأمثالهم وأقوالهم البليغة في الجاهلية والإسلام . ولا بد أن يتأثر يحيى بهذا كله ، وينطبع في ذهنه كثير من معاني العرب التي تتردد في أقوالهم وأشعارهم وسائر فنونهم الأدبية ، وهو حين يقول الشعر لا يخرج في مضمونه الشعري عن هذه التصورات والأفكار ؛ فالشاعر - مهما كان - ابن بيئته وعصره لا يكاد يتجاوز نشاطها الاجتماعي ، والعلمي ، والثقافي إلا في أحوال قليلة نادرة ، كأن تكون صلته بالثقافات الأخرى وتياراتها الأدبية قوية عميقة ، أو يحاول أن يغرب في معانيه ، ويتعمق في أفكاره ، ويخرجها في قالب الفلسفة والحكمة ، كما نلاحظ في شعر أبي تمام (١٩٠-٢٣١هـ) ، والمتنبي (٣٠٣ - ٣٥٤هـ) ، وأبي العلاء المعري (٤٦٤-٤٤٩هـ) ، وأضرابهم من شعراء الفكرة والمعنى .

ويحيى بن طالب لم تكن له صلة بأية ثقافة أجنبية ، ولم تكن له معرفة بلغة سوى العربية ، لسبب يسير ، وهو أنه عاش حياته كلها في اليمامة ، بين

قومه وأسرته ، ماعدا تلك المدة الوجيزة في أخريات حياته حينما اضطر إلى مبارحة وطنه ، واتجه إلى العراق ليسأل الخليفة قضاء دينه ، غير أن ذلك لم يتيسر له - فيما يبدو - فواصل رحلته إلى خراسان حيث قضى هناك ، وهو يمني نفسه بالعودة إلى اليمامة . ولعل ارتباطه الوثيق بثقافة بيئته ولغتها يحدد طبيعة الأفكار والمعاني التي تناولها في شعره ، وهي في مجملها لا تتجاوز مثيلاتها التي عرفها الشعراء العرب في عصره . والباحث لا يعوزه المثل والشبيه عند الموازنة والتقييم ، غير أن لكل شاعر طريقته الخاصة في الأسلوب والتصوير والعرض . ولعل تفاوت الشعراء الذين ينتسبون إلى بيئة واحدة وعصر واحد يأتي في هذه الأمور التي تتعلق غالباً بالشكل أو الأسلوب ، ومن هنا نستطيع أن نحكم أن الشاعر يوظف في شعره الأفكار والمعاني الشائعة في بيئته وعصره وعلى لسان قومه ، ويمثل هذه المعاني في لغة رفيعة تمثيلاً يحمل الآخرين على الإعجاب بشعره والإشادة به .

وندرك من مجمل تجارب الشعراء وأخبارهم ووقائع حياتهم أنهم كانوا يحرصون على البحث عن الوسائل التي تجعل الناس يعجبون بشعرهم ، ويتأثرون به ، ويدفعهم هذا الإعجاب والتأثر إلى إحلال الشاعر ما ينبغي أن يتمتع به من مكانة رفيعة في قومه وغير قومه .

فحين تطرق يحيى في القطعة الأولى من شعره إلى الحديث عن كرمه ذكر معاني الكرم التي يمجدها العربي ، ويثني على صاحبها ، فنراه يدل الناس على بلدته ، ويرشدهم إلى موضع منزله ، ويقرر أنه لم يجعل المنزل في مكان منعزلٍ بعيد عن الآخرين ؛ لئلا يهتدوا إليه عندما يحتاجون إلى القرى ، أو تطرقهم نائبة من نوائب الزمان ، بل جعله في طريق السابلة والمسافرين والغادين والرائحين ،

واختار له موضعاً مرتفعاً ليراه كل إنسان ؛ حتى يهتدي إليه ، ويصيب ما يحتاج إليه من قرى وراحة .

حللتُ على رأسِ اليفاعِ ولم أكنُ كَمَنْ لاذَ من خوفِ القرى بالحواجِبِ
وهو في قصيدته لايفرق بين الضيوف ، فهم سواسية عنده في تقديم واجب
الضيافة إليهم ، وقضاء حوائجهم ، سواء أكانوا من قومه وقبيلته أم من سواهم
من القبائل الأخرى .

فلاتسألِ الضيفانَ مَنْ هم وأدنبهم هُم الناسُ من معروفٍ وجهٍ وجانبٍ
وفي فعله يقتدي بكرماء العرب الذين كانوا يرشدون إلى منازلهم بإيقاد النار
ليلاً ؛ ليهتدي إليها المسافرون ، ومن يحتاجون إلى الطعام والمبيت ، نكر أن
للعرب أربع عشرة ناراً (١) ، منها نار تسمى نار القرى ، قال الثعالبي (٢)
(٣٥٠-٤٢٩هـ) : « هي مذكورة على الحقيقة لاعلى المثل ، وهي من أعظم
مفاخر العرب وأشرف مآثرها ، وهي النار التي كانت ترفع للسفر (٣) ، ولن
يلتمس القرى ، فكلما كان موضعها أرفع كانت أفخر ، والأشعار فيها كثيرة » .
وأورد الثعالبي عدة أبيات ، منها قول أعشى قيس (٤) :

لعمري لقد لاحتْ عيونُ كثيرةٌ إلى ضوءِ نارٍ في يفاعٍ تُحرقُ (٥)

(١) تحدثت عنها في شيء من التفصيل في كتابي (دراسات ومقالات في الأدب العربي) ، وذكرت

المصادر التي اعتمدت عليها .

(٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : ٥٧٥ .

(٣) السفر : جماعة المسافرين .

(٤) ديوانه : ٢٧٣ .

(٥) اليفاع : المكان المرتفع .

تُشَبُّ لمُقرورين يَصْطَلِيَانَهَا وِيَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحَلَّقُ (١)
 وقول الحطيئة (٢) :

متى تَأْتَهُ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ
 وقول أبي زياد الكلابي (٣) :

لَهُ نَارٌ تُشَبُّ عَلَى يَفَاعٍ إِذَا النَّيْرَانُ أَلْبَسَتِ الْقِنَاعَا
 وَلَمْ يَكْ أَكْثَرَ الْفَتِيَانِ مَالاً وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعَا (٤)

(١) المقرور من أصابه القُرُّ ، وهو البرد . القاموس المحيط (قرر) .

المحلَّق : علي وزن اسم المفعول لقب عبد العزى بن حنتم ؛ لأن حصاناً عضه في خده كالحلقة أو أصابه سهم فكوي به ، القاموس (حلق) ، وزاد في التاج (حلق) عبد العزى بن حنتم بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن عبيد بن كلاب العامري ، وضبطه صاحب اللسان كمحدث ، أي على وزن اسم الفاعل . اللسان (حلق) ، ومن نسله أم الهيثم الكلابية راوية أهل الكوفة ، كامل المبرد : ٩ ، أكرم الأعشى فخلع عليه هذه القصيدة العصماء في قصة انظرها فـ في الأغاني (ترجمة الأعشى) ٩/١١٠-١١٤ ، وخزانة البغدادي : ٧/١٤٥-١٤٦ ، وهي بإيجاز في العقد الفريد : ٥/٣٢٩ ، والاقتضاب : ٣/٢٤٧-٢٤٨ .

(٢) ديوانه : ١٦١ . تعشو : من عشا النار وإليها ، رآها ليلاً من بعيد فقصدها . القاموس (عشا) .

(٣) هو يزيد بن عبد الله بن الحر بن همام الكلابي ، من كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، أعرابي ، بدوي ، راوية ، وعالم في اللغة والأدب ، وله شعر يقع في ثلاثين ورقة طبقة لرواية ابن النديم ، قدم من البادية في خلافة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ) حين أصابت الناس مجاعة وقحط ، ونزل بغداد في قطيعة العباس بن محمد ، وأقام بها أربعين سنة ، وتوفي فيها ، له مؤلفات قيمة منها (النوادر) ، و(الفرق) و(خلق الإنسان) ، و(الإبل) . واستدرك عليه في النوادر علي ابن حمزة البصري التميمي (ت ٣٧٥هـ) في (التنبيهات على أغاليط الرواة في كتب اللغة المصنفات) ، غير أن استدراكه لم يصل إلينا في مخطوطة دار الكتب المصرية التي حققها =

وفي مصادر التراث عدة أبيات أخرى قيلت في نار القرى ، لم أذكرها خشية الإطالة والخروج عن الموضوع .

وتذكر بعض المصادر (١) أن يحيى قال مقطوعته في الفخر حينما شعر بدنو أجله وهو في الغربة ، وهذا واضح من البيت الأخير .

وقولوا إذا ما الضيفُ حلَّ بنجوةٍ أَلَا في سبيلِ اللَّهِ يحيى بنُ طالبٍ !

وننتقل إلى الموضوع الشعري الذي عُرف به يحيى أكثر من غيره ، وهو شكوى الغربة والحنين إلى الوطن . ومما ينبغي أن يلحظ أن هذا الموضوع في تاريخ الشعر العربي يمتاز بوضوح المعنى وجلاء الفكرة ؛ فمعانيه دائماً لائحة ظاهرة بعيدة عن التكلف والغموض ، حتى لدى الشعراء الذين عرفوا بالفصوص على

= عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، ونشرتها له دار المعارف في مصر (ذخائر العرب) مع كتاب المنقوص والممدود للفراء . تنظر مقدمة المحقق ص : ٩٠ ، وترجمة أبي زياد في : الفهرست : ٥٠ ، ٧٨ ، ١٨٩ ، وإنباه الرواة : ١٢٧/٤ ، وخزانة البغدادي : ٤٦٦/٦-٤٦٧ (ينظر فهرس الأعلام) ، والأعراب الرواة : ٢٥٣ - ٢٥٨ ، والأعلام : ١٨٤/٨ .

(٤) حماسة أبي تمام : ٢٦٦/٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقي : ١٥٩٢ (تشب بكل وادٍ) ، ومعاهد التنصيص : ٥٩/٤ ، وخزانة البغدادي : ٤٦٧/٦ . ومن غير عزوفٍ في الحيوان : ١٣٥/٥ (برواية مختلفة) ، وثمار القلوب : ٥٧٦ ، والبديع لأسامة : ٢٢٩ ، والرواية فيهما (تشب بكل وادٍ) ، وتحرير التحبير : ٥٣٠ ، والأول من غير عزوفٍ في نهاية الأرب : ١١٣/٨ (تشب بكل وادٍ) ، والأخير من غير عزوفٍ ، وبرواية فيها اختلاف في البيان والتبيين : ١٤٥/٣ . ونسب المطرزي البيت الأخير في الإيضاح في شرح مقامات الحريري : ١٠٩ ليلى ولم أجده في ديوان ليلى الأخيلية ، وانظر مزيد تخريج البيتين في حاشية ص ١١٠ من الإيضاح .

المعاني ، و العمق في الأفكار ، والاتجاه إلى عرضها في قالب من الفلسفة أو الحكمة .

والسبب في هذا واضح ؛ لأن الشاعر يعبر عن معاناة ، ويصور مايشعر به من ألم ، فضلاً عن أن المعاني التي رسمها في شعره ترددت في نفسه كثيراً ، فأصبحت واضحة ، وغدا تمثيلها سهلاً لا تكلف فيه .

نلاحظ في القطعة الثانية أن يحيى أصبح مرهف الحس لكل مايدكره ببلاده ، فيبرح به الشوق حينما يرى شخصاً يشد الرحال إليها أو إلى ناحيتها ، أوحينما تهب ريح آتية من جهتها .

يَهِيحُ عَلَيَّ الشُّوقَ مَنْ كَانَ مُصْعِدًا ويرتاعُ قَلْبِي أَنْ تَهْبُ جَنُوبُ

ويصور أن عيشه في الغربية لا يحسن ولا يطيب ، ولكنه يطيب في وطنه وبين قومه .

ولستُ أرى عيشاً يطيبُ مع النوى ولكنه بالعرضِ كان يطيبُ

وهذا معنى متداول شائع شيوع من يثير شوقه إلى بلده نسيم يهب ، أو مسافر يرحل ، أو حمامة تنوح على غصن ، وماشابه ذلك من المعاني التي طرقها الشعراء المغتربون والمتيمون .

ويعبر يحيى عن شعوره في المقطوعة الثالثة بالابتعاد عن وطنه ، وهو يراوح ظهور الجياد في طريقه إلى خراسان ، ولكن هذه المقطوعة تتكون من بيتين فقط ، وأعتقد أن لها بقية لم تصل إلينا ، وليس في المقطوعة ما يوجب الشرح والتعليق .

وتمثل المقطوعة الرابعة التي مطلعها :

أحقاً ، عبادَ الله أن لستُ ناظراً إلى قرقرى يوماً وأعلامها الغُبرِ !؟

والمقطوعة الخامسة التي مطلعها :

أيأثلاثِ القاعِ من بطنِ توضيحِ حنيني إلى أطلالِكُنَّ طويلُ !

مجموعة من الأفكار والمعاني التي كانت تداعب مخيلته ، ويريد أن يبرزها في شعره . ونرى أنها تحمل بعض تجاربه في الحياة ، وبعض مآمني به من نكسات ومواقف سلبية ، فهو يبكي لما قُدِّرَ عليه من الاغتراب عن اليمامة ، ويتألم لما قوبل به معروفه إلى الناس من النكران والجحود وقلة الشكر .

وزهدني في كلِّ خيرٍ صنعتهُ إلى الناسِ ماجرِبْتُ من قلةِ الشكرِ

ويذكر أن جوانحه تنطوي على حزن عميق وأسى بالغ لمفارقتة اليمامة ، وتتجدد أحزانه وذكرياته كلما رأى جماعة ترحل إليها ، ويخص حجراً قاعدة اليمامة بشوق يتغلغل في أعماق نفسه ، ويذكر أنه تغرب عنها كارها ، وأن فراقها عنده أمر من تجرع الصبر . ويمضي الشاعر في التعبير عن حزنه وألمه ، وإظهار شوقه وحنينه إلى المربع التي أمضى فيها أيامه السالفات ، ويرد الشاعر على من يقول إن هجر الشيء والابتعاد عنه يبعثان - مع طول الزمن - على السلو عنه ، والصبر على فراقه ، ويخففان من وقع الحزن ، ويذكر أن هذه مقولة غير صحيحة ، لأن بعده عن بلاده ، وهجره إياها مكرها ، ضاعفا من أحزانه وألامه ، وعمقا من شعوره بالغربة .

ويخاطب من يمتطي ناقته القوية في طريق عودته إلى اليمامة ، ويدعو له أن يصل بالسلامة ، ويطلب منه إذا أتى وادي حنيفة أن يدعو الله تعالى له بالسقيا والمطر الغزير ؛ لأنه وادٍ له في نفسه مكانة ومحبة .

ويلم بحكمة تمخضت عن تجربة ، وهي أن إقامته في بلاده يطعم العيش الخشن ويشرب الماء الكدر مرة ، ويطعم العيش الناعم ويشرب الماء النقي مرة أخرى

خير له من المخاطرة بركوب البحر والاعتراب عن الوطن .
 وبعد أن يذكر أن الدين مذلة ، وشبيه بالفقر والعوز ، يورد قولاً شبيهاً بالحكمة ،
 مضمونه أنه ينبغي للإنسان أن يفكر فيما آل إليه أمره ، ويوطن نفسه على
 وضعه الراهن حتى لا تتلاعب به الأحزان ، وتتقاذفه الأفكار المزعجة .
 ثم يرفع رجاءه إلى الله تعالى الذي يقدر الأمور ويقضيها بعلمه أن يكتب له
 العودة إلى وطنه ، لتؤوب إليه نضارة قلبه ، ويتحول حزنه وبكاؤه إلى فرح
 وسعادة .

والقطعة الخامسة نموذج جيد للحنين إلى الوطن ، وهي التي أعجبت هارون
 الرشيد ، وجعلته يسأل عن قائلها ، ويأمر بقضاء دينه ورده إلى بلاده كما سبق ،
 ويبدو أن يحيى حين قالها كان في قمة التأثر من مفارقة وطنه ، فكل بيت ينطق
 بشعوره العميق نحوه ، وتلهفه عليه ، والرغبة القوية في الأوبة إليه ، يدل على ذلك
 تكراره أسلوب النداء - أربع مرات في أربعة أبيات متتالية - الذي يراد به
 إظهار الحسرة والأسى والألم ، ثم يتساءل في معرض الاستبعاد والتمني في
 أن واحد عن السبيل الذي يوصله إلى لثم الخزامى الذي يزين أرض وطنه ،
 وإلقاء نظرة ولهى إلى قرقرى المكان الذي ولد فيه وعاش ، والظفر بشربة من ماء
 الحُجَيْلاء تعيد إليه صحته قبل اخترام منيته ، من تلك البئر التي طالما شرب من
 مائها وهو في أرغد عيش وأهدأ بال ، ولكنه يصحو على الحقيقة المرة المؤلمة ،
 فنفسه تحدثه أن العودة مستحيلة ؛ لأن هناك ديناً ثقيلاً يقف حجر عثرة في
 طريق رجوعه ، ولذلك فالحزن يصاقب قلبه .

ويتابع يحيى إظهار حنينه إلى مواضع معينة في الإمامة في المقطوعة السادسة
 النونية التي ينازعه إياها الصمة القشيري في بعض المصادر ، ولا تكاد تختلف

في موضوعها وأفكارها ومعانيها عن بقية المقطوعات التي قالها يتشوق إلى وطنه ، ويحن إليه .

وأفكار الشاعر ومعانيه في جميع مقطوعاته ظاهرة لائحة ، لاغموض فيها ولا التواء ، ووفق في اختيارها ونقلها إلينا ، وتمثيل ماكان يخلج في ذهنه آنذاك من مشاعر مختلفة متباينة ، أفرزها هذا الدين الثقيل الذي لم يتمكن من سداده ، على الرغم مما بذله من محاولات ، ومغادرة وطنه مرغماً إلى بلاد نائية غريبة عنه ، وإقامته فيها يقاسي مأساة الغربة عن الوطن ، والبعد عن الأهل ، وقلة ذات اليد ، وهي ظروف صعبة عانى منها الشاعر في غربته حتى قضى هناك .

٢- العاطفة :

الشعر الذاتي أصدق الشعر عاطفة ، وهو حكم لا يختلف فيه اثنان ؛ لأن الشاعر يعبر فيه عن معاناته الحقيقية وتجاربه في الحياة ، ويصور في لغة صادقة شعوره نحو الحدث ، وموقفه منه ، وما ألم به من حالات الفرح والحزن ، أو اللذة والألم ، فهو شعور يرتبط بمسيرة الشاعر في الحياة ، وبتجاربه الذاتية .
وشعر الاغتراب والبعد عن الوطن أقرب ألوان التعبير إلى الأدب الذاتي ؛ لأن الأديب أو الشاعر يصور مشاعره وألمه وفرط حزنه وشوقه إلى وطنه الذي فارقه رغباً أو مكرها .

والمقطوعات التي بلغتنا من شعر يحيى أدخل في باب الشعر الذاتي ؛ لأنه عبر فيها عن حدثين مؤلمين عاشهما ، واكتوى بنارهما ، وتركا في نفسه أثراً عميقاً بقي إلى آخر ساعة من حياته .

الحدث الأول : الدين الذي ركبه ، وتكالب عليه ، ولم يستطع له سداداً ؛ فأقض مضجعه في الليل ، وشغله عن شؤونه الأخرى في النهار ، وكان سبب مبارحته

وطنه مكرها في غربة لم يعد منها أبداً ، ولم يلامس جنبه تربته بعدها ، وأشار
يحيى إلى هذا الدين في المقطوعة الرابعة :

مداينة السلطانِ بابُ مذلةٍ وأشبهُ شيءٍ بالقناعةِ والفقرِ

والحدث الآخر : اضطراره مكرهاً إلى مبارحة وطنه - وهو المحب له ، العاشق
لترابه - إلى بلاد لا يعرفها ، ولا يمكن له أن يألفها ؛ لأن حبه لوطنه في السويداء
من قلبه ، ولأنه عاش في ربوعه هذه السنين الكثيرة . ومقطوعات شعره ماعدا
المقطوعة الأولى تعبر عن فرط ما ألم به من حزن على مفارقة هذا الوطن ،
وتصور مدى تلهفه وحنينه إليه :

فواحزني مما أُجِنُّ من الأسي ومن مضمرِ الشوقِ الدخيلِ إلى حَجْرِ
تغرَّبْتُ عِنا كارهاً وتركتها وكان فراقِها أمرٌ من الصبرِ

وعبر عن تشوقه إلى وطنه ، والحنين إليه والتلف عليه ، ويمكن أن نلاحظ عاطفته
الجياشة في جميع شعره ، ولكنها تبدو في صورة أعمق في القطعة الرابعة
والخامسة ؛ فحين نقرأ هاتين المقطوعتين نشعر بأن الشاعر قد برّح به الألم
والشوق ، وأقضى مضجعه البعد والفراق ، وبلغ بنا التأثر مداه تعاطفاً معه ،
وحزناً لما آل إليه مصيره ؛ لأنه وفق في نقل مشاعره المتأججة في تعبير واقعي
صادق بعيد عن المبالغة والتهويل ، وبعيد عن الرغبة في استعطاف الآخرين .

وحين يصور مشاعره في شعر يترنم به يجد راحة في التنفيس عن نفسه
المعذبة ، وتخفيفاً عن قلبه المتعب الذي أثقل كاهله الدين والغربة .

وعند الموازنة بين عاطفة الشاعر في مقطوعات شعره نجد أنها تبدو أكثر تأججاً
في المقطوعة الخامسة اللامية ؛ فكل بيت فيها ينطق بمشاعر مؤلة عارمة يعاني
منها الشاعر ، ويريد أن يعبر عنها ؛ ليجد بعض السلوى والراحة النفسية . ويبدو

أنه قال هذه المقطوعة بعد وصوله إلى خراسان موطن غربته ، وإقامته فيه ، والتفكير فيما آل إليه أمره بعد العز والجاه والمكانة في قومه ، والاستقرار النفسي والجسدي في وطنه الذي أمضى أيام حياته فيه . ومما عذبه كثيراً ذلك اليأس القاتل الذي شعر به منذ وصوله ، وأزعجه ، وكتّم أنفاسه ، وجثم على فؤاده ، وهو اعتقاده أنه لن يعود إلى بلاده مرة أخرى .

أُحَدِّثُ عَنْكَ النَّفْسَ أَنْ لَسْتُ رَاجِعاً إِلَيْكَ ، فَحَزَنِي فِي الْفُؤَادِ دَخِيلٌ

والسبب في يأسه ذلك المال الذي يطالب به ، ولايستطيع الوفاء به .

وخلاصة القول أن عاطفة يحيى في شعره متوثبة صادقة ؛ لأنها صدرت عن معاناة ومواقف ذاتية صعبة عاشها الشاعر ، واصطلى بناراها ، فأصبحنا نرى أثرها في كل بيت من مجموع شعره الذي استطعنا الوصول إليه .

ثانياً : الشكل :

الشكل يقابل المضمون ، ويراد به الألفاظ التي تتكون منها الجمل والتراكيب ، ومايلحق بها من محسنات لفظية ومعنوية وصور فنية ، وظيفتها نقل الأفكار والمعاني والعاطفة ، وتمثيلها وتجسيدها في قالب من البيان والتعبير الأدبي ، وكلها عناصر تسهم معاً في تكوين العمل الأدبي وفي السمو به ، يستوي في ذلك النثر والشعر ، ولكن الأخير ينفرد عن الأول بأن له وزناً وقافية ، ينبغي أن يراعيهما الدارس في دراسته .

وسأتناول جانب الشكل في شعر يحيى من خلال دراسة العناصر الآتية :

الألفاظ ، والجمل والتراكيب ، والصورة الفنية ، والأوزان والقوافي .

الألفاظ هي اللبنة التي يتكون منها التعبير الأدبي سواء أكان شعراً أم نثراً ، وكلما كانت الألفاظ قوية سليمة متماسكة كان ذلك أدعى إلى سلامة الأسلوب الذي يتألف منها ، وأدل على قوته وصحته ، والألفاظ أوعية المعاني أوظروفها ، ولكي يُؤدَّى المضمون تأدية سليمة ينبغي أن يكون الوعاء أو الظرف ذا قوة وتماسك ، وهذا أمر ملحوظ في الحسيات والمعنويات .

وتوجد عدة مقاييس لدراسة الألفاظ دراسة متكاملة شاملة تتعلق بمدى حظها من الفصاحة ، ومدى ملاءمتها لما قبلها وما بعدها من الألفاظ ، ومناسبتها لتأدية المعنى المراد ، والموضوع الذي استخدمت فيه ، وهل عدل الشاعر عن لفظة أفضل منها ؟ ويمكن أن يلحق بذلك - حسب الإمكان - تطور دلالاتها فيما يتصل باستخدامها ، وبيان إذا كانت عربية خالصة أو مولدة من جراء اتصال العرب بغيرهم من الأمم .

وحين نطبق هذه المقاييس في دراسة ألفاظ شعر يحيى الذي بين أيدينا نلاحظ أن أهم ما تمتاز به سمة الفصاحة ، وإذا كان معنى الفصاحة يعني في اللغة البيان والإيضاح - وهو مطلب للألفاظ والجمل والتراكيب والتعبير عامة - فإنها ؛ أي الفصاحة لا تتوافر في الألفاظ إلا بشروط معينة ، نصّ عليها علماء البيان ، وهي أن تكون اللفظة سهلة النطق ، خفيفة على اللسان والأذن ، بعيدة عن تنافر الحروف ، وأن تكون مأنوسة الاستعمال ، لا يشم منها رائحة الغرابة والحوشية ، موافقة للقياس اللغوي (١) .

(١) الإيضاح ، للخطيب القرظيني : ٩ .

ومفهوم الغرابة هو ألا تكون الكلمة شائعة في استعمال العرب الخالص الذين لم تتطرق العجمة إلى ألسنتهم ، ويحتج بكلامهم وأدبهم في تقرير قواعد اللغة . وبناء على ذلك فإن عدم شيوع استعمال اللفظة في عصر الشاعر لا يعد مقياساً لها ، وكذلك لا يعد مقياساً لها عدم إدراكنا لمعناها إلا من خلال معجمات اللغة ؛ لأن اللغة الحديثة التي نستعملها في الكتابة والأدب والتأليف تختلف في ألفاظها عن اللغة التي يستعملها الأقدمون . وحينما نقرأ نصوصاً قديمة في الأدب العربي القديم ، وتستغرق علينا معاني بعض الألفاظ ودلالاتها ، ونرجع إلى معجمات اللغة نستعين بها في فهم معانيها ، فلا يعد ذلك دليلاً على غرابة تلك الألفاظ وحوشيتها ؛ لأنها ألفاظ معروفة مأنوسة عند العرب ، ويكثر استعمالها في أدبهم شعراً ونثراً .

ولغة يحيى في شعره تمتاز بالسهولة والعذوبة والبعد عن الغرابة المستكرهة والكزازة والخشونة ، فقد هذبتها رقة الحضارة وليونة العيش ، وتجاوزت جفاء البداوة وحوشية الأعراب ، فالألفاظ (عوجا) ، و (حلت) ، و (اليفاع) ، و (الحواجب) ، و (نجوة) (١) ألفاظ سهلة ، يدرك المتخصص معناها دون أن يستعين بالمعجم ، وقس على ذلك سائر الألفاظ في مجموع شعره .

وهذه السهولة التي نلاحظها في شعره نجدها في شعر شعراء معدودين معاصرين له ، كانوا يؤثرون مثله اختيار الألفاظ البعيدة عن الغرابة والحوشية . ولا يفهم من سهولة الألفاظ أنها ألفاظ مبتذلة لاكتها ألسنة الشعراء و الكتاب ، وأنها بعيدة من قاموس الشعر ، بل هي ألفاظ تناسب العصر الذي قيلت فيه ،

ولا يجد قارئ الشعر في أي عصر صعوبة في إدراك معناها .

وألفاظه جميعاً تجري على سنن العربية ، فهي موافقة لقواعد الصرف ، ونذكر من ذلك أن يحيى ملم بلغته العربية إماماً جيداً .

غير أن أهم ما ينبغي أن أشير إليه في هذا الحيز أن مجموع شعره - على الرغم من قلته - غنيٌّ بالألفاظ الدالة على فراق الدار ، وبكاء الوطن ، والشوق والحنين إليهما .

نجد ذلك في جميع مقطوعات شعره ، فالشوق ، والهم ، ومحزون الفؤاد ، وعزيب ، والنوى ، والبعد ، والدموع ، وبكى ، والأسى ، وتغربت ، والجوى ، والهجر (١) ، وما شابهها في المعنى والدلالة كثيرة الدوران في مجموع شعره ، وهي - كما نلاحظ - تكون قاموساً لفظياً في موضوع الحنين إلى الوطن والبكاء على فراقه وشدة التعلق به ، والشوق إلى ربوعه .

٢- الجمل والتراكيب :

تتكون الجمل والتراكيب من ضم لفظة إلى أخرى ؛ لتكون معنى طبقاً للبناء النحوي الذي أطلق عليه عبد القاهر الجرجاني (٠٠٠ - ٤٧١ هـ أو ٤٧٤ هـ) النظم (٢) ؛ فمادة الجمل والتراكيب ، الألفاظ ، وسلامة اللفظة وفصاحتها ، وجمال جرسها ، وتناسق حروفها ، مزايا ينعكس أثرها على الجمل والتراكيب .

(١) المقطوعة الثالثة والرابعة من شعره .

(٢) يقول عبد القاهر معرفاً للنظم : « اعلم أنه ليس النظم إلا (أن) تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت ، فلاتزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك ، فلاتخل بشيء منها » . دلائل الإعجاز ، ص : ٨١ .

وفقدان مزية من هذه المزايا ينقص التركيب سمة من سماته المطلوبة ؛ فالجمل تبع للألفاظ ، غير أن لها خصائص أسلوبية تختلف عن خصائص الألفاظ .
 وعرفنا فيما سبق أن الألفاظ التي يتكون منها شعر يحيى الذي استطعت أن أجمعه تمتاز بالفصاحة والسهولة والعذوبة وحسن الاختيار ، وملائمتها للمعنى المقصود وتناسقها مع مثيلاتها . وهذه السمات لها أثرها في صحة الجمل والتراكيب وفصاحتها .

ومن أهم الخصائص التي نلاحظها في تراكيب شعره موافقتها لقواعد النحو في البناء والتكوين ، أو ما اصطلح عبد القاهر الجرجاني على تسميته بالنظم ، ولذلك نجد شعره يخلو من التعقيد أو المعازلة ، فالتراكيب بنيت وفق ترتيب المعاني في الذهن ، وكان لهذا أثره الملحوظ في جلاء الفكرة ووضوح المعنى ، وهذه السمة تنطبق على جميع مقطوعات شعره التي بين أيدينا . ومما يدل على سلامة التراكيب أن كل بيت يؤدي معنى مستقلاً في ظل المعنى العام للقصيدة ، ولا يفهم من هذا أن معنى البيت يبدو في صورة مناقضة لمعنى البيت الذي قبله ، ومعنى البيت الذي بعده ، بل يشبه العبارة التي تُفهم معنى متكاملًا في إطار مضمون القطعة النثرية ، ونخلص من هذا إلى أن شعره يخلو من التضمين ، وهو من عيوب الشعر التي نصّ عليها نقاد الأدب ، وهو تعلق قافية البيت الأول بالثاني (١) ، بحيث لا يستقل كل بيت بمعناه ، بل يبقى الأول مفتقراً إلى الآخر ؛ لإتمام معناه (٢) ، ويمثلون على ذلك بقول النابغة

(١) الكافي في العروض والقوافي : ١٦٦ .

(٢) القافية في العروض والأدب : ١١٢ .

الذبياني (٣) :

وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُوَ أَصْحَابُ يَوْمِ عَكَظَ إِنِّي (٤)
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَارِدَ صَادِقَاتٍ شَهِدَنْ لَهُمْ بِصَدَقِ الْوَدِّ مِنِّي

وهو يختلف عن التضمين في اصطلاح علم البلاغة .

ومما ينبغي أن يشار إليه أن يحيى يراوح في شعره بين أسلوب الخبر والإنشاء ،
ولاسيما الإنشاء الطلبي ، الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والنداء ، والتمني ؛ للفت
الناس إلى مأساته ومعاناته في غربته ، غير أنه لا يريد بهذه الصيغ معناها
الحقيقي الذي وضعت له أول مرة ، بل يريد بها معاني أخرى يستشفها القارئ
من خلال التعبير ، والإطار الذي وضعت فيه الجملة أو العبارة ؛ ففي القطعة
الأولى يلتبس من صاحبيه أن يلما بالبرة بلدته في قوله :

خَلِيلِيَّ عَوْجَا - بَارِكَ اللَّهُ فِيكَمَا - عَلَى الْبَرَةِ الْعُلْيَا صُدُورَ الرِّكَائِبِ

(٣) الكافي في العروض والقوافي : ١٦٦ ، والبيتان في ديوانه (دار الفكر) : ١٩٩ ، و (دار
المعارف بمصر) : ١٢٧ ، و (الشركة التونسية للتوزيع) : ٢٥٣ ، ورواية البيت الثاني فيها
اختلاف .

(٤) الجفار : من ديار بني تميم ، صفة جزيرة العرب : ٣٣٣ ، وانظر بلاد العرب : ٢٤٩ ، كانت فيه
وقعة بين بكر بن وائل وبني تميم بن مر . معجم البلدان (جفار) ١٤٥/٢ ، قال أبو عبيدة :
« كان حاجب بن زرارة على بني تميم يوم النُّسار ويوم الجفار ، وبينهما سنة ، والنسار قبل
الجفار ، وكانا بعد جبلة ، ولذلك رأسهم حاجب بن زرارة ، وذلك لأن لقيطاً قتل يوم جبلة ، ولو
كان حياً ماتقدمه حاجب ، وإنما نبه أبو عكرشة بعد أبي نهشل ، وكانا قبل مبعث النبي - صلى
الله عليه وسلم - بسبع وعشرين سنة ، وكان عام جبلة مولد النبي - صلى الله عليه وسلم - » .
نقائض جرير والفرزدق : ٧٩٠ .

لأنه حين يلتبس منهما ذلك ، ويتصور أنهما عطفاً إليها أعنة ركائبهما ، فإن ذلك يخفف من شعوره العميق بالغربة . وهذا أسلوب تقليدي سلكه الشعراء في إظهار عاطفتهم نحو أوطانهم حين يبتعدون عنها مغتربين ، أو نحو أوطان من يهون حين يبرح بهم الشوق .

ويستخدم في القطعة نفسها أسلوب النهي في قوله :

فلاتسأل الضيفان مَنْ هم وأدْنهم هُمُ النَّاسُ من معروفٍ وجهٍ وجانبٍ

ولكنه لا يريد به معناه الحقيقي الذي هو طلب الإقلاع عن الشيء على سبيل الإلزام عما تفيده صيغة النهي ، بل ينصح مخاطبة الأيسال الضيف عن اسمه وقبيلته ووجهته ؛ حينما ينزل به ؛ لأن في ذلك إحراجاً له وإذلالاً ، ويرشده إلى أن يبذل كرمه للضيوف عامة ، سواء أكانوا معروفين لديه أم غرباء عنه وعن عشيرته . وكرماء العرب كانوا يتصفون بهذه الخصلة الطيبة في معاملة ضيوفهم ، فيؤدون نحوهم واجب الضيافة ، دون أن يخرجوهم بسؤالهم عن أحوالهم .

وصيغة الأمر في البيت الأخير :

وقولوا إذا ما للضيف حلّ بنجوةٍ : ألا في سبيلِ الله يحيى بنُ طالبٍ

تحمل شيئاً غير قليل من الأسى الذي يكظم جوانح الشاعر .

وفي القطعة الثانية أسلوب نداء يراد به الدعاء ، وذلك في قوله :

فياربُّ سلُّ الهمَّ عني فإنني مع الهمُّ محزونُ الفؤادِ عزيزُ

والبيت يكشف عن ألم الشاعر المضاعف ، فقد تكالبت عليه أمور ثلاثة :

الهمّ ، والحزن ، والغربة ؛ ولذلك يدعو ربه أن يقشع عنه غشاوة الهم .

وفي القطعة الرابعة نرى الشاعر يستعمل أسلوب الاستفهام في البيت الأول :

أحقاً ، عبادَ الله ! أنْ لستُ ناظراً إلى قرقرى يوماً وأعلامها الغُبرِ ؟ !
وفي البيت الرابع :

ألا هل لشيخ وابنِ ستينِ حِجَّةً بكى طرباً نحو اليمامةٍ من عُدْرٍ ؟ !

ولكنه لا يريد به في البيتين الاستفهام الحقيقي الذي هو طلب الفهم ، بل يريد به في البيت الأول الإنكار ، وفي البيت الرابع التقرير .

وفي القطعة الخامسة كرر يحيى أسلوب النداء في أربعة أبيات متواليات من البيت الأول إلى البيت الرابع ، مخاطباً به أثلاث القاع ، أحد قيعان قرقرى حيث تقع البره بلدته . ومن البدهي أنه لا يريد بالنداء معناه الحقيقي ؛ لأنه وجهه إلى مالا يعقل ، بل يريد به إظهار ألمه وحزنه وحسرتة على فراق وطنه .

ويستخدم في البيت الخامس أسلوب الاستفهام الذي لا يريد به معناه الحقيقي أيضاً ، بل يريد به التمني ، فهو يتمنى أن يشم نبت الخزامى الذي يكثر في أرض بلاده ، ويلقي نظرة على سهل قرقرى تشفي غليله ، ويشرب شربة من بئر الحبيلاء قبل أن تخترمه المنية .

وكرر أسلوب الاستفهام الذي يراد به التمني أيضاً في البيت السادس والسابع من القطعة السادسة .

وفن البديع في شعره قليل جداً ؛ لأنه أتى به من وحي الطبع لا من تكلف الصنعة ؛ على الرغم من أن العصر الذي عاش فيه هو بداية اهتمام الشعراء بالبديع في شعرهم ، ولاحظت أن النماذج من ألوانه التي وجدت في شعره أتت عفواً خاطر نون قصد منه ، ومادامت قليلة غير متكلفة فإنها أضفت على شعره جمالاً وحسناً ، وأسهمت في توضيح معانيه وتقريرها في الذهن .

من ذلك الطباق بين (ماش وراكب) في البيت الثالث من القطعة الأولى :

بمنزلة بين الطريقين قابلتُ
بوادي كُحَيْلٍ كُلِّ ماشٍ وراكبٍ

والطباق بين (معروف وجانب) في البيت الخامس :

فلاتسأل الضيفان مَنْ هُمْ وأدْنهم
هُمُ الناسُ من معروفٍ وجِهٍ وجانبٍ

والطباق بين (رنقاً وصافياً) في البيت الثالث عشر من القطعة الرابعة :

لشُرْبِكَ بالأنقاءِ رنقاً وصافياً
أعْفُ وأعْفَى من ركوبك في البَحْرِ

والجناس غير التام بين قوله : (أعف وأعفى) في البيت السابق .

٣- الصور الفنية :

أريد بالصورة الفنية الصورة التي يتوافر فيها عنصر الخيال ، والتعبير الأدبي المؤثر الذي يحمل القارئ على الإعجاب . قد يستعمل الشاعر في شعره تشبيهات ، أو استعارات ، أو كنايات ، ولكنها لا تثير في القارئ إحساساً بالجمال ؛ لأنها افتقدت أهم عنصر في الصورة ، وهو عنصر الإبداع وبراعة التخيل ، والقدرة على المواءمة بين الصورة المخترعة والمعنى المقصود . فمن التشبيهات التي لا تثير فينا شعوراً بالجمال ، التشبيه الذي أودعه الشاعر في البيت الثاني من القطعة الأولى :

ما أنا كالقولِ الذي قلتَ إن زوى
محلِّي عن مالي حذارَ النوائبِ

والتشبيه في البيت الرابع :

حلتُّ على رأسِ اليفاعِ ، ولم أكنُ
كمنُ لاذَ من خوفِ القرى بالحوابِ

والصور الفنية في شعر يحيى قليلة ، والسبب في ذلك أنه لم يكن من عبید الشعر الذين يبالغون في تحكيكه وتنقيحه وصياغته ، ولامن الذين يقولون الشعر ترفها ولا تكسبا ، فيجتهدون في تزويقه وتحسينه شكلاً وأسلوباً ، بل هو شاعر يقول

الشعر على سجيته عفو خاطر تعبيراً عن موقف مر به ، أو مشكلة من المشكلات أثرت في نفسه ، فجاء شعره من السهل الممتنع .

ولكن على الرغم من قلة احتفال يحيى بالصورة الفنية المحلقة المؤثرة ، فإن الدارس لن يعدم وجود صور معبرة فيها جمال ودقة وإبداع ، من ذلك التشبيه المصيب في البيت الثاني من القطعة الرابعة :

كَأَنَّ فَوَادِي - كَلِمَا مَرُّ رَاكِبٌ -
جَنَاحُ غَرَابٍ رَامَ نَهْضاً إِلَى وَكْرٍ

أبدع يحيى في تشبيهه خفقان قلبه حينما يرى ركباً مسافراً بحركة جناح غراب يوشك أن يقع على وكره . ويمكن للقارئ أن يتصور هيئة خفقان القلب عندما يتأثر بموقفٍ من المواقف الشديدة بهيئة حركة جناحي الغراب ، وهو يحركهما في صورة مستمرة .

وانظر إلى تعبيره عن أساه وألمه وحزنه في البيت الرابع ، حينما شبه دموعه من فرط البكاء و التأثر بجداول يفيض الماء غزيراً من جوانبها ، وهي صورة فيها تقليد ، وفيها مبالغة ، ولكنها مقبولة ؛ لأنها تدل على مقدار ما يعانيه من حزنٍ وشعور بالاغتراب .

ولاشك أن القارئ سيعجب بصورة التشبيه في البيت الرابع من القطعة السادسة :

طَوَالُ الخَيْلِ مِنْ تَبْرَاكٍ مَصْعَدَةٌ
كَمَا تَتَابَعُ قَيْدَامٌ مِنَ السُّفُنِ

حيث شبه أول ما يطلع من الخيل بمقدمات السفن التي تبدو قادمةً تمخر عباب البحر ، وهي صورة انتزعها من البر والبحر فكانت الملاءمة بين أجزائها معجبة مثيرة .

٤- الأوزان والقوافي :

من المصادفات العجيبة أن تأتي جميع القطع التي اتفقت المصادر على نسبتها إلى يحيى منظومةً على البحر الطويل ، وهي القطع الأولى ، والثانية ، والثالثة ، والرابعة ، والخامسة . أما القطعة السادسة التي نازعه إياها الصمة القشيري وغيره فأتت منظومةً على البحر البسيط .

والطويل والبسيط من البحور التي أكثر الشعراء القدامى من النظم عليها - ولاسيما الطويل - لأنهما يناسبان إلقاء الشعر في المحافل ومجتمعات الناس . وكان الشعراء القدامى في الجاهلية يلقون شعرهم على الناس أرواتهم مشافهة في لغة حماسية ونبرة خطابية ، فكانوا يختارون النظم على البحور الطويلة ، وفي مقدمتها البحر الطويل .

ونظم يحيى مقطوعاته الخمس على هذا البحر ؛ لأنه وزن يلائم وصف مشاعره ، ويستوعب معانيه ، ويجد فيه متنفساً ومجالاً أوسع لعرض ما يختلج في نفسه في أسلوب مديد ، وإنشاد غني بالتنظيم وتوظيف طبقات الصوت .

يضاف إلى ذلك أن البحرين : الطويل والبسيط يناسبان حالة الحزن التي كان يحيى يعاني منها في أثناء نظمه لمقطوعاته ، والحديث عن موقف محزن فيه مد وإشباع ، ولذلك نرى يحيى يستخدم كثيراً حرف النداء (يا) دون غيره من حروف النداء الأخرى .

وانتظمت قوافي مقطوعاته خمسة من حروف الهجاء ، هي الباء ، والداد ، والراء ، واللام ، والنون ؛ فالقطعتان الأولى والثانية بائيتان ، والقطعة الثالثة دالية ، والقطعة الرابعة رائية ، والقطعة السادسة نونية ، نسبة إلى حرف الروي ، وهو

الحرف الذي تبني عليه القصيدة ، وتنسب إليه (١) . ووردت جميع قوافية مطلقة ، وهي التي يأتي فيها حرف الروي متحركاً غير موصول ، ويقابلها المقيدة ، وهي ماكان فيها حرف الروي ساكناً غير موصول (٢) . ويترتب على القوافي المطلقة أن تشبع حركة حرف الروي ؛ لينشأ عنها حرف لين على حسب حركة حرف الروي ، ويسمى هذا الحرف وصلأ ، وقد يكون الوصل أيضا هاء الضمير ، وهاء التأنيث ، وهاء السكت التي يؤتى بها لبيان الحركة (٣) .

واختيار حروف المد واللين للوصل الناتج من إشباع حركة حرف الروي يناسب الإنشاد والتنغيم . قال أبويعلى عبد الباقي بن عبد المحسن التنوخي من أدباء القرن الرابع والخامس الهجريين (٤) : « العلة في اختيارهم حروف المد واللين للوصل ، مايتأتى فيها من الصوت ، وأنه يمكن فيها ذلك ما لا يمكن في غيرها ... وإذا نطق بالشعر على سبيل الحُداء والغناء والترنم ، فقد أُجمع على إلحاق الألف

(١) الوافي في العروض والقوافي : ٢٢١ .

(٢) المصدر السابق : ٢١٥ .

(٣) القوافي ، للإربلي : ١٣٢ .

(٤) هو عبد الباقي بن عبد الله بن المُحَسَّن بن عبد الله أبويعلى التنوخي ، ينسب إلى المعرة ، أديب شاعر ، من شعراء الخريدة ، تتلمذ على أبي العلاء المعري (٣٦٣-٤٤٩ هـ) ، ولم تذكر المصادر عام ولادته ووفاته ، ويتضح من تتلمذه على شيخ المعرة أنه من أدباء القرنين السادس والخامس الهجريين وشعرائه ، وفي النماذج التي اطلعت عليها من شعره اتضح لي أنه شاعر مجيد ، يعتمد على التصوير ، ووصل إلينا من آثاره حتى الآن كتاب القوافي .

خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام) : ٥٧/٢-٦٢ ، ومعجم البلدان (سياث) :

٢٩٢/٣ ، وتعريف القدماء بأبي العلاء : ٥١٧ - ٥١٨ ، والوافي : ١٨/٢١-١٣ ، ومقدمة كتاب القوافي :

والواو والياء ؛ لأنَّ الترنم يُمدُّ فيه الصوت أكثر من مده في النشيد ، والمقصود به وبالغناء والحُداء المد ... فإنَّ أرادوا النشيد فقد اختلف في الوقف ، والأحسن أن تُعطى كلُّ حركةٍ حقَّها (١) .

وندرک من مجمل ما تقدم أن القافية لها تأثير في موسيقا الشعر ، وقد لاحظ الأقدمون ذلك ، وكتبوا فيه قبل اهتمام الأدباء والنقاد المعاصرين بموسيقا الشعر وزناً وقافية .

واختيار الوزن العروضي ذو علاقة بحالة الشاعر النفسية ، وبمشاعره وبالمواقف التي أملت عليه شعره . وقلة شعر يحيى لانتيج للدارس أن يقدم دراسة أوسع لأوزانه وقوافيه ، وكل ما يمكن أن يقال إنَّ الشاعر لم يخرج عن سنن الأقدمين في اختيار الأوزان الشعرية الطويلة ، والقوافي الرصينة ذات القرار الموسيقي المتمكن ، التي تلائم الترنم والإنشاد والتنغيم . وربما تكون لنا وقفة أخرى حول أوزانه وقوافيه إذا عثرنا في المستقبل على مزيد من شعره .

خاتمة الدراسة

عرفنا من خلال دراستنا لحياة يحيى بن طالب الحنفي أنه من بني حنيفة صليبية ، وأنه شاعر عباسي ، أمضى جزءاً يسيراً من حياته في العصر الأموي ، وقضى الشطر الأكبر منها في العصر العباسي الأول ؛ عصر تأسيس الدولة العباسية ، وترسيخ كيائها ، وبسط نفوذها ، وأنه أمضى عمره كله في بلدته البرة في بطن قرقرى من إقليم اليمامة ، وغادر وطنه في رحلة أبدية لم يعد منها أبداً ، حينما أثقله الدين ، فقصده بغداد يسأل الخليفة قضاء دينه ، فلم يكن التوفيق حليفه ، فأستأنف الرحلة إلى خراسان حيث وافته المنية هناك ، وقال شعراً مؤثراً يتشوق فيه إلى بلاده ، ويحن إليها ، ويصور مأساته في غربته .

ووصل شيء من هذا الشعر إلى مسامع الخليفة هارون الرشيد ، فأعجب به ، وبحث عن صاحبه ، وبهذا الشعر الذي قاله في غربته عرف في أوساط الأدباء والرواة ، ولكنها معرفة قليلة يسيرة ، لاتشبع نهم الباحث ، وبقيت تفاصيل حياته مجهولة ، وضاع شعره الذي قاله طوال إقامته في اليمامة يمارس التجارة ، ويقري الأضياف ، ويحمل مغارم قومه ، ويعين المحتاجين ، ومنه ذلك الشعر الذي قاله في الغزل ، ويغلب على الظن أنه قاله إبان شبابه وفي الطور الأول من رجولته ، ولذلك لم تشر مصادر الأدب أن له ديواناً أو مجموعاً شعرياً ، وعد - تبعاً لذلك - من الشعراء المقلين الذين يقولون الشعر تعبيراً عن موقف ، أو تصويراً لخاطرة من خواطر النفس والوجدان ، فلم يتكسب بشعره ، ولم يتخذة وسيلة لبلوغ جاه ، أو اكتساب شهرة ، أو حصول على مال ، بل قاله استجابة لموهبة شعرية قصرها على التعبير عن تجاربه الذاتية في الحياة .

(١٠١)

وأتى إلينا هذا الشعر القليل في الحنين إلى الوطن ، و الشكوى من الغربة
يحمل مضامين جيدة ، وعاطفة جياشة ، في أسلوب سهل ممتنع ، نأى عن
الابتذال ، وابتعد عن الركاقة ، وتنكب جادة الغرابة اللفظية ، والمفردات القلقة ،
فاستحق أن يكون من أبرز شعراء المنازل والديار الذين حنوا إليها وبكوها
ورسموا لها في شعرهم صوراً محببة ، تدعو إلى زيارتها ورؤيتها ، والتجوال في
ربوعها .

القسم الثاني
جمع شعره وحقيقه

المنهج في جمع شعره :

كانت أول خطوة سلكتها في جمع شعر يحيى وتوثيقه هي البحث عنه في مظان وجوده في المصادر المختلفة ، وتدوين ما عثر عليه منه ، وترتب على ذلك أن رجعتُ إلى عشرات المصادر القديمة من أدبية ولغوية وتاريخية وجغرافية ؛ لبذل أقصى ما يمكن من جهد في استقصاء شعره في كتب التراث ، وتوثيقه من جميع المصادر التي احتفظت بشيء من شعره ، ولو كان هذا القدر لا يتجاوز بيتاً أو بيتين .

وبعد جمع الأبيات من المصادر المتنوعة قابلتُ بينها ، ووازنت في ترتيبها وورودها في المصادر ، ثم أثبتُ القصيدة أو القطعة محتفظاً بترتيب الأبيات طبقاً لورودها في تلك المصادر ، ولم أبح لنفسني التصرف فيها بتقديم ولاتأخير إلا ما دعت إليه ضرورة السياق ، وهذا نادر .

وحرصتُ على إخراج الأبيات مضبوطةً بالشكل الكامل . ولم أورد شعره الذي وصل إلينا عبر المصادر غُفلاً ، بل ربطت كل قطعة بالمناسبة التي استدعتها ، والسبب الذي حمل الشاعر على قولها ؛ ليتصور القارئ الأسباب والدواعي التي دعت يحيى إلى قول الشعر .

وبعد إثبات القطع الشعرية خرجت جميع الأبيات على جميع المصادر التي رجعت إليها ، ووجدتُ فيها شعراً منسوباً له ، وإن اختلفت بعض المصادر في نسبتها إليه وإلى غيره ، وحاولتُ - جهد الطاقة - أن أرتب مصادر التخريج ترتيباً تاريخياً ؛ لتسهل معرفة المتقدم من المتأخر ، والناقل والمنقول عنه ، وللإستقصاء في البحث عن شعره في كتب التراث المختلفة توافر عدد كبير من المصادر حفظت لنا قدراً لا بأس به من هذا الشعر .

والخطوة التي تلت ذلك إثبات الروايات المختلفة للآبيات ، وحرصت على أن أنهج منهج الدقة والشمول في ذكرها ؛ لأنها تضيف دلالات أخرى جيدة إلى المضمون الشعري ، وتسهم في ثراء الأفكار لدى الشاعر ، إضافة إلى أن بعض الروايات تنفرد أحياناً بدقة الأداء وجمال التصوير .

ويمكن أن يلحظ ذلك في عدد من الروايات ، مثل الرواية التي انفرد بها معجم البلدان للشطر الأخير من البيت الثاني من القطعة الثالثة الدالية (ونحن على أثباجٍ ساهمةٍ جرد) ، في وصف رحلته من قومس إلى خراسان على ظهور الجياد . وكرواية تاج العروس التي انفرد بها للبيت الثامن من القطعة الرابعة الرائية (تعزبتُ عنها كارهاً وهجرتها) ، وقد أشرت في ذكر اختلاف الروايات إلى الجيد والمحرف منها .

وختمت هذه الخطوات بالشرح ، حتى يمكن استيعاب بيان معاني الكلمات الجديدة من الروايات المختلفة ، وحتى لا يقتصر الشرح فقط على نص القطع الشعرية المثبت بعد المناسبة ، واضطر إلى شرح الكلمات المستجدة عند ذكر اختلاف الروايات في الحاشية ، في حين أن شرحها في المتن أولى ، واقتصرت على بيان معنى الكلمات التي تحتاج إلى توضيح ؛ لأن شعر يحيى يمتاز بالسهولة والوضوح ، فمعانيه لائحة قريبة التناول .

فجمع شعره وتوثيقه تمثل في هذه الخطوات الخمس : المناسبة ، والنص ، والتخريج ، والاختلاف في الرواية ، والشرح ، مع التعليق على ما يحتاج إلى تعليق في الحاشية ، وهي خطوات منهجية أراها ضرورية ، وينبغي اتباعها عند جمع الشعر من مصادره المختلفة .

(١٠٧)

ولكي ندرك الألفاظ اللغوية التي استعملها يحيى في مجموع شعره عملتُ ثبثاً لها ، وألحقتُ بها فهرساً للأعلام ، والقبائل والطوائف ، وأسماء البلدان والأماكن . وختمتُ ذلك بالمصادر والمراجع التي اعتمدتُ عليها في الدراسة وفي جمع شعره وتخريجه وشرحه . وأرجو أن يكون هذا العمل وافياً بما قصدته في هذا الكتاب من إبراز شاعر مهم من شعراء هذه البلاد ، تبو أخباره وأشعاره متناثرة في كتب التراث الأدبي ، لا يجمعها كتاب ، ولا يلم بها قارئ .

قافية الباء

البحر : الطويل

(١)

قال رجلٌ من بني حنيفة « كان يحيى بنُ طالب جواداً شاعراً جميلاً حملاً
لأثقالِ قومِهِ ومغارِمِهِم ، سمحاً ، يَقْرِي الأضياف ، ماتشَاء أن ترى في فتى
خصلةً جميلةً إلا رأيتها فيه ، فدخَلتُ عليه وهو في آخرِ رَمَقٍ ، فسألته عن خبره ،
وسألته ، وقلتُ له ما طابت به نفسه ، ثم أنشدني قوله (١) » :

- | | |
|---|--|
| ١- خَلِيٍّ عُوْجَا ، بَارِكِ اللّهُ فَيَكْمَا ! | على البرّة العلياصدور الركائبِ |
| ٢- مَا أَنَا كَالْقَوْلِ الَّذِي قُلْتِ إِنْ زَوَى | مَحَلِّيَ عَنِ مَالِي حِذَارَ النَّوَائِبِ |
| ٣- بِمَنْزِلَةِ بَيْنِ الطَّرِيقَيْنِ قَابَلْتِ | بِوَادِي كُحَيْلٍ كُلِّ مَاشٍ وَرَاكِبِ |
| ٤- حَلَلْتُ عَلَى رَأْسِ الْيَفَاعِ ، وَلَمْ أَكُنْ | كَمَنْ لَأَذَّ مِنْ خَوْفِ الْقَرَى بِالْحَوَاجِبِ |
| ٥- فَلَا تَسْأَلِ الضِّيْفَانَ مَنْ هُمْ وَأَدْنَهُمْ | هُمُ النَّاسُ مِنْ مَعْرُوفٍ وَجْهِ وَجَانِبِ |
| ٦- وَقُولُوا إِذَا مَا الضِّيْفُ حَلَّ بِنَجْوَةٍ : | أَلَا فِي سَبِيلِ اللّهِ يَحْيَى بِنُ طَالِبِ ! |

التخريج :

- الآبيات : من ٦-٢ في الأغاني (الثقافة) : ٢٣/٢٩٦-٢٩٧ .
البيتان : ١ ، ٦ في معجم البلدان (البرة) : ١/٤٠٦ ، و (قرقرى) : ٤/٣٢٧ .
الآبيات : من ٦-٤ في رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة : ١/١٤١ .

الاختلاف في الرواية :

- ٣- في إحدى مخطوطات الأغاني (بوادي طحيل) (١) .
 ٤- في رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة (وقفتُ) بدلاً من (حلتُ) .
 ٥- في إحدى مخطوطات الأغاني (فلا تسأل الشبان) (٢) ، والرواية المثبتة
 أصح ؛ لأن كلمة الضيفان أعم ، تشمل الشبان وغيرهم .
 ٦- في معجم البلدان : (وقولا إذا مانوه (٣) القوم للقري) .
 وفي إحدى مخطوطات الأغاني : (أقول إذا ما الضيف) (٤) .

الشـرح :

- ١- عوجا : عاج بالمكان وعليه عَوْجاً : عطف ومال (٥) .
 البرة : قال ياقوت الحموي (٦) : « البرة بلفظ مؤنث البر ، وامرأة برّة ، إذا
 كانت بارّة بأهلها ، حسنة العشرة لهم . والبرة العليا والبرة السفلى ، ويقال
 لهما : البرتان : قريتان باليمامة . وكانت البرة العليا منزل يحيى بن طالب

(١) الأغاني : ٢٣ / ٢٩٦ ، وفي بلاد العرب للأصفهاني : ٢٥٨ ، وصفة جزيرة العرب للهمداني : ٢٨٥
 (طحيل) بالباء الموحدة . وفي نسخة السيد نعمان الألويسي من كتاب بلاد العرب (طحيل)
 بالياء ، ولعلها مصحفة ، ويتبين من وصف الهمداني أنه ثقيل في جبل العارض (طويق) يقع إلى
 الشمال من القرينة وحريماً يفضي إلى بطن العتك .

(٢) الأغاني : ٢٣ / ٢٩٧ .

(٣) نوه : دعا دعوة عامة مسموعة .

(٤) الأغاني : ٢٣ / ٢٩٧ .

(٥) اللسان (عوج) .

(٦) معجم البلدان (البرة) ١ / ٤٠٦ .

الحنفي » .

والبرة في إقليم اليمامة لاتزال تعرف بهذا الاسم ، وهي بلدة عامرة في سهل قرقرى (البطين) ، تقع بين ضرما ومرارة ، وتبعد عن الرياض بنحو ١٠٠ كيل على الطريق الذهاب من الرياض إلى الوشم (١) .

٢- النوائب : جمع نائبة ، وهي ماينوب الإنسان ، أي ما ينزل به من المهمات والحوادث (٢) .

يقول : ليس منزلي في مكانٍ ناءٍ منعزلٍ لا يراه الضيفان ونوو الحاجات .

٣- كُحَيْلٌ : قال أبوالعالية (٣) : « كحيل : نخلٌ بناحية قرآن دون قرقرى ، وهناك كان منزل يحيى بن طالب » (٤) .

ولم أجد لكحيل ذكراً فيما بين يديّ من مصادر تقويم البلدان . وقول أبي العالية فيه نظر ، لأنّ منزل يحيى - كما ذكر ياقوت الحموي - في البرة ، وهي بعيدة عن قرآن (القرينة) التي تقع بالقرب من مدينة حريملا ، ثم إن قرآن كانت منزلاً لبني سُحَيْم بن الدول بن حنيفة (٥) .

٤- اليفاع : المكان المرتفع . قال الأعشى الكبير يمدح المُطَّق الكلابي :

لعمري لقد لاحت عيونٌ كثيرةٌ
إلى ضوء نارٍ في يفاعٍ تُحرقُ (٦)

(١) انظر المجاز بين اليمامة والحجاز : ٤٣ ، ومعجم اليمامة : ١٥٧/١ .

(٢) اللسان (نوب) .

(٣) لم أقف له على ترجمة فيما بين يديّ من مصادر .

(٤) الأغاني : ٢٣/٢٩٧ .

(٥) صفة جزيرة العرب للهمداني : ٢٨٥ ، ٣٠٨ .

(٦) ديوانه : ٢٧٣ . وضوء : يجوز فيها فتح الضاد وضمها . اللسان (ضوء) .

الحواجب : الموانع والسواتر ، مفردها : حاجب ، وهو كل ما حال بين شيئين . والجمع المسموع : حُجْبٌ لاغير ، وأما الحواجب فهو الجمع المسموع لحاجب العين وحاجب الشمس (١) ، غير أن الشاعر أجرى الجمع مجرى القياس ، وهو جائز .

٥- جانب : غريب . يقال : رجل جَانِبٌ ، وجُنُبٌ ، وأجنبيٌّ ، وأجْنَبٌ ، والجمع : أجنابٌ وجُنَابٌ وأجانِب (٢) .

٦- النَّجْوَةُ وَالنُّجَاةُ : ما ارتفع من الأرض فلم يعلُه السيل فتظن أنه نجاؤك ، والجمع : نِجَاءٌ . قال تعالى مخاطباً فرعون بعد غرقه : « فاليوم ننجيـك ببدنك » (٣) ، أي نجعلك فوق نجوة من الأرض ، فنظهرك ، أونلقيك عليها لتعرف (٤) .

(١) انظر اللسان (حجب) ، وفي أساس البلاغة للزمخشري (حجب) : ١٥٣ : لاحت حواجب

الصبيح : أوائله .

(٢) اللسان (جنب) .

(٣) سورة يونس : الآية : ٩٢ .

(٤) اللسان (نجا) .

البحر : الطويل

قال يحيى بن طالب الحنفي يشكو الغربة ، وَيَحِنُّ إِلَىٰ وَطَنِهِ :

١- يَهِيحُ عَلَيَّ الشُّوقَ مَنْ كَانَ مُصْعِدًا . ويرتاعُ قَلْبِي أَنْ تَهْبُ جَنُوبُ

٢- فَيَارِبُّ سَلِّ الْهَمُّ عَنِّي فَإِنِّي مع الهمِّ محزونُ الفؤادِ عَزِيبُ

٣- ولستُ أرى عَيْشًا يَطِيبُ مع النَّوَى ولكنه بِالْعَرَضِ كَانَ يَطِيبُ

التخريج :

معجم البلدان (العرض) ١٠٣/٤ .

الشرح :

١- من : اسم موصول فاعل يهيج .

يرتاع : يفزع (١) .

٢- عزيب : بعيد عن وطنه ، متغرب عنه ، من عَزَبَ يَعَزِبُ وَيَعَزِبُ عَزُوبًا : غاب

وَيَعُدُّ (٢) .

٣- النَّوَى : البُعد .

(١) اللسان (دع) .

وإنما خصَّ محبوب الجنوب دون غيرها من الجهات ؛ لأنها آتية من ناحية وطنه الذي حنَّ إليه بعد

فراقه إياه . وكلمة (يرتاع) تستعمل في لهجة نجد بمعنى (يخاف) ، فهي مما تحدر إليها من

اللغة الفصحى . وفي اللسان شواهد شعرية يحتج بها لاستعمال الكلمة في هذا المعنى .

(٢) اللسان (عزب) .

العَرْضُ : وادي اليمامة ، ويسمى عَرْضَ اليمامة ، وعَرْضَ حَجْرٍ (١) ، وسيله يُنصبُ من مهبِّ الشمال ، ويفرغُ من مهبِّ الجنوب . والعَرْضُ كُلُّهُ لبني حنيفة إلا يسيراً منه لبني الأعرج من بني سعد بن زيد مناة بن تميم (٢) .
وهو الوادي الذي يخترقُ ديار بني حنيفة ، ويسمى حالياً وادي حنيفة (٣) ، ويبدأ من الشمال الغربي حيث تنحدر إليه السيول من جبل العارض (طويق) ، ويمرُّ بعددٍ من البلدان والقُرَى منها : العُيَيْنَةُ ، والجُبَيْلَةُ ، والدرعيةُ ، وعِرْقَةُ ، والمَلْقَى ، والعماريةُ ، والرياضُ ، ويستمرُّ إلى الجهة الجنوبية الشرقية حتى يصبُّ في سهوبِ السُهْبَاءِ في الخرج ، وتغذيه في مسيره عددٌ من الروافدِ والشُعَابِ (٤) ، ويبلغ طوله من بدايته حتى يصل إلى الرياض مئة وعشرين كيلاً .

(١) حجر : قامت على أنقاضها مدينة الرياض . انظر مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ : ٩ .

(٢) معجم البلدان (العرض) ١٠٢/٤-١٠٣ ، وانظر وصفه وذكر القرى التي يمر بها في صفة جزيرة

العرب : ٢٨٤ ، ٣٠٨ ، (ينظر الفهرس) ، وبلاد العرب : ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ .

(٣) مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ : ١٦ ، ومعجم اليمامة : ١٤٤/٢ .

(٤) المجاز بين اليمامة والحجاز : ٢٧-٣١ ، ومعجم اليمامة : ٣٤٨/١-٣٥١ .

قافية الدال

(٣) البحر : الطويل

قدم يحيى بن طالب الحنفي يريد خراسانَ على البريدِ من دَيْنِ كان عليه ، فلما وصل إلى قُومِسَ (١) سأل عنها ، فأخبر باسمها ، فبكى وحنَّ إلى وطنه (٢) ، وقال :

١- أقول لأصحابي وحنن بقوميسِ نراوح أكتاف المَحْدَفَةِ الجُرْدِ :

٢- بَعُدْنَا - وعهدِ اللهِ - من أهلِ قَرقرى وفيها الالَى نَهوى ، وزِدْنَا على الأبعْدِ

التخريج :

البيتان في الأغاني : ٢٩٥/٢٣ ، والأنساب (قرقرى) : ٤٧٦/٤ ، ومعجم

البلدان (قرقرى) : ٣٢٧/٤ ، و (قومس) : ٤١٥/٤ .

والأخير في معجم البلدان (القاع) ٤ : ٢٩٨ .

ونسب في معجم ما استعجم (قرقرى) : ١٠٦٥ إلى مالك بن الريب

التميمي (٣) ، وكذا في أشعار اللصوص وأخبارهم : ٢٦٦ ، اعتماداً على هذا

المصدر .

الاختلاف في الرواية :

رواية الشطر الثاني في الأنساب : (وحنن على أكبادِ محذوفةٍ جُرْدِ) .

وفي معجم البلدان : (وحنن على أُنْبَاجِ سَاهِمَةٍ جُرْدِ) .

(١) قومس : معربة عن كومس ، وهي كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدنٍ وقرى ومزارع ، وهي في نيل جبال

طبرستان ، وقصبتها المشهورة دامغان ، وتقع بين الريّ ونيسابور . معجم البلدان (قومس) ٤١٤/٤ .

(٢) الأغاني : ٢٩٥/٢٣ ، ومعجم البلدان : ٤١٥/٤ .

(٣) مضت ترجمته في الدراسة .

٢- رواية الأنساب :

(بَعْدُنَا - وَحَقُّ اللَّهِ - مِنْ أَهْلِ قَرْقَرَى وَمِنْ أَهْلِ مَوْسُوجٍ وَزِدْنَا عَلَى الْبُعْدِ)

ورواية معجم البلدان (القاع) ، و (قرقرى) ، و (قومس) :

بعدنا - وبيت الله - عن أرض قرقرى وعن قاع موحوش ، وزدنا على البعد

ورواية معجم ما استعجم :

بَعُدْتُ - وَبَيْتِ اللَّهِ - مِنْ أَهْلِ قَرْقَرَى وَمِنْ أَهْلِ مَوْسُوجٍ ، وَزِدْتُ عَلَى الْبُعْدِ

الشرح :

١- نراوح : نركب هذا الفرس مرة ، ونركب غيره مرة أخرى .

المحذفة : من التحذيف ، وهو تسوية الشعر وتطريه ، وإذا أخذت من

نواحيه ماتسويه به فقد حذفته (١) ، ولين الشعر وقصره صفتان مستحبتان

في الخيل ؛ لأنهما دليل عتق وأصالة (٢) .

الجرد : القصيرة الشعر ، وهي من علامات العتق والكرم (٣) .

أُتْبَاج : مفردها تُبَّج بالتحريك : وهو ما بين الكاهل إلى الظهر (٤) .

ساهمة : ضامرة (٥) .

٢- قرقرى : قال ياقوت (٦) : « أرض باليمامة إذا خرج الخارج من وشم

(١) اللسان (حذف) .

(٢) انظر الخيل ، لأبي عبيدة : ١٨٣ .

(٣) اللسان (جرد) .

(٤) القاموس المحيط (تُبَّج) .

(٥) اللسان (سهم) .

(٦) معجم البلدان (قرقرى) ٣٢٦/٤ .

اليمامة يريد مهباً الجنوب ، وجعل العارض (جبل طويق) شمالاً ، (أي على يساره) فإنه يعلو أرضاً تسمى قرقرى ، فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة ، ومن قراها : الهُزَيْمَةُ (١) .. وقرماً (٢) ، والجِواء (٣) ، والأطواء (٤) ، وتُوضِح (٥) ، وعلى قرقرى يمر قاصد اليمامة من البصرة يدخل مَرَاة (مَرَاة) قرية المرأى الشاعر ينسب إليها (٦) .. » .
وتعرف قرقرى الآن بالبطين ، وهي سهول واسعة ممتدة صالحة للزراعة ،

(١) في معجم البلدان (الهزيم) ٤٠٦/٥ « الهُزَيْمُ : تصغير هَزَمَ ، وهو المنخفض من الأرض : نخيل وقرى بأرض اليمامة لبني امرئ القيس التميميين » .

(٢) هي ضَرْماً الحالية .

(٣) قال السكري : الجِواء : من قرقرى من نواحي اليمامة ، معجم البلدان (الجواء) ١٧٤/٢ .

(٤) الأطواء : جمع طَوِيٌّ ، وهو البئر المطوية بالحجارة ، قرية في قرقرى من أرض اليمامة ، ذات نخل وزرع كثير ، معجم البلدان (أطواء) : ٢١٩/١ .

(٥) توضح : من قرى قرقرى في اليمامة ، وهي زروع ليس لها نخل ، معجم البلدان (توضح) ٥٩/٢ .

(٦) تنسب مَرَاة (مراة) إلى امرئ القيس بن زيد مائة بن تميم ، سميت بالشطر الأول من اسمه ، وكان أبناؤه قد اتخذوها سكناً فنسبت إليه . انظر معجم البلدان (مَرَاة) ٩٦/٥ .

أما الشاعر الذي عناه ياقوت فهو هشام بن قيس المرثي التميمي ، عاش في العصر الأموي ، وهاجى ذا الرمة ، واستطار بينهما الهجاء حتى دخل فيه جرير وزياد الأعجم ، واستمر حتى توفي ذو الرمة عام ١١٧ هـ .

الأغاني (ترجمة جرير) : ٥٤/٨-٥٧ ، و (ترجمة ذي الرمة) ١٧/٣٢٠-٣٢٤ ، وديوانه : ٢٤٩٠ (انظر فهرس الأعلام ، ص : ٢١٨٦) حيث ورد ذكره كثيراً في شعر ذي الرمة ، وأخبار

المراقسة وأشعارهم الملحق بشرح ديوان امرئ القيس ، لحسن السندي : ٣٦٢-٣٦٥ .

وتقع فيها عدة بلدان وقرى منها ضَرَمًا (قَرَمًا قديماً) ، والعُوَيْند ، والبرّة بلد يحيى بن طالب ، وفي قرقرى التقى الزبرقان بن بدر التميمي بالحطيئة الشاعر (١) ، وكان لهذا اللقاء أثره بعد ذلك في حياة الحطيئة مما هو مبسوط في ترجمته .

قاع موحوش : القاع مُنْبَسَطٌ من الأرض ليس فيه تظامنٌ ولا ارتفاع ، وأرضه طينية لا يخالطها رمل (٢) .

وقاع موحوش : ذكر ياقوت (٣) أنه في اليمامة ، وأن يحيى بن طالب عناه بقوله :
 أيا أثلاثِ القاعِ من بطنِ تُوْضِحِ حنيني إلى أطلالِكنْ طویلُ
 ويفهم من البيت أن هذا القاع يقع في بطن توضح ، وسيرد لهذا مزيد تفصيل في قصيدته اللامية - إن شاء الله - .

ولا يعرف قاعٌ بهذا الاسم في الوقت الحاضر (٤) .

ودرواية البكري في معجم ما استعجم (موسوج) محرف عن (موحوش) ، فلم أجد ذكراً لموسوج في معجمات البلدان .

(١) صفة جزيرة العرب للهمداني : ٣٢٩ .

(٢) معجم البلدان (القاع) ٢٩٨/٤ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) انظر معجم اليمامة : ٢٦٣/٢ - ٢٦٤ .

قافية الراء

البحر : الطويل

(٤)

ذكر ياقوت الحموي (١) روايةً عن ابن الأنباري (٢) أن يحيى بن طالب الحنفي كان شيخاً ديناً ، يقرىء أهل اليمامة ، وكانت له ضيعةٌ يقال لها : البرة العليا ، وكان يشتري غلات السلطان بقرقرى ، ويتاجر فيها ، وكان مع ثرائه سخيّاً جواداً ، فأصاب الناسَ جذبٌ ، فجلا أهلُ البادية ، فنزلوا قرقرى ، ففرق يحيى

(١) معجم البلدان (قرقرى) : ٣٢٦/٤ .

وقد حرصت على إثبات ما ذكره ياقوت مع تصرف يسير في الأسلوب ؛ لتتضح مناسبة القصيدة .
وانظر أمالي القالي : ١٢٣/٨ ، وسمط اللالكى : ٣٤٨ .

وذكر أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني : ٢٩٤/٢٣ مناسبةً أخرى للأبيات التي أوردها من القصيدة ، وهي أن يحيى كان يجالس امرأة من قومه ويألفها ، ثم خرج مع والي اليمامة إلى مكة ، وابتاع منه الوالي إبلاً بتأخير ، فلما صار إلى مكة عَزَل الوالي ، فولى يحيى بماله مدةً ، فضاقت صدره ، وتشوق إلى اليمامة وصاحبته التي كان يتحدث إليها ، فقال الأبيات .

(٢) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري ، من علماء النحو واللغة والأدب ، ثقة صدوق زاهد ، من أهل السنة ، روى عن ثعلب (٢٠٠-٢٩١ هـ) وغيره ، وُلِدَ عام ٢٧١ هـ ، وتوفي عام ٣٢٨ هـ في بغداد ، من آثاره : الزاهر في معاني كلمات الناس ، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، والأضداد ، وإيضاح الوقف والابتداء ، وكلها مطبوعة .
ترجمته في : الفهرست : ٨١-٨٢ ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ١٥٣-١٥٤ ، وتاريخ بغداد : ١٨١/٣ ، ونزهة الألباء : ١٩٧-٢٠٤ ، وإنباه الرواة : ٢٠١/٣-٢٠٨ ، ووفيات الأعيان : ٣٤١/٤-٣٤٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٧٤/١٥-٢٧٩ ، وبغية الوعاة : ٢١٢/١-٢١٤ .

ابن طالب فيهم الغلات ، فباع عاملُ السلطان أملاكه ، وعزّه (١) الدينُ ، فهرب إلى العراق ، وقد كان كتب ضيعةً من ضياعه لقوم إقراراً لهم بها لتلا يبيعهها السلطان فيما يبيع ، فكابره القومُ ، فخرج من اليمامة هارباً من الدين يريد خراسانَ ، فلما وصل إلى بغداد بعث رسولاً إلى اليمامة ، فلما رآه في الزورق اغرورقت عيناه بالدموع ، فأنشأ يقول :

١- أحقاً ، عبادَ الله ، أن لستُ ناظراً

إلى قرقرى يوماً وأعلامها الغُبرِ ؟ !

٢- كأن فؤادي - كلما مرُّ راکبُ -

جنّاحُ غرابٍ رامَ نهضاً إلى وكُرِ

٣- أقول لموسى والدموعُ كأنها

جداولُ فاضتْ من جوانبها تجرِي :

٤- أأهلُ لشيخٍ وابنِ ستينِ حجّةً ،

بكى طرباً نحو اليمامةٍ من عُذرٍ ؟ !

٥- وزهدني في كلِّ خيرٍ صنَعْتُهُ

إلى الناسِ ماجرَبْتُ من قلةِ الشُّكرِ

٦- إذا ارتحلتُ نحو اليمامةِ رُفْقَةً

دَعَاكَ الهوى ، واهتاجَ قلبِكَ للذكرِ

٧- فَوَاحَزَنِي مما أُجِنُّ من الأَسَى

ومن مُضْمَرِ الشوقِ الدُّخِيلِ إلى حَجْرٍ !

٨- تَغَرَّبْتُ عَنْهَا كَارِهًا وَهَجَرْتُهَا

وكان فراقها أمرًا من الصبر

٩- يقولون : إنَّ الهجرَ يشفي من الجوى

وما ازددت إلا ضعف قلب على الهجر

١٠- فيراكب الوجناء أبت مسلماً

ولازلت من ريب الحوادث في ستر

١١- إذا ما أتيت العرض فاهتف بجوه

سقيت على شحط النوى سبل القطر

١٢- فإنك من وادٍ إليّ مرّ جب

وإن كنت لا تزدار إلا على عفر

١٣- لشربك بالأنقاء رنقاً وصافياً

أعف وأعفى من ركوبك في البحر

١٤- مداينة السلطان باب مذلة

وأشبهه شيء بالقناعة والفقير

١٥- إذا أنت لم تنظر لنفسك خالياً

أحاطت بك الأحران من حيث لا تدري

١٦- لعل الذي يقضي الأمور بعلمه

سيصرفني يوماً إليها على قدر

١٧- فتفتّر عين ما تمل من البكا

ويصحو قلب ما ينهه بالزجر

التخريج:

الأبيات : من ١-٨ ، ١٦ ، ١٧ ليحيى بن طالب الحنفي في أمالي القالي :

. ١٢٣/١

الأبيات : ٢ ، ٦ ، ٨ ، ١٣ - ١٥ له في الأغاني (الثقافة) : ٢٢٣/٢٣ ، ٢٩٤ .

الأبيات : من ١-٨ ، ١٤ ، ١٥ له في اللآلي : ٣٤٨ - ٣٤٩ .

البيتان : ٦ ، ٩ في ديوان المعاني : ١٨٧/٢ .

البيتان : ٦ ، ١٣ له في رسائل أبي العلاء المعري : ٩٠ نقلًا عن نوادر ابن

الأعرابي المتوفى عام : ٢٣٠ هـ ، أو عام : ٢٣١ هـ .

الأبيات : من ١-٤ ، ومن ٦-٨ له في التنبيه على أوام أبي علي القالي في

أماليه : ٤٦ .

الأبيات : ١ ، ٢ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٥ له في التذكرة الحمدونية : ٧١/٦ ، ٢٤٧/١ .

الأبيات : من ١-٨ ، ومن : ١٠-١٢ في معجم البلدان (قرقرى) :

. ٣٢٦-٣٢٧/٤

الأبيات : من ١-٢ ، ٦ ، ومن : ٩-١٢ في الحماسة البصرية : ١٣٦/٢-١٣٧ .

الأبيات : من ١-٢ ، ومن ٥-٩ ، ١٥ في التذكرة السعدية : ٢١٩ ، ٣٢٧-٣٢٨ .

الأبيات : من ١-٨ في رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة : ١٤٠/١ .

البيت الخامس في مجموعة المعاني ، لمؤلف غير معروف (نشرة عبد السلام

محمد هارون) : ٤٤٦/١ ، و (نشرة عبد المعين الملوحى) ٢٤٤ .

الأبيات : ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ في المقاصد النحوية ، للعيني :

. ٣٠٥-٣٠٦/١

الأبيات : من ١-٨ في زهر الأكم في الأمثال والحكم : ١٠١/٣-١٠٢ .

الأبيات : من ١٠-١٢ ، ١٦ ، ١٧ نسبها البكري في اللآلي : ٣٤٩-٣٥٠ ،

والتنبيه على أوام أبي علي القالي في أماليه : ٤٦-٤٧ لمجنون ليلي (١) .

ونقل عنه محقق ديوان مجنون ليلي : ١٦١ وأثبت له قبلها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٦ ،

ص : ١٦٠ دون دليل أو اعتماد على مصدر ، بل ألحقها بها اعتماداً على التشابه

في الوزن والروي .

والببيت الخامس في تعليق من أمالي ابن دريد : ١٦٥ منسوباً إلى علي بن عبد

الله بن العباس .

البيتان : ١١ ، ١٢ في التلويح في شرح الفصيح : ٣٧ دون نسبة .

والأبيات : ١ ، ٢ ، ٦ ، ومن ١٠-١٢ من غير عزوف في أمالي القالي : ١١٧/١ ،

ومصارع العشاق : ٣٢٥/١ .

والأبيات : من ١-٤ ، ٨ ، ٩ من غير عزوف في الحماسة الشجرية :

٥٦٠-٥٦١/٢ .

والببيت الخامس من غير عزوف في عيون الأخبار : ١٦٢/٣ ، والعقد الفريد :

(١) نقد محقق سمط اللآلي ، ص ٢٤٩ صنيع البكري بنسبة هذه الأبيات إلى مجنون ليلي بقوله : « رأيت في

ديوان المجنون عدة كلمات على الوزن والروي ، ولا يوجد فيها معظم هذه الأبيات . والبكري يعرف أن

المجنون نكرة ، وكذلك تعيين شعره ثالث المحالآت ، فعاله أن يرد رواية ثابتة على تعويله على مالم يُعَرَفَ ؟ !

وذلك أن هذه الثلاثة الأبيات التي ينكرها في شعر يحيى رواها له أبو بكر الأنباري عن محمد بن

حفص بإسناده عن يزيد بن العلاء بن مرقش ، قال : حدثني أخي موسى بن العلاء قال : كنا مع يحيى بن

طالب الخ ، وهذا إسناد ثابت متصل ، وكذلك أسندها القالي . »

انظر نصّ سند البكري في معجم البلدان (قرقرى) : ٣٢٦/٤ .

وأسند القالي الأبيات بروايتها عن أبي بكر بن الأنباري عن أبيه عن أبي محمد بن سعيد ، انظر

الأمالي : ١٢٢/١ .

والبيتان : ٥ ، ١٥ من غير عزو في الفاضل المنسوب للمبرد : ٩٧ .

والبيت الثامن من غير عزو في : الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : ٢٩٢/٢ ،

والفرق بين الحروف الخمسة : ٥٩٩ ، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل :

١٩٦/١ (١) ، وتاج العروس (صبر) : ٢٧٩/١٢ .

الاختلاف في الرواية :

١- في اللآلي ، والتنبية على أوهام أبي علي في أماليه لأبي عبيد البكري ،

وزهر الأكم في الأمثال والحكم : (وأعلامها الخُضْرُ) (٢) .

٢- الأغاني (كَأَنَّ فُوَادِي كَلِمًا عَنْ ذِكْرُهَا جَنَاحًا غَرَابٍ)

اللآلي ، وديوان مجنون ليلي (جناح عُقَابٍ) .

التذكرة الحمدونية (جناح عُقَابٍ رَامَ نَهْضًا إِلَى الْوَكْرِ) .

الحماسة الشجرية (كلما لاح راکبٌ) .

(١) ورد البيت شاهداً في عددٍ من كتب النحاة ، قال العيني في المقاصد النحوية : ٣٠٨/١

« الاستشهاد فيه في قوله فراقها ، حيث جاء الضمير المنصوب فيه متصلاً لضرورة الوزن ، وإلا

كان الأحسن أن يكون منفصلاً نحو وكان فراقي إياها ، وذلك أن الضمير المنصوب بمصدر

مضاف إلى ضمير قبله هو فاعل يجوز فيه الاتصال والانفصال ، ولكن الانفصال أحسن ، إلا أن

ها هنا جاء الاتصال للضرورة » .

(٢) قال البكري في السمط : ٣٤٩ ، والتنبية : ٤٦ « هكذا صحة إنشاده الخُضْرُ لا الغُيْرُ كما أنشده

أبو علي ، وكيف يحن إلى أوطان يصفها بالجذب والأغبار ١٩ » . وقد انفرد البكري بهذه الرواية ،

ونقلها عنه بعض من أتى بعده . قلت : حجة البكري مردودة ؛ لأن الإنسان لا يحن إلى وطنه

لجماله وخضرته ، بل يحن إليه لأنه مسقط رأسه ، ومرتع طفولته وشبابه ، ومنزل أهله =

٣- أمالي القالي ، و اللآلي ، والتنبيه ، وزهر الأكم في الأمثال والحكم

. (جداول ماءٍ في مساربها تجري) .

. رفع الحجب المستورة (جداول ماءٍ في حدائقها تجري) .

٤- الحماسة الشجرية (الأهل لشيخ ابن) .

٥- الفاضل المنسوب للمبرد (وزهدني في كل خير فَعَلْتُهُ) .

. تعليق من أمالي ابن دريد (في كل شيء) .

. بهجة المجالس (وزهدني في كل خيرٍ منعتُهُ) .

أمالي القالي ، و اللآلي ، والتنبيه ، والتذكرة السعدية ، ورفع الحجب

المستورة ، ومجموعة المعاني ، وزهر الأكم في الأمثال والحكم (يزهدني) .

٦- الأغاني (دعاني الهوى ، واهتاجَ قلبي إلى الذكر) .

ديوان المعاني ، والتذكرة الحمدونية ، والتذكرة السعدية (دعاني الهوى ،

وارتاح قلبي إلى الذكر) .

. رسائل أبي العلاء المعري (إذا رحلتُ) .

. الحماسة البصرية (وارتاح قلبك) .

٧- التنبيه ، و اللآلي (فياحزنأ !) .

= وعشيرته ، وماذا نقول عن الشعراء الذين حنوا إلى أوطانهم ، وتشوقوا إليها ، وهي منازل قفر؟

! قال الجاحظ : « وترى الأعراب تحن إلى البلد الجَدْب ، والمحل القَفْر ، والحجر الصَلْد ، وتستوخم

الريف ، وترى الحضريُّ يولد بأرض وباء ، وقلة خصب فإذا وقع ببلاد أريف من بلاده وجناب أخصب

من جنابه ، واستفاد غنى ، حن إلى وطنه ومستقره » . رسالة في الحنين إلى الأوطان (رسائل

الجاحظ) : ٢/٣٨٨ ، والنصوص في الحنين إلى الوطن الفقير إلى أقل مقومات الحياة كثيرة في

مصادر الأدب ، ومما يؤدي مذهبُ إليه البيت الثالث عشر من القصيدة .

التذكرة السعدية (فياحزنا مما لقيتُ من الهوى !) .

رفع الحجب المستورة (فواحزناً ماذا أُجِنُّ من الهوى !) .

المقاصد النحوية ، وزهر الأكم في الأمثال والحكم :

(فياحزناً ماذا أُجِنُّ من الهوى !) .

٨- الأغاني (تَصَبَّرْتُ عنها كارهاً فتركتها وهجرانها عندي)

أمالى القالى ، و اللآلى ، والتنبيه ، والاقتضاب ، والفرق بين الحروف

الخمسة ، والمقاصد النحوية ، وزهر الأكم في الأمثال والحكم :

(تَعَزَّيْتُ عنها كارهاً فتركتها) .

الحماسة الشجرية (تَصَبَّرْتُ عنها كارهاً فهجرتُها وهجرانها عندي)

التذكرة الحمدونية ، والتذكرة السعدية :

(تنحيتُ عنها كارهاً وتركتُها ... وهجرانها عندي) .

شفاء العليل في إيضاح التسهيل (تعزيتُ عنها كارهاً للقائها) ، وهي رواية

لاستقيم مع مضمون القطعة ، فالشاعر يحن إلي اليمامة ، ويتشوق إليها ،

فكيف يكره لقاءها ! .

تاج العروس (تعزبتُ عنها كارهاً فتركتها) بالباء ، وهي رواية جيدة .

٩- ديوان المعاني (يَشْفِي من الهوى) ، و(إلا ضِعْفَ مابي على الهجرِ) .

التذكرة الحمدونية (ولا ازددتُ إلا ضِعْفَ مابي على الهجرِ) .

الحماسة الشجرية :

فقال : لقد يَشْفِي البكاءُ من الجوى ولاشيءَ خيرٍ من عزاءٍ ومن صَبْرٍ

الحماسة البصرية :

(فقال : لقد يَشْفِي البكاءُ من الجوى ولاشيءَ أجدى من عزاءٍ ومن صَبْرٍ

- ١٠- التنبيه (أياراكب) .
- ١١- معجم البلدان (فاهتف بأهله) ، (مُسْبِلَ الْقَطْرِ) .
- ١٢- التنبيه (مُحَبَّب) .
- معجم البلدان (تزداد) ، وهي محرفة عن (تزدار) ، أو خطأ مطبعي ،
 (عُقْرِي) ، وهي مصحفة عن (عُقْر) .
 مصارع العشاق ، والمقاصد النحوية (مُرَحَّب) .
 وما أثبت موافق لمعظم المصادر .
- ١٣- رسائل أبي العلاء المعري (أَكْفٌ وَأَعْفَى مِنْ رَكُوبِكَ لِلْبَحْرِ) .
- ١٤- اللآلي (بالقنوع وبالفقر) ، وما أثبت في الأغاني .
- ١٥- الفاضل المنسوب إلى المبرد (لنفسك حظها) ، (أحاطت بك الأشياء) .
 التذكرة الحمدونية :
- (إذا أنت لم تُفَكِّرْ لِنَفْسِكَ خَالِيًا أَحَاطَ بِكَ الْمَكْرُوهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي) .
 التذكرة السعدية (لم تَحَسِبْ لِنَفْسِكَ خَالِيًا) ، (أحاط بك المكروه) .
- ١٦- التنبيه ، و اللآلي ، وديوان مجنون ليلي (يوماً إليه) .
- ١٧- التنبيه (فَتَرَقَّأَ عَيْنٌ) ، (ويسكن قلبٌ) .
- اللآلي ، وديوان مجنون ليلي (ويسكن قلبٌ) وما أثبت في أمالي
 القالي .
- الشرح :
- ١- أعلامها : جبالها .
- الغُبْرُ : التي يعلوها الغبار والتراب ، يريد أنها قاحلة مجدبة .
- ٢- رام : قصد .

- ٣- موسى : رفيقه في الرحلة ، ولم يتبين لي مَنْ هو .
- ٤- طربا ، الطرب : الفرح والحزن ، من الأضداد ، أو هو خفة تلحق الإنسان من فرح أو حزن . وتخصيصه بالفرح وهم (١) . والمراد به في البيت الحزن ؛ لأنه قرنه بالفرقة والبكاء .
- ٧- أُجِنُّ : أُسِرُّ وأُسْتَرُّ .
- حَجْرٌ : هي قصبة اليمامة وأمُّ قراها ، وبها ينزل والي اليمامة ، وكانت بلدةً كبيرة ذات أحياء وخطط كالبصرة والكوفة ، إلا أن أكثر سكانها من بني حنيفة . وقد أكثر الشعراء من ذكرها والتشويق إليها (٢) ، وقامت على أنقاضها مدينة الرياض ، عاصمة المملكة العربية السعودية (٣) .
- ٨- تَعَزَّيْتُ مِنَ الْعِزَاءِ ، وهو السُّلْوَانُ . وتَعَزَّيْتُ بِالْبَاءِ عَلَى الرِّوَايَةِ الْآخَرَى :
- غَبْتُ ، يقال : عَزَبَ عَنْهُ حَلْمُهُ إِذَا غَابَ (٤) . وزيادة المبنى تدل على زيادة في المعنى .
- الصَّبْرُ ، بفتح الصاد وكسر الباء : عصارة شديدة المرارة تستخدم دواءً في الطب الشعبي ، وتستخرج من شجر ينبت في الهند وجزيرة سقُطْرَة (٥) .

(١) القاموس المحيط (طرب) .

(٢) معجم البلدان (حجر) : ٢٢١/٢-٢٢٣ ، وانظر بلاد العرب : ٣٥٧ .

(٣) مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ : ٩ ، ومعجم اليمامة (حجر) : ٢٩٢/١ .

وفسرها العيني في المقاصد النحوية : ٢٠٧/١ تفسيراً خاطئاً ، قال : « حجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم ، وهو حجرُ الكعبة شرفها الله تعالى ، ولكنه ذكره وأراد به الكعبة التي كانت وطنه » .

(٤) اللسان (عزب) .

(٥) اللسان والتاج (صبر) ، وفيهما وصف لشجرتة .

١٠- الوجناء : الناقة القوية الشديدة (١) ، شبهت لصلابتها بالوجين ، وهو ماغلظ من الأرض (٢) .

أبتُ : عدتُ ، من أبَ يؤوبُ أوبياً ، وهو الرجوع (٣) .

١١- العرُضُ : تقدم تفسيره في القطعة الثانية .

شَحَطُ : بُعدُ (٤) .

النَّوى : الدار (٥) .

سَبَلٌ : مطرٌ جَوْدٌ هاطلٌ (٦) .

ورواية (مُسَبِلِ القَطْرِ) من باب إضافة الصفة إلى الموصوف .

١٢- مُرَجَّبٌ : معظم ، وبه سمي رجب لتعظيمهم إياه في الجاهلية عن القتال

فيه (٧) .

تُرْدَارٌ : تزار من الزيارة .

على عُفْرٍ : على بعدٍ ، والعُفْرُ : البعدُ ، وقلةُ الزيارة ، يقال : ماتتينا إلا عن

عُفْرٍ ، أي بعد قلة زيارة ، والعُفْرُ : طولُ العهد ، يقال : ما ألقاه إلا عن عُفْرٍ

(١) القاموس المحيط (وجن) .

(٢) المقاصد النحوية : ٣٠٦/١ .

(٣) المصدر السابق : ٣٠٦/١ .

(٤) القاموس المحيط (شحط) .

(٥) المصدر السابق (نوى) .

(٦) اللسان (سبل) .

(٧) اللسان (رجب) ، وانظر تفسير ياقوت للكلمة في معجم البلدان (قرقرى) ٣٢٧/٤ .

(١٣٠)

وَعُفْرٌ ، أي بعد حين ، وقيل بعد شهرٍ ونحوه (١) .

١٣- الأَنْقَاءُ : مفردُها النقا ، وهو : القطعة من الرمل تنقادُ محدوبةً ، ويجمع

أَيْضاً عَلَى نُقْيٍ ، وَالتثنية : نَقَوَانٍ وَنَقْيَانٍ (٢) .

رَنْقًا : كدراً ، والكلمة بينها وبين التي بعدها تضاد .

أَعْفَى : أَسْلَمٌ .

١٧- يَنْهَنُهُ ، بالبناء للمجهول : يكف ويجزر (٣) .

(١) اللسان (عفر) .

(٢) المصدر السابق (نقا) .

(٣) القاموس المحيط (نهنه) .

قافية الـلام

(٥) البحر : الطويل

خرج يحيى بن طالب الحنفي من اليمامة من دين كان عليه ، ودخل بغداد ،
ثم واصل رحلته إلى خراسان ، فلما بلغها أنشأ يقول (١) :

١- أيا أثلاثِ القاعِ من بطنِ توضِحِ

حَنِينِي إلى أَطْلَالِكُنْ طَوِيلُ

٢- ويا أثلاثِ القاعِ قَلْبِي مُوَكَّلُ

بِكُنْ ، وَجِدْوِي خَيْرِكُنْ قَلِيلُ

٣- ويا أثلاثِ القاعِ قَدَمَلُ صُحْبَتِي

مَسِيرِي ، فَهَلْ فِي ظَلِكُنْ مَقِيلُ ؟ !

٤- ويا أثلاثِ القاعِ ظَاهِرُ مَابِدا

بِجَسْمِي على مافي الفؤادِ دَلِيلُ

٥- الأهلُ إلى شَمِّ الخُزَامِي وَنَظْرَةِ

إلى قَرَقَرِي قبل المماتِ سَبِيلُ ؟ !

٦- فأشْرَبَ من ماءِ الحُجَيْلاءِ شَرِبَةُ

يُدَاوِي بها قبل المماتِ عَليْلُ

٧- أُحَدِّثُ عنكَ النفسَ أنْ لَسْتُ راجِعاً

إليكِ ، فحزني في الفؤادِ دَخِيلُ

٨- أريدُ أنحداراً نحوها فيصُدُّني

إذا رمتهُ دَيْنٌ عليَّ نَقِيلُ

التخريج :

القطعة ليحيى بن طالب الحنفي ماعدا البيت الرابع في أمالي القالي
١٢٣/١-١٢٤ ، والمنازل والديار (ط دمشق) : ١٦/٢ ، و (ط مصطفى
حجازي) : ٢٢٨-٢٢٩ ، ومعجم البلدان (قرقرى) ٣٢٧/٤ ، ومصارع
العشاق : ٢٩٤/١ ، ورفع الحجب المستورة : ١٤٠/١ .

وماعدا البيت الرابع والبيت السادس في الحماسة البصرية : ٢٠٣/٢-٢٠٤ .
وماعدا البيت الرابع والبيت السادس والسابع في الأغاني : ٢٨٩/٢٣-٢٩٠ ،
٢٩١ ، ٢٩٣ .

والأبيات : ١ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٨ في الفرج بعد الشدة : ٢٦٨/٤ ، ٢٦٩ .

والأبيات : ١ ، ٣ ، ٥ ، ٨ في الحماسة الشجرية : ٥٦٧-٥٦٨ .

والبيتان : ١ ، ٢ في معجم البلدان (توضح) ٥٩/٢ .

والأبيات : ٥ ، ٦ ، ٧ في معجم البلدان (الجيلاء) ٢٢٦/٢ .

والبيت الأول في معجم البلدان (القاع) ٣٢٧/٤ .

والبيت السادس في اللآلي : ٣٦٣ ، ومعجم مااستعجم (الجيلاء) : ٤٢٨ .

والأبيات ماعدا الرابع في زهر الأكم في الأمثال والحكم : ١٠٢/٣ .

ونسبت القطعة إلى مجنون ليلى في ديوانه : ٢٢١ دون دليل ، فالمصادر تجمع
على أنها ليحيى بن طالب .

والقطعة ماعدا البيت الأول والبيت الرابع في رسالة الحنين إلى الأوطان (رسائل
الجاحظ) : ٤٠٢/٢-٤٠٣ دون عزو .

وماعدا البيت الرابع والسادس في الحنين إلى الأوطان ، لمحمد بن سهل بن
المرزبان الكرخي البغدادي : ٤٢ نون عزو .

والأبيات : من ١-٥ لبعض الأعراب في الزهرة : ٣٥٩-٣٦٠ ، من غير عزو في
الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي : ٢٥٥/٢ .

الاختلاف في الرواية :

١- الزهرة ، ومعجم البلدان (توضح) : ٥٩/٢ (أفيائكن) ، وهي رواية
جيدة .

الفرج بعد الشدة (فياأثلاث) ، (أظلالكن) .

الحنين إلى الأوطان ، لابن المرزبان (فياأثلاث) .

الأزمنة والأمكنة (من بين توضح) ، (أظلالكن) .

الحماسة الشجرية (أظلالكن) ، ورواية (أظلالكن) مثل (أفيائكن) .

المنازل والديار (نشرة حجازي) (إظلالكن) .

ديوان مجنون ليلي (من بين توضح) ، (أفيائكن) .

الحماسة البصرية (من بطن وجرة) ، و (أظلالكن) ، وكلمة (وجرة)

تحريف (١) ،

و (أظلالكن) رواية جيدة مثل (أفيائكن) .

٢- رسالة في الحنين إلى الأوطان ، للجاحظ (فياأثلاث) .

الزهرة (قلبي مُعلّق) .

(١) وجرة : في أرض الحجاز ، بينها وبين مكة أربعون ميلاً ، معجم البلدان (وجرة) ٣٦٢/٥ ، فهي

- المنازل والديار (دمشق) ، و (حجازي) ، وزهر الأكم في الأمثال والحكم (وجدوى نيلكن) .
- معجم البلدان (وجدوى غيركن) .
- الحماسة البصرية (ويا أثلاث البان) .
- ٣- الأغاني (وقومي) بدلاً من (مسيري) .
- في الزهرة ، والحماسة الشجرية (سُراي) .
- في الفرج بعد الشدة (صحابي) .
- الأزمة والأمكنة (قدملٌ صاحبي ثوائي)
- المنازل والديار (دمشق) ، و (القاهرة) (مقامي) .
- الحماسة البصرية (قد ملُّ رُفقتي) .
- ٤- الأزمة والأمكنة (على ما بقلبي شاهدٌ ودليلٌ) .
- وما أثبت في الزهرة ، وديوان مجنون ليلى .
- ٥- الحنين إلى الأوطان ، لابن المرزبان (إلى موطني قبل المماتِ سبيلٌ) .
- الأغاني : ٢٣/٢٨٩ (إلى ربح الخزامى) .
- الأزمة والأمكنة (حتى الممات سبيل) .
- الحماسة البصرية (ألا هلٌ إلى نشر الخزامى) .
- ٦- أمالي القالي ، و اللألي ، والمنازل و الديار (دمشق) ، (غليل) .
- ٧- رسالة في الحنين إلى الأوطان ، للجاحظ :
- (أحدث نفسي عنك إذ لستُ راجعاً)
- في الفرج بعد الشدة (أحدث نفسي عنك أن لست راجعاً) .
- المنازل والديار (دمشق) ، و (القاهرة) ، ومعجم البلدان (الحجلاء) :

(فهمي في الفؤاد دخيلُ) .

ديوان مجنون ليلى (إذ لستُ راجعاً) .

٨- رسالة في الحنين إلى الأوطان ، للجاحظ :

(فيردني) ، (ويمنعني دين) .

الحنين إلى الأوطان لابن المرزبان :

(نحوكم) ، (ويمنعني دين) .

أمالي القالي ، و الحماسة البصرية ، وزهر الأكم في الأمثال والحكم ،

(أريد هبوطاً نحوكم فيردني) .

الأغاني : (أريد رجوعاً نحوكم) .

الفرج بعد الشدة (أريد نهوضاً نحوكم) .

الحماسة الشجرية :

(أريدُ انصرافاً نحوها فيردُّني ويمنعني دينٌ عليّ ثقيلُ)

المنازل والديار (دمشق) ، و (القاهرة) :

(أريد رجوعاً نحوكم فيصدني) .

مصارع العشاق ، ورفع الحجب المستورة :

(أريد هبوطاً نحوكم فيردني) .

ديوان مجنون ليلى :

(أرومُ انحداراً نحوها فيردُّني ويمنعني دينٌ عليّ ثقيلُ)

الشـرح :

١- أثلاث مفردها أثلة ، وهي شجرة طويلة معمرة ، تقاوم التصحر والجفاف ،

تنغرس عروقتها بعيداً في باطن الأرض ، وورقتها يعرف بالهدب ، وجنوعها قوية تصنع منها الأبواب والنوافذ ، وتسقف بها البيوت ، وتتخذ منها نصب المساحي والفواريع ، وبعض أدوات السواني قديماً ، كالدراجة ، والزابن ، والمحالة ، وهي شجرة نافعة جداً لأهل نجد في زمن مضى .

القاع : المراد به قاع موحوش كما نصّ على ذلك ياقوت (١) ، ومرّ الحديث عنه في القطعة الثالثة .

توضيح : من قرى قرقرى في اليمامة ، وهي زروعٌ وليس فيها نخل (٢) .

ويتبين من وصف الهمداني (٣) لموقعها أنها قريبة من البرة بلدة يحيى بن طالب . غير أن اسمها اندرس في الوقت الحاضر ، فلا يعرف موضع بهذا الاسم في قرقرى (٤) .

الأطلال : مفردها طلل ، وهو : ماشخص من آثار الديار . والرسم ماكان لاصقاً بالأرض . وطلل كل شيء شخصه ، يقال : حيا الله طلك وأطلاك ، أي ماشخص من جسدك ، وحيا الله طلك وطلالتك أي ماشخص ، ويجمع الطلل على طول أيضاً (٥) .

والتعبير بالأطلال عن الشخصوص القائمة المائلة هو المراد في البيت .

أطلالكن : مفردها : ظلُّ ، وهو مانسخته الشمسُ ، ويكون فيما قبل الزوال من

(١) معجم البلدان (القاع) : ٢٩٨/٤ .

(٢) معجم البلدان (توضيح) ٥٩/٢ .

(٣) صفة جزيرة العرب : ٢٨٤ .

(٤) معجم اليمامة : ٢١١/١ .

(٥) اللسان (طلل) .

الظل ، ويجمع أيضا على ظلال وظلّول (١) .
إظلالكن : مصدر أظّل .

أفيائكن : مفردها فيءٌ ، وهو مانسَخَ الشمسَ ، ويكون فيما بعد الزوال من
الظل ، وسمي الظلُّ فيئاً لرجوعه من جانب إلى جانب (٢) .

وقد أحسن حميد بن ثور الهلالي (٣) التعبير عن المعنيين في قوله يصف
سرحةً كنى بها عن امرأة :

فلا الظلُّ من بردِ الضحَى تستطيعهُ

ولا الفيءُ من بردِ العِشيِّ تنوقُ (٤)

والفيء : لايزال يستعمل في معناه الذي أثبتته في لهجة أهل نجد الدارجة ،
فهو من العامي الفصيح .

٣- مَقِيلٌ ومثلهُ القيلولةُ : الاستراحةُ نصفَ النهارِ إذا اشتدَّ الحرُّ (٥) .

(١) اللسان (ظلل) .

(٢) اللسان (فيأ) .

(٣) شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، ووفد على النبي - صلى الله عليه وسلم - ومدحه ،
وهو من الشعراء المجيدين ، توفي في خلافة عثمان - رضى الله عنه - ، ومصادر ترجمته
كثيرة ، وله ديوان مطبوع .

الشعر والشعراء : ٣٩٠ ، والأغاني : ٣٥٨/٤ ، ومعجم الأدباء : ٨/١١ ، والإصابة : ١٠٩/٢ .
وفي حاشيتها مصادر عديدة لترجمته .

(٤) ديوانه : ٤٠ ، والأغاني : ٣٥٩/٤ ، ومعجم الأدباء : ١٠/١١ ، واللسان (فيأ) .

(٥) اللسان (قيل) .

- ٥- الخُزَامِي : واحدته : خُزَامَةٌ ، نبت ربيعيٌّ ، نورائحة طيبة ، له نُورٌ كَنُورِ
البنفسج (١) ، ينبت كثيراً في أراضي نجد .
- ٦- الحُجَيْلَاءُ : قال ياقوت (٢) : اسم بئر باليمامة ، واستشهد ببيت يحيى مع
بيتين آخرين . ولم يذكرها الأصفهاني ولا الهمداني .
- وقال الأستاذ عبد الله بن خميس : « وبعد اجتياز وادي الحيسية وغددة بقليل
نكون قد حاذينا منطقة الحُجَيْلَاءِ عن يميننا ، وتبعد عن طريق الرياض -
الوشم حوالي أربعة أميال » (٣) .
- وهي بهذا الوصف قريبة من البرة منزل الشاعر .

(١) اللسان (خزم) .

(٢) معجم البلدان (الحجلاء) ٢٢٦/٢ .

(٣) المجاز بين اليمامة والحجاز : ٤٢ ، وانظر معجم اليمامة : ٣٠٦/١ .

قافية النون

البحر : البسيط

(٦)

قال يحيى بن طالب الحنفي يحن إلى وطنه :

١- يَا صَاحِبِي ، فَدَتْ نَفْسِي نَفُوسَكُمَا

عُوجًا عَلَيَّ صُدُورَ الْأَبْغَلِ السُّنَنِ

٢- ثَمَّ ارْقَعَا الطَّرْفَ نَنْظُرُ هَلْ نَرَى ظُعْنًا

بِحَائِلٍ ؟ يَا عَنَاءَ النَّفْسِ مِنْ ظُعْنِ

٣- أَحِبُّ بِهِنَّ لَوْ أَنَّ الدَّارَ جَامِعَةً

وَبِالْبِلَادِ الَّتِي يَسْكُنُّ مِنْ وَطَنِ ؟

٤- طَوَالِعُ الْخَيْلِ مِنْ تِبْرَاكَ مُصْعِدَةً

كَمَا تَتَابَعُ قَيْدَامٌ مِنَ السُّفْنِ

٥- يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْإِنْسَانَ ذُو أَمَلٍ

وَالْعَيْنَ تَذْرِفُ أحيانًا مِنَ الْحَزَنِ

٦- هَلْ أَجْعَلَنَّ يَدِي لِلْخَدِّ مَرْفَقَةً

عَلَى شَعْبَعَبَ بَيْنَ الْحَوْضِ وَالْعَطَنِ ؟ !

٧- أَمْ هَلْ أَقُولَنَّ لِغَيْثَانٍ عَلَى قُلُوصِ

وَهُمْ بِتِبْرَاكَ : قَضُوا نَوْمَةَ الْوَسَنِ ؟ !

التخريج :

الآبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ليحيى بن طالب الحنفي ، في الأغاني : ٢٣/٢٩٢ ،

ورفع الحجب المستورة : ١/١٤١-١٤٢ .

(١٤٠)

الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، له في معجم مااستعجم (ضرية) : ٨٧٨ .
الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، له في المنازل والديار (دمشق) : ١٥/٢ ،
و (القاهرة) : ٢٢٨ .

الأبيات من ١-٦ في معجم البلدان (شععب) : ٣٤٨/٣ للصمة بن عبد الله
القشيري ، وهي في شعراء بني قشير في الجاهلية والإسلام : ٣٧٢/٢ ،
وديوانه المجموع : ١٣٢-١٣٣ .

والبيتان : ٥ ، ٦ للصمة في اللسان ، وتاج العروس (شعب) . والسادس له في
التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح ، لابن بري (شعب) ١/١٠٠ .
البيتان : ٥ ، ٦ في معجم مااستعجم (شععب) : ٨٠٠ لعويج الطائي .
وهما من غير عزو في بلاد العرب : ٢٤٢ .

والسادس من غير عزو في الصحاح (شعب) : ١٥٧ ، ومعجم مقاييس اللغة
(شعب) ٣/١٩٢ ، والمجمل (شعب) : ٣/١٦٢ ، والأمكنة والمياه والجبال :
١٣٧ .

الاختلاف في الرواية :

١- في معجم مااستعجم ، ورفع الحجب المستورة (الشثن) .
في معجم البلدان ، وشعراء بني قشير :
(يا صاحبي أطال الله رُشدكما) .

٢- في الأغاني :

(ثم ارفعا الطرفَ ننظرُ صُبْحَ خامسةٍ

بقرقرى ياعناء النفسِ بالوطنِ)

في المنازل والديار (دمشق) ، و (القاهرة) :

(ثم ارفعا الصوتَ ننظرُ صُبْحَ خامسةٍ)

بقرقرى ماغناء النفسِ بالوطنِ)

معجم البلدان :

(ثم ارفعا الطرفَ هل تبدوا لنا ظعنُ) .

في رفع الحجب المستورة :

(ثم ارفعا الطرفَ ننظرُ صبحَ خامسةٍ بقرقرى ماغناء النفسِ والوطنِ)

٥- في معجم ما استعجم (شعيب) : ٨٠٠ ، وشعراء بني قشير ، واللسان ،

والتاج :

(ياليت شعري والأقدارُ غالبَةُ) .

٦- في معجم ما استعجم (شعيب) : ٨٠٠ :

(بين الجدُّ (١) والعطنُ) .

وفي الأمكنة والمياه والجبال (والقطنُ) ، والكلمة تصحيف .

الشــــرح :

١- عوجا : اعطفا .

الأبغلُ : البغال ، وهي جمع الجمع .

السُّننُ : السريعة ، من سنَّ الإبل سنّاً : ساقها سوّقا سريعاً .

والسنُّ : السير الشديد ، والسُّننُ : الذي يلح في عدوه وإقباله وإدباره ،

والاستنان : النشاط (٢) .

(١) علق البكري بعد البيت : « ويروى بين الحوضِ والعطنِ » .

(٢) اللسان (سنن) .

والشُّنُّنُ في الرواية الأخرى : الغلاظ الخشنة (١) .

٢- الطَّرْفُ : العين .

الظُّنُّنُ : مفردهما الظعينة ، وهي المرأة في الهودج ، وتجمع أيضا على ظعائن ، وظُئُن ، وأظْعَانٍ ، وظُعُنَاتٍ ، والأخيرتان جمع الجمع (٢) .

حائِلٌ : موضع في اليمامة لبني قشير . وقال الحفصي : موضع في اليمامة لبني نمير وبني حِمَانٍ من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (٣) .

وقال الأصفهاني (٤) : حائل بين رملتين : جُرَادٍ والأطهار . ورجح الأستاذ

حمد الجاسر أنها تقع بين نفودي قُنَيْفِذَةَ والسرُّ (٥) .

٤- تَبْرَآكٌ : على وزن تَفْعَالٍ : ماءٌ لبني نُمَيْرٍ في أدنى المَرُوتِ لاصقٌ بِالوَرِكَةِ (٦) (نفود قنيفذة) .

وورد نحو هذا في كتاب الأصفهاني (٧) .

وتَبْرَآكٌ لا يزال يحتفظ باسمه حتى الآن ، ويقع في نفود قُنَيْفِذَةَ ، وفيه مزارع ، ويقع غربي الرياض ، ويبعد عنها نحو مئة كيل على الطريق الذهاب

(١) اللسان (شثن) .

(٢) اللسان (ظعن) .

(٣) معجم البلدان (حائل) ٢/٢١٠ .

(٤) بلاد العرب : ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٣٦٧ .

(٥) المصدر السابق : ٢٤٢ الحاشية : ٣ ، وانظر معجم اليمامة : ١/٢٨٩ .

(٦) معجم البلدان (تبراك) ٢/١٢ .

(٧) بلاد العرب : ٣٦٦ ، وانظر الحاشية : ١ ، ومعجم اليمامة : ١/١٩٧ .

منها إلى الحجاز .

الْقَيْدَامُ : مُقَدَّمُ الشَّيْءِ وَصَدْرُهُ . وَقَيْدَامُ الْجَبَلِ : أَنْفٌ يَتَقَدَّمُ مِنْهُ (١) .

٦- شَعْبَعَبُ : بوزن فَعْلَعَلْ : اسم ماء باليمامة ، قال أبو زياد : وماء قششير

باليمامة يقال له : شعبعب ، وهو ماء للصمة بن عبد الله بن قرة

القشيري (٢) .

وقال الأصفهاني (٣) : « ولهم (أي لبني قششير) شعبعب وهي بحائل ،

ماءة من وراء النُّقْرِ بيوم » .

ورجح الأستاذ عبد الله بن خميس (٤) أنه يقع غرب رمل الوربة (نفود

قنيفذة) وشرق قذلة الآن .

ووصفه يوحى بأنه قريب من تبرك .

الحوض : بركة صغيرة تصنع حول البئر ، ويصب فيها الماء للماشية . وقد

يصنع الحوض من جلود الإبل ، تحمله قوائم من خشب ، يحمله الأعراب

معهم ، وينصبونه حول البئر لسقي الإبل والغنم .

الجدُّ : البئر في موضع كثير الكلاء ، والبئر الغزيرة الماء ، والقليلة الماء ، والماء

القليل ، و الماء في طرف الفلاة ، و الماء القديم (٥) .

العَطْنُ والمُعْطَنُ : مبرك الإبل حول الحوض ؛ لأنها إذا شربت أول مرة بركت

(١) القاموس المحيط (قدم) .

(٢) معجم البلدان (شعبعب) : ٣٤٨/٣ .

(٣) بلاد العرب : ٢٤١-٢٤٢ ، وانظر صفة جزيرة العرب : ٢٩٣ .

(٤) معجم اليمامة : ٥٤/٢-٥٥ .

(٥) القاموس المحيط (جد) .

- حول الحِيَاض ؛ لتعودَ إلى الشرب مرةً أخرى ، فتشرب عَلَّاءً بعد نَهْلٍ (١) ،
 فإذا استوفت حاجتها من الماء رُدَّتْ إلى المراعي والأظماء . وجمع
 العَطَنُ : أعطان . وجمع المَعَطَنُ : معاطن (٢) .
- ٧- قُلُوصُ : مفردها قُلُوصٌ ، وهي الفتية من الإبل ، وتجمع أيضا على قلائص ،
 وقِلاص . وقُلُوصَانُ جمع الجمع (٣) .
- الوَسْنُ : شدة النوم ، أو أوله ، أو النُّعَاسُ . والفعل من باب فَرِحَ (٤) .

(١) النهل : الشرب الأول ، والعلل : الشرب الثاني . انظر اللسان (نهل) ، و (علل) ، وتستعمل
 الكلمتان عند المزارعين في نجد بهذا المعنى حتى الآن ، فهما مما تحدر من الفصحى إلى لهجة
 نجد .

(٢) اللسان (عطن) . ولفظة (المعطن) لاتزال شائعة علي أسنة الرعاة في نجد .

(٣) اللسان (قلص) .

(٤) القاموس المحيط (وسن) .

الكشافات

١ - القوافي

(الباء)

١٠٩		الركائب
١١٣		جنوبٌ
	(الذال)	
١١٥		الجُردِ
	(الراء)	
١٢٠		الغُبْرِ
	(اللام)	
١٣١		طويلٌ
	(النون)	
١٣٩		السُّننِ

٢- اللغة

الصفحة	رقم القطعة والبيت	الكلمة
١٢٩	١٠/٤	أب : أبت
١٣٥	١/٥	أثل : أثلاث
١١٠	١/١	برد : البرة
١٤١	١/٦	بغل : الأبغل
١١٦	١/٣	ثبج : أثباج
١٤٣	٦/٦	جدد : الجُدُّ
١١٦	١/٣	جرد : الجرْدُ
١١٢	٥/١	جنب : جانب
١٢٨	٧/٤	جنن : أجن
١١٢	٤/١	حجب : الحواجب
١١٦	١/٣	حذف : المحذفة
١٤٣	٦/٦	حوض : الحوض
١٣٨	٥/٥	خزم : الخزامى
١٢٧	٢/٤	رام
١١٦	١/٣	راوح : نراوح
١١٣	١/٢	روع : يرتاع
١٢٩	١٢/٤	رجب : مُرَجَّبٌ
١٣٠	١٣/٤	رنق : رنقاً

الصفحة	رقم القطعة والبيت	الكلمة
١٢٩	١٢/٤	زار : تزدار
١٢٩	١١/٤	سبل : سبل
١٤١	١/٦	سنن : السنن
١١٦	١/٢	سهم : ساهمة
١٤٢	١/٦	شثن : الشثن
١٢٩	١١/٤	شحط : شحط
١٢٨	٨/٤	صبر : الصبر
١٢٨	٤/٤	طرب : طرب
١٤٢	٢/٦	طرف : الطرف
١٣٦	١/٥	طلل : الأطلال
١٤٢	٤/٦	ظعن : الظعن
١٣٦	١/٥	ظلل : أظلالكن
١٣٧	١/٥	إظلالكن
١١٠	١/١	عاج : عوجا
١٤١	١/٦	
١٢٨	٨/٤	عزب : تعزبت
١١٣	٢/٢	عزيب
١٢٨	٨/٤	عزي : تعزيت
١٤٣	٦/٦	عطن : العطن

الصفحة	رقم القطعة والبيت	الكلمة
١٢٩	١٢/٤	عفر : العفر
١٣٠	١٣/٤	عفا : أعفى
١٢٧	١/٤	علم : أعلام
١٢٧	١/٤	غبر : الغبر
١٣٧	١/٥	فاء : أفيانكن
١١٨	٢/٣	قاع : القاع
١٣٦	١/٥	
١٣٧	٣/٥	قال : مقيل
١٤٣	٤/٦	قدم : القيدام
١١٤	٧/٦	قلص : قُلِّص
١١٢	٦/١	نجا : النجوة
١٣٠	١٣/٤	نقا : الأنقاء
١٣٠	١٧/٤	نهنه : ينهنه
١١١	٢/١	نوب : النوائب
١١٣	٣/٢	نوى : النوى
١٢٩	١١/٤	
١٢٩	١٠/٤	وجن : الوجناء
١٤٤	٧/٦	وسن : الوسن
١١١	٤/١	يفع : اليفاع

الأعلام (١)

١١٩	أبوبكر الأنباري
١١١	أبوالعالية
١١١	الأعشى الكبير = أعشى قيس
١١٨	الخطيئة
١٤٢	الحفصي
١٤٢	حمد الجاسر
١٣٧	حميد بن ثور الهلالي
١١٨	الزبرقان بن بدر التميمي
١٤٣	الصمة بن عبد الله القشيري
١٤٣ ، ١٣٨	عبد الله بن خميس
١٤٠	عويج الطائي
١١٥	مالك بن الريب التميمي
١١١	المحلق الكلابي
١١٧	هشام بن قيس المرثي التميمي
١٢٨ ، ١٢٠	موسى (رفيق يحيى في الرحلة)
١١٠	نعمان الألوسي
١٣٦	الهمداني
١٣٨ ، ١١٩ ، ١١٦ ، ١١١	ياقوت الحموي

الأعلام المترجمون في الحاشية

٢٨	ابن حوقل البغدادي
١١٩	أبويكر الأنباري
٨٢	أبوزياد الكلابي
١٩	أبونخيلة الراجز
١٠٠	أبويعلی التتوخي
٣٤	إبراهيم بن ماهان الموصلی
٢١	الأخضر بن يوسف العلوي
٣٨	حازم القرطاجني
٣٣	حمزة بن بيض الحنفي
٣٩	الشریف الغرناطي
٦٨	الصمة بن عبد الله القشيري
٦٩	عبد الستار أحمد فراج
٤١	عبد العزيز الميمني الراجكوتي
٣٠	عمارة بن عقيل
٦٨	عويج بن الضريس الطائي
٥٦	الغلابي = محمد بن زكريا
٦٦	مالك بن الريب التميمي
٨٢	المحلق الكلابي
٦٥	محمد بن زياد الأعرابي

٣٣

مروان بن سليمان الحفصي

١١٧

هشام المرئي التميمي

١٩

هوزة بن علي بن ثمامة الحنفي

القبائل والطوائف

١١٤

بنو الأعرج

١٤٢

بنو حمان

١٢٨ ، ١١٤

بنو حنيفة

١١١

بنو سحيم بن الدول بن حنيفة

١٤٣ ، ١٤٢

بنو قشير

١٤٢

بنو نمير

البلدان والأماكن

١٤٢	الأطهار
١١٧	الأطواء
١١٠	البرتان
١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٣٦	البرة
١١٩	البرة العليا
١١٧ ، ١٢٨	البصرة
١١٧	البطين
١٣١	بغداد
١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣	تبرك
١١٧ ، ١٣١ ، ١٣٦	توضح
١١٧	جبل طويق
١١٤	جبل العارض (طويق)
١١٤	الجبيلة
١٤٢	جراد
١١٧	الجواء
١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣	حائل
١٢٠ ، ١٢٨	حجر
١٣١ ، ١٣٨	الحجيلاء
١١١	حريملا

١٣١، ١٢٠، ١١٥	خراسان
١١٤	الخرج
١١٤	الدرعية
١٣٨، ١٢٨، ١١٤، ١١١	الرياض
١٤٢	
١٤٢	السر
١٢٨	سقطرة (جزيرة)
١١٤	السهباء
١٤٣، ١٣٩	شعبعب
١١١	ضرما
١١٧	العارض
١٢٠	العراق
١٢٩، ١٢١، ١١٤، ١١٣	العرض
١١٤	عرقه (عوقه)
١١٤	العمارية
١١٨	العويند
١١٤	العيننة
١٣٨	غَدَدَة
١٣٦، ١٣١	القاع
١١٦	قاع موحوش

١٤٣	قذلة
١١١	قران (القرينة)
١١١ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠	قرقرى
١٣١ ، ١٣٦	
١١٧ ، ١١٨	قرما (ضمرا)
١١١	القرينة (قران)
١٤٣	قنيذة
١١٥	قومس
١١١	كحيل
١٢٨	الكوفة
١١١ ، ١١٧	مراة
١٤٢	المروت
١١٤	الملقى
١٢٨	المملكة العربية السعودية
١١٨	موحوش
١١٦	موسوج
١٤٢	نفود قنيذة
١٤٣	النقر
١١٧	الهزيمة
١٢٨	الهند
١١٤	وادي حنيقة

١٣٨	وادي الحيسية
١٠٩	وادي كحيل
١٣٣	وجرة
١٤٣ ، ١٤٢	الوركة
١٣١ ، ١٢٨ ، ١٢٠ ، ١١٧ ، ١١٦	الوشم
١٤٣ ، ١٤٢	اليمامة

المصادر والمراجع

- ١- الإحاطة في أخبار غرناطة ، لسان الدين بن الخطيب (٧١٣-٧٧٦هـ) ، تحقيق : محمد عبد الله عنان (١٣١٦-١٤٠٧هـ = ١٨٩٨-١٩٨٧م) ، الطبعة الثانية : ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- ٢- الأخبار الطوال ، أبوحنيفة أحمد بن داود الدينوري (٠٠٠ - ٢٨٢هـ) ، حققه : عبد المنعم عامر ، تصوير بالأوفست ، مكتبة المثني ، بغداد .
- ٣- أخبار المراقسة وأشعارهم في الجاهلية وصدر الإسلام ، ومعه شرح ديوان امرئ القيس ، وأخبار النواذب وأثارهم في الجاهلية وصدر الإسلام ، لحسن السنوبي ، الطبعة السابعة : ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- ٤- اختصار القدر المعلى في التاريخ المحلى ، لأبي الحسن علي بن موسى ابن محمد بن عبد الملك بن سعيد الأندلسي (٦١٠-٦٨٥هـ = ١٢١٤-١٢٨٦م) ، اختصره : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل (٧٩٨-٨٦٣هـ = ١٣٩٦-١٤٥٨م) ، حققه : إبراهيم الأبياري (١٣٢٠-١٤١٤هـ = ١٩٠٢-١٩٩٤م) ، الطبعة الثانية : ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م ، دار الكتب الإسلامية ، ودار الكتاب المصري (القاهرة) ، ودار الكتاب اللبناني (بيروت) .
- ٥- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء) ، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (٥٧٤-٦٢٦هـ) ، نشره الدكتور : أحمد فريد الرفاعي (٠٠٠ - ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م) ، دار إحياء التراث

العربي - بيروت .

- ٦- الأزمنة والأمكنة ، أبوعلي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (٠٠٠-٤٢١هـ) ، الطبعة الأولى : ١٣٣٢هـ ، مجلس دائرة المعارف ، حيدر آباد الدكن ، الهند .
- ٧- أزهار الرياض في أخبار عياض (٤٧٦-٥٤٤هـ = ١٠٨٣-١١٤٩م) ، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (٩٨٦-١٠٤١هـ = ١٥٧٨-١٦٣١م) ، تحقيق : سعيد أحمد أعراب ، ومحمد بن تاويت ، صنوق إحياء التراث الإسلامي ، المغرب ، والإمارات العربية المتحدة ، مطبعة فضالة ، المحمدية ، المغرب .
- ٨- أساس البلاغة ، جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨هـ) ، دار مطابع الشعب : ١٩٦٠م ، القاهرة .
- ٩- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر القرطبي (٣٦٨-٤٦٣هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، القاهرة .
- ١٠- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (٥٥٥ - ٦٣٠هـ) ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا ، ومحمد أحمد عاشور ، ومحمود عبد الوهاب فايد ، دار الشعب ، القاهرة .
- ١١- أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ، سعيد الأفغاني (١٣٢٧-١٤١٧هـ = ١٩٠٩-١٩٩٧م) دار الكتاب الإسلامي : ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م ، القاهرة .

- ١٢- الاشتقاق ، أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٢٢٣-٣٢١هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون (١٣٢٧-١٤٠٨هـ = ١٩٠٩-١٩٨٨م) ، الطبعة الأولى : ١٣٧٨هـ = ١٩٥٨م ، مؤسسة الخانجي - القاهرة .
- ١٣- أشعار اللصوص وأخبارهم ، جمع وتحقيق : عبد المعين ملوحي ، الطبعة الأولى : ١٩٨٨ ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق .
- ١٤- الإصابة في تمييز الصحابة ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ) ، حققه : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، الطبعة الأولى : ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ١٥- إصلاح المنطق ، يعقوب بن السكيت (١٩٦-٢٤٤هـ) ، حققه : أحمد محمد شاكر (١٣٠٩-١٣٧٧هـ = ١٨٩٢-١٩٥٨م) ، وعبد السلام محمد هارون (١٣٢٧-١٤٠٨هـ = ١٩٠٩-١٩٨٨م) ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر (نخائر العرب) .
- ١٦- الأضداد محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١-٣٢٧هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (١٣٢٢-١٤٠١هـ = ١٩٠٥-١٩٨١) ، الطبعة الأولى : ١٩٦٠م ، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت .
- ١٧- أطلس تاريخ الإسلام ، د . حسين مؤنس (١٣٢٩-١٤١٦هـ = ١٩١١-١٩٩٦م) ، الطبعة الأولى : ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة .
- ١٨- أطلس التاريخ العربي ، شوقي أبو خليل ، الطبعة الثالثة : ١٤٠٥هـ =

١٩٨٥م ، دار الفكر ، دمشق .

- ١٩- الأعراب الرواة ، الدكتور عبد الحميد الشلقاني ، دار المعارف بمصر .
- ٢٠- الأعلام (قاموس تراجم) ، خير الدين الزركلي (١٣١٠-١٣٩٦هـ = ١٨٩٣-١٩٧٦م) ، الطبعة السابعة : ١٩٨٦م ، دار العلم للملايين - بيروت ، لبنان .
- ٢١- الأغاني ، أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (٢٨٤-٣٥٦هـ) : الطبعة الثالثة : ١٣٨١هـ = ١٩٦٢م ، دار الثقافة ، بيروت .
- ٢٢- الاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (٤٤٤-٥٢١هـ) ، حققه : مصطفى السقا ، و د . حامد عبد المجيد ، الطبعة الأولى : ١٩٨١-١٩٨٣م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
- ٢٣- الأمالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (٢٨٨-٣٥٦هـ) ، عناية : محمد عبد الجواد الأصمعي (١٣١٢-١٣٨٨هـ = ١٨٩٤-١٩٦٨م) ، الطبعة الثانية : ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م ، دار الحديث ، بيروت ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة .
- ٢٤- الأمكنة والمياه والجبال ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨هـ) ، تحقيق : د . إبراهيم السامرائي ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعدون ، بغداد .
- ٢٥- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (٥٦٨-٦٤٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (١٣٢٢-

١٤٠١هـ = ١٩٠٥-١٩٨١م) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ومؤسسة
الكتب الثقافية ، بيروت : ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م .

٢٦- الأنساب ، أبوسعبد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني
(٥٠٦-٥٦٢هـ) ، تعليق : عبد الله عمر البارودي ، الطبعة الأولى :
١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م ، دار الجنان ، بيروت ، لبنان .

٢٧- الإيضاح في شرح مقامات الحريري ، أبوالفتح ناصر بن أبي المكارم ،
عبد السيد المطرزي الخوارزمي (٣٥٨-٦١٠هـ = ١١٤٤-١٢١٣م) ،
تحقيق : د . حمد بن ناصر الدخيل ، رسالة دكتوراه مكتوبة بالآلة
الراقنة ، عام : ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .

٢٨- الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب
القزويني (٦٦٦-٧٤٩هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد
(١٣١٨-١٣٩٣هـ = ١٩٠٠-١٩٧٣م) ، مطبعة السنة المحمدية ،
القاهرة .

٢٩- الإيناس بعلم الأنساب ، للوزير ابن المغربي أبي القاسم الحسين بن علي
ابن الحسين (٣٧٠-٤١٨هـ) ، حققه : إبراهيم الأبياري (١٣٢٠-
١٤١٤هـ = ١٩٠٢-١٩٩٤م) ، الطبعة الثانية : ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م ،
دار الكتب الإسلامية ، ودار الكتاب المصري (القاهرة) ، ودار الكتاب
اللبناني (بيروت) .

٣٠- الإيناس في علم الأنساب ، الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي
(٣٧٠-٤١٨هـ) ، ومعه مختلف القبائل ومؤتلفها لأبي جعفر محمد بن
حبيب البغدادي (٠٠٠-٢٤٥هـ) ، حققهما : حمد الجاسر (١٣٢٨ -

- ١٤٢١هـ = ١٩١٠-٢٠٠٠م) ، النادي الأدبي في الرياض .
- ٣١- البديع في نقد الشعر ، أسامة بن منقذ الشيزري (٤٨٨-٥٨٤هـ) ،
حققه : د . أحمد أحمد بدوي ، ود . حامد عبد المجيد ، الطبعة الأولى :
١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م ، مصطفى الحلبي ، القاهرة .
- ٣٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي عبد
الرحمن بن أبي بكر (٨٤٩-٩١١هـ) ، حققه : محمد أبو الفضل
إبراهيم (١٣٢٢-١٤٠١هـ = ١٩٠٥-١٩٨١م) ، الطبعة الأولى :
١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م ، مطبعة الحلبي ، القاهرة .
- ٣٣- بلاد العرب ، الحسن بن عبد الله الأصفهاني (. . . - نحو ٣١٠هـ) ،
حققه : حمد الجاسر ، والدكتور صالح العلي (١٩١٦ - . . .) ،
الطبعة الأولى : ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م ، دار اليمامة للبحث والترجمة
والنشر ، الرياض .
- ٣٤- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحن الأذهان والهاجس . أبو عمر يوسف
ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨-٤٦٣هـ) .
تحقيق : محمد مرسي الخولي (١٣٤٩-١٤٠٢هـ = ١٩٣٠-١٩٨٢م)
الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ودار الكاتب العربي للطباعة والنشر ،
القاهرة .
- ٣٥- البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (١٥٠-
٢٥٥هـ) ، حققه : عبد السلام محمد هارون (١٣٢٧-١٤٠٨هـ
= ١٩٠٩-١٩٨٨م) ، الطبعة الثانية : ١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م ، مكتبة
الخانجي بمصر ، ومكتبة المثنى ببغداد .

- ٣٦- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي (١١٤٥-
 ١٢٠٥هـ = ١٧٣٢-١٧٩٠م) ، الطبعة الأولى : ١٣٨٥ - ١٤١٩هـ =
 ١٩٦٥-١٩٩٨م) ، وزارة الإعلام ، الكويت .
- ٣٧- تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية ، كارلو نالينو
 (١٢٨٨-١٣٥٧هـ = ١٨٧٢-١٩٣٨م) ، اعتنت بنشره كريمته مريم
 (ماريا) نالينو ، تقديم : طه حسين (١٣٠٧-١٣٩٣هـ = ١٨٨٩-
 ١٩٧٣م) ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر .
- ٣٨- تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، كراتشكوفسكي (١٣٠٠-١٣٧٠هـ =
 ١٨٨٣-١٩٥١م) ، نقله إلى العربية : صلاح الدين عثمان هاشم
 (١٣٤١-١٤٠٨هـ = ١٩٢٢-١٩٨٨م) ، الطبعة الأولى : ١٩٦٣م ،
 ١٩٦٥م ، الإدارة الثقافية ، جامعة الدول العربية ، القاهرة .
- ٣٩- تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٣٩٢-٤٦٣هـ) ،
 دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى ،
 القاهرة .
- ٤٠- تاريخ التراث العربي ، فؤاد سزكين ، نقله إلى العربية : محمود فهمي
 حجازي ، وعرفة مصطفى ، الطبعة الأولى : ١٤٠٢-١٤٠٨هـ =
 ١٩٨٢-١٩٨٨م ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
- ٤١- تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري
 (٢٢٤-٣١٠هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (١٣٢٢-١٤٠١هـ
 = ١٩٠٥-١٩٨١م) ، الطبعة الأولى : ١٩٦٠م ، دار المعارف بمصر
 (نخائر العرب : ٣٠) ، القاهرة .

- ٤٢- تتمة الأعلام للزركلي ، وفيات (١٣٩٧-١٤١٥هـ = ١٩٧٧-١٩٩٥م) ، محمد خير رمضان يوسف ، الطبعة الأولى : ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .
- ٤٣- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ، وبيان إعجاز القرآن ، عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن أبي الإصبع المصري (٥٩٥-٦٥٤هـ) ، حققه : د . حفني شرف ، الطبعة الأولى : ١٣٨٣هـ ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة .
- ٤٤- التذكرة الحمدونية ، ابن حمدون محمد بن الحسن بن محمد بن علي (٤٩٥-٥٦٢هـ) ، حققه : إحسان عباس ، ويكر عباس ، الطبعة الأولى : ١٩٩٦م ، دار صادر ، بيروت .
- ٤٥- التذكرة السعدية في الأشعار العربية محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي (القرن الثامن) ، تحقيق عبد الله الجبوري . الطبعة الثانية : ١٩٨١م ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس .
- ٤٦- تعريف القدماء بأبي العلاء ، جمع وتحقيق : مصطفى السقا ، وعبد الرحيم محمود ، وعبد السلام هارون (١٣٢٧-١٤٠٨هـ = ١٩٠٩-١٩٨٨م) ، وإبراهيم الأبياري (١٣٢٠-١٤١٤هـ = ١٩٠٢-١٩٩٤م) ، وحامد عبد المجيد ، إشراف الدكتور طه حسين (١٣٠٧ - ١٣٩٣هـ = ١٨٨٩-١٩٧٣م) ، الطبعة الثالثة : ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصورة عن طبعة دار الكتب عام ١٣٦٣هـ = ١٩٤٤م .
- ٤٧- تعليق من أمالي ابن دريد (٢٢٣-٣٢١هـ) ، تحقيق : السيد مصطفى

- السنوسي ، الطبعة الأولى : ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م ، المجلس الوطني
للثقافة والفنون والآداب (قسم التراث العربي) ، الكويت .
- ٤٨- تكملة معجم المؤلفين ، وفيات (١٣٩٧-١٤١٥هـ = ١٩٧٧-١٩٩٥م)
محمد خير رمضان يوسف ، الطبعة الأولى : ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م ، دار
ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .
- ٤٩- التلويح في شرح الفصيح ، أبوسهل محمد بن علي بن محمد الهروي
(٣٧٢-٤٣٣هـ) ، نشر وتعليق : محمد عبد المنعم خفاجي ، الطبعة
الأولى : ١٣٦٨هـ = ١٩٤٩م ، مكتبة التوحيد ، القاهرة .
- ٥٠- التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ، أبوعبيد عبد الله بن عبد العزيز
البكري الأندلسي (٤٣٢-٤٨٧هـ = ١٠٤٠-١٠٩٤م) ، حققه : أنطون
صالحاني اليسوعي (١٢٦٣-١٣٦٠هـ = ١٨٤٧-١٩٤١م) ، الطبعة
الثانية : ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ،
بيروت ، لبنان ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ،
القاهرة .
- ٥١- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح ، أبومحمد عبد الله بن بري
المصري المقدسي (٤٩٩-٥٨٢هـ) ، تحقيق : مصطفى حجازي ،
الطبعة الأولى : ١٩٨٠م ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة .
- ٥٢- التنبيهات على أغاليط الرواة في كتب اللغة المصنفات ، علي بن حمزة
البصري التميمي (٠٠٠-٣٧٥هـ) ، حققه : عبد العزيز الميمني
الراجكوتي (١٣٠٦-١٣٩٨هـ = ١٨٨٨-١٩٧٨م) ، نشر مع المنقوص
والممدود للفراء ، دار المعارف ، نخائر العرب : ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م ،

القاهرة .

٥٣- تهذيب إصلاح المنطق ، صنعة : الخطيب التبريزي (٤٢١-٥٠٢هـ) ،
حققه : د . فخر الدين قباوة ، الطبعة الأولى : ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م ، دار
الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان .

٥٤- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (٢٨٢-٣٧٠هـ) ،
تحقيق : عبد السلام محمد هارون (١٣٢٧-١٤٠٨هـ = ١٩٠٩-
١٩٨٨م ، ومجموعة من المحققين ، الطبعة الأولى : ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م ،
دار القومية العربية للطباعة ، القاهرة .

٥٥- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن
إسماعيل الثعالبي النيسابوري (٣٥٠-٤٢٩هـ) ، تحقيق : محمد
أبو الفضل إبراهيم (١٣٢٢-١٤٠١هـ = ١٩٠٥-١٩٨١م) ، دار المعارف
بمصر .

٥٦- جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ، حمد بن محمد الجاسر
(١٣٢٧هـ - ١٤٢١هـ = ١٩١٠-٢٠٠٠م) ، الطبعة الأولى : ١٤٠١هـ =
١٩٨١م ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض .

٥٧- جمهرة أنساب العرب ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم
الأندلسي (٣٨٤-٤٥٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون
(١٣٢٧-١٤٠٨هـ = ١٩٠٩-١٩٨٨م) ، دار المعارف بمصر : ١٣٨٢هـ
= ١٩٦٢م ، القاهرة .

٥٨- جمهرة النسب ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى (٠٠٠ -
٢٠٤هـ) ، رواية السكري أبي سعيد الحسن بن الحسين (٢١٢-

- ٢٧٥هـ = ٨٢٧-٨٨٨م) ، عن محمد بن حبيب (٠٠٠-٢٤٥هـ =
 ٠٠٠ - ٨٦٠م) ، حققه : د . ناجي حسن ، الطبعة الأولى : ١٤٠٧هـ =
 ١٩٨٦م ، عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، لبنان .
- ٥٩- حاشية محمد الأمير على مغني اللبيب ، لابن هشام (٧٠٨-٧٦١هـ) ،
 محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوي
 الأزهري الأمير (١١٥٤-١٢٣٢هـ = ١٧٤٢-١٨١٧م) ، دار إحياء
 الكتب العربية ، القاهرة .
- ٦٠- الحماسة ، أبوتمام حبيب بن أوس الطائي (١٩٠-٢٣١هـ) ، تحقيق :
 عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ، الطبعة الأولى : ١٤٠١هـ = ١٩٨١م ،
 إدارة الثقافة والنشر ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،
 الرياض .
- ٦١- الحماسة البصرية ، صدر الدين علي بن الحسن البصري (٠٠٠-
 ٦٥٩هـ) ، تحقيق : مختار الدين أحمد ، الطبعة الثالثة : ١٤٠٣هـ =
 ١٩٨٣م ، عالم الكتب ، بيروت .
- ٦٢- الحماسة الشجرية ، ابن الشجري هبة الله بن علي بن حمزة العلوي
 الحسني (٠٠٠-٥٤٢هـ) ، تحقيق : عبد المعين الملوح ، وأسماء
 الحمصي ، الطبعة الأولى : ١٩٧٠م ، دار الثقافة ، دمشق ، سورية .
- ٦٣- حمزة بن بيض الحنفي (٠٠٠- نحو ١٢٦هـ = ٠٠٠ نحو ٧٤٤م)
 حياته وشعره ، د . حمد بن ناصر الدُّخَيْل ، الطبعة الأولى : ١٤١٨هـ =
 ١٩٩٧م ، النادي الأدبي في الرياض .
- ٦٤- الحنين إلى الأوطان (رسائل الجاحظ) ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن

محبوب الجاحظ (١٥٠-٢٥٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون
 (١٣٢٧-١٤٠٨هـ = ١٩٠٩-١٩٨٨م) ، مكتبة الخانجي : ١٣٨٤هـ =
 ١٩٦٥م ، القاهرة .

٦٥- الحنين إلى الأوطان ، محمد بن سهل بن المرزبان الكرخي البغدادي
 (من علماء القرن الرابع الهجري) ، تحقيق : جليل العطية ، الطبعة
 الأولى : ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م ، عالم الكتب ، بيروت .

٦٦- الحيوان ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (١٥٠-٢٥٥هـ) ،
 حققه : عبد السلام محمد هارون (١٣٢٧-١٤٠٨هـ = ١٩٠٩-
 ١٩٨٨م) ، الطبعة الثانية ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة .

٦٧- خريدة القصر وجريدة العصر ، العماد الأصفهاني الكاتب أبو عبد الله
 محمد بن محمد (٥١٩-٥٩٧هـ = ١١٢٥-١٢٠١م) (قسم شعراء
 الشام) حققه : د . شكري فيصل (١٣٢٧-١٤٠٥هـ = ١٩١٨-
 ١٩٨٥م) ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، الطبعة الأولى :
 ١٣٧٨هـ = ١٩٥٩م ، المطبعة الهاشمية ، دمشق .

٦٨- خزانة الأدب ، ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي
 (١٠٣٠-١٠٩٣هـ = ١٦٢٠-١٦٨٢م) ، تحقيق وشرح : عبد السلام
 محمد هارون (١٣٢٧-١٤٠٨هـ = ١٩٠٩-١٩٨٨م) ، الطبعة الأولى :
 ١٩٧٩-١٩٨٦م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ومكتبة الخانجي ،
 القاهرة .

٦٩- الخيل ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (١١٠-٢١٠هـ) ، تحقيق : د .
 محمد عبد القادر أحمد ، الطبعة الأولى : ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م ، مطبعة

النهضة المصرية - القاهرة .

- ٧٠- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ) ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، الطبعة الأولى : ١٣٨٥هـ = ١٩٦٦م ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة .
- ٧١- درة الحجال في أسماء الرجال (ذيل وفيات الأعيان) ، أبو العباس أحمد ابن محمد الكناسي ، المعروف بابن القاضي (٩٦٠-١٠٢٥هـ) ، تحقيق : محمد الأحمدى أبو النور ، الطبعة الأولى : ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م ، دار التراث ، القاهرة ، و المكتبة العتيقة ، تونس .
- ٧٢- دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (٠٠٠-٤٧١هـ) ، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر (١٣٢٧-١٤١٨هـ = ١٩٠٩-١٩٩٧م) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- ٧٣- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، ابن فرحون المالكي إبراهيم بن علي بن محمد (٠٠٠-٧٩٩هـ) ، تحقيق وتعليق : د . محمد الأحمدى أبو النور ، دار التراث للطبع والنشر ، القاهرة ، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى .
- ٧٤- ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس (٠٠٠-٧هـ = ٦٢٩-٠٠٠م) ، شرح وتعليق : د . محمد محمد حسين (١٣٣١-١٤٠٣هـ = ١٩١٢-١٩٨٢م) ، دار النهضة العربية : ١٩٧٤م ، بيروت ، لبنان .
- ٧٥- ديوان أوس بن حجر ، حققه وشرحه : د . محمد يوسف نجم ، دار صادر ودار بيروت ، لبنان .
- ٧٦- ديوان البارودي (١٢٥٥-١٣٢٢هـ = ١٨٣٩-١٩٠٤م) ، حققه وصححه

- ، وشرحه : على صالح الجارم (١٢٩٩-١٣٦٨هـ = ١٨٨١-١٩٤٩م) ،
 ومحمد شفيق معروف ، دار المعارف بمصر : ١٣٩١هـ = ١٩٧١م .
- ٧٧- ديوان الحطيئة (٠٠٠- نحو ٤٥هـ) بشرح ابن السكيت (١٨٦-
 ٢٤٤هـ) ، والسكري (٢١٢-٢٧٥هـ) ، والسجستاني (٠٠٠-٢٥٥هـ أو
 ٢٤٨هـ) ، حققه : نعمان أمين طه ، الطبعة الأولى : ١٣٧٨هـ =
 ١٩٥٨م ، مصطفى الحلبي ، القاهرة .
- ٧٨- ديوان ذي الرمة غيلان بن عُبَّة العَدَوِيِّ (٧٧-١١٧هـ) ، حققه : د . عبد
 القدوس ناجي أبوصالح ، الطبعة الأولى : ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م ، مجمع
 اللغة العربية بدمشق ، سورية .
- ٧٩- ديوان الصمة بن عبد الله القشيري (٠٠٠-٩٥هـ) ، جمعه وحققه : د .
 عبد العزيز محمد الفيصل ، الطبعة الأولى : ١٤٠١هـ = ١٩٨١م ،
 النادي الأدبي - الرياض .
- ٨٠- ديوان العباس بن الأحنف (٠٠٠-١٩٢هـ) شرح وتحقيق : د . عاتكة
 وهبي الخزرجي (١٣٤٦-١٤١٨هـ = ١٩٢٦-١٩٩٨م) ، مطبعة فضالة ،
 المحمدية ، المغرب : ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م .
- ٨١- ديوان ليلي الأخيلية (٠٠٠- نحو ٨٥هـ) ، جمع وتحقيق وشرح : خليل
 إبراهيم العطية (٠٠٠-١٤١٩هـ = ٠٠٠-١٩٩٨م) ، وجيليل العطية ،
 الطبعة الثانية : ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م ، الكويت .
- ٨٢- ديوان مجنون ليلي (٠٠٠-٦٨هـ) ، جمع وتحقيق وشرح : عبد الستار
 أحمد فراج (١٣٣٥-١٤٠١هـ = ١٩١٦-١٩٨١م) ، دار مصر للطباعة :

١٩٧٩م ، القاهرة .

- ٨٣- ديوان المعاني ، أبوهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (٠٠٠- نحو ٤٠٠ هـ) ، مكتبة القدسي : ١٣٥٢هـ ، القاهرة .
- ٨٤- ديوان النابغة الذبياني (زياد بن معاوية) جمعه وحققه وشرحه : محمد الطاهر بن عاشور ، الطبعة الأولى : ١٩٧٦م ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس .
- ٨٥- ديوان النابغة الذبياني (زياد بن معاوية) ، حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم (١٣٢٢-١٤٠١هـ = ١٩٠٥-١٩٨١م) ، طبعة عام : ١٩٧٩م ، دار المعارف بمصر (ذخائر العرب : ٥٢) .
- ٨٦- ديوان النابغة الذبياني (زياد بن معاوية) ، صنعة ابن السكيت أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (١٨٦-٢٤٤هـ) ، حققه : د . شكري فيصل (١٣٣٧-١٤٠٥هـ = ١٩١٨-١٩٨٥م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- ٨٧- ذيل الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ، أحمد العلونة ، الطبعة الأولى : ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م ، دار المنارة للنشر والتوزيع ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- ٨٨- ذيل الأمالي والنوادر ، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (٢٨٨-٣٥٦هـ) ، عناية : محمد عبد الجواد الأصمعي (١٣١٢-١٣٨٨هـ = ١٨٩٤-١٩٦٨م) ، الطبعة الثانية : ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م ، دار الحديث ، بيروت ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية عام : ١٣٤٤هـ = ١٩٢٦م .

- ٨٩- الردة ، أبوعبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي (١٣٠-٢٠٧هـ) ، تحقيق : د . محمود عبد الله أبو الخير ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان - الأردن .
- ٩٠- رسالة في الحنين إلى الأوطان للجاحظ = الحنين إلى الأوطان .
- ٩١- رسائل أبي العلاء المعري مع شرحها ، أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري (٣٦٣-٤٤٩هـ) ، الطبعة الثالثة : ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م ، عالم الكتب ، بيروت .
- ٩٢- رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة ، أبو القاسم محمد بن أحمد الغرناطي (٦٩٧-٧٦٠هـ) ، الطبعة الأولى : ١٣٤٤هـ ، مطبعة السعادة ، مصر .
- ٩٣- زهر الأكم في الأمثال والحكم ، أبو علي نور الدين الحسن بن مسعود ابن محمد اليوسي (١٠٤٠-١١٠٢هـ) ، حققه د . محمد حجي ، ود . محمد الأخضر ، الطبعة الأولى : ١٤٠١هـ = ١٩٨١م ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب .
- ٩٤- الزهرة ، أبوبكر محمد بن داود الأصبهاني (٢٥٥-٢٩٧هـ) ، تحقيق د . إبراهيم السامرائي ، ود . نوري حمودي القيسي (١٣٥١-١٤١٥هـ = ١٩٣٢-١٩٩٤م) ، الطبعة الثانية : ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م ، مكتبة المنار ، الزرقاء - الأردن .
- ٩٥- سفرنامه ، ناصر خسرو (٣٩٤- بعد ٤٥٥هـ = ١٠٠٣-١٠٦٣م) ، ترجمة د . يحيى الخشاب ، الطبعة الثانية : ١٩٧٠م ، دار الكتاب الجديد ، بيروت .

- ٩٦- سمط الالكي في شرح أمالي القالي ، أبوعبيد عبد الله بن عبد العزيز ابن محمد البكري الأندلسي (٤٣٢-٤٨٧هـ = ١٠٤٠-١٠٩٤م) ، تحقيق : عبد العزيز الميمني الراجكوتي (١٣٠٦-١٣٩٨هـ = ١٨٨٨-١٩٧٨م) ، الطبعة الثانية : ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، نسخة مصورة عن طبعة دارالكتب المصرية ، القاهرة .
- ٩٧- سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، الطبعة الأولى : ١٤٠١هـ = ١٩٨١م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ٩٨- السيرة النبوية ، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري (. . . - ٢١٨هـ أو ٢١٣هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري (١٣٢٠-١٤١٤هـ = ١٩٠٢-١٩٩٤م) ، وعبد الحفيظ شلبي ، الطبعة الثانية : ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة .
- ٩٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي الدمشقي (١٠٣٢-١٠٨٩) ، الطبعة الثانية : ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م ، دار المسيرة ، بيروت ، نسخة مصورة عن نشرة مكتبة القدس ، عام : ١٣٥٠هـ .
- ١٠٠- شرح ديوان الحماسة ، أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (. . . - ٤٢١هـ) ، تحقيق : أحمد أمين (١٢٩٥-١٣٧٣هـ = ١٨٧٨-١٩٥٤م) ، وعبد السلام محمد هارون (١٣٢٨-١٤٠٨هـ = ١٩٠٩-١٩٨٨م) ، الطبعة الثانية : ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ،

القاهرة .

- ١٠١- شرح شواهد المغني (مغني اللبيب لابن هشام) ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ) علق عليه أحمد ظافر كوجان مع تصحيحات وتعليقات محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي (٠٠٠٠-١٣٢٢هـ = ١٩٠٤م) . لجنة التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- ١٠٢- الشعر والشعراء ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣-٢٧٦هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر (١٣٠٩-١٣٧٧هـ = ١٨٩٢-١٩٥٨م) ، الطبعة الثانية : ١٩٦٦-١٩٦٧م ، دار المعارف بمصر .
- ١٠٣- شعراء أمويون (القسم الأول) ، دراسة وتحقيق : د . نوري حمودي القيسي (١٣٥١-١٤١٥هـ = ١٩٣٢-١٩٩٤م) .
- ١٠٤- شعراء بني قشير في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي ، دراسة وتحقيق : د . عبد العزيز بن محمد الفيصل ، الطبعة الأولى : ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م ، عيسى الحلبي ، القاهرة .
- ١٠٥- شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، أبو عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي (٧١٥-٧٧٠هـ) ، دراسة وتحقيق : د . الشريف عبد الله بن علي الحسيني البركاتي ، الطبعة الأولى : ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة .
- ١٠٦- الصحاح ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (٠٠٠- نحو ٣٩٨هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار (١٣٣٧-١٤١١هـ = ١٩١٩-١٩٩١م) ، الطبعة الثانية : ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان .

- ١٠٧- صفة جزيرة العرب ، الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (٢٨٠-٣٦٠هـ) ، تحقيق : محمد بن علي الكوع الحوالي ، الطبعة الأولى : ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض .
- ١٠٨- الصمة القشيري الشاعر ، طرف من أخبار قبيلته وشعره ، حمد الجاسر ، بحث منشور في مجلة العرب ، الجزء الثاني ، السنة الثانية ، شعبان ، سنة : ١٣٨٧هـ ، تشرين الثاني ، عام : ١٩٦٧م ، ص : ١٢٧-١٧٥ ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض .
- ١٠٩- صورة الأرض ، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلية (٠٠٠- بعد ٣٦٧هـ) ، الطبعة الثانية ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، نسخة مصورة عن نشرة برييل بليدن ، هولندا ، عام : ١٩٣٨م .
- ١١٠- طبقات الشعراء ، عبد الله بن المعتز (٢٤٧-٢٩٦هـ) تحقيق : عبد الستار أحمد فراج (١٣٣٥-١٤٠١هـ = ١٩١٦-١٩٨١م) ، الطبعة الثانية : ١٩٦٨م ، دار المعارف بمصر (نخائر العرب : ٢٠) .
- ١١١- طبقات النحويين واللغويين ، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (٣١٦-٣٧٩هـ) . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (١٣٢٢-١٤٠١هـ = ١٩٠٥-١٩٨١م) ، الطبعة الثانية : ١٩٨٤م ، دار المعارف بمصر - (نخائر العرب) ، القاهرة .
- ١١٢- عجاله المبتدي وفضالة المنتهي في النسب ، أبو بكر محمد بن أبي عثمان الحازمي الهمداني (٥٤٨-٥٨٤هـ) ، تحقيق : عبد الله كنون (١٣٢٦-١٤٠٩هـ = ١٩٠٨-١٩٨٩م) ، الطبعة الثانية : ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة .

- ١١٣- العقد الفريد ، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (٢٤٦-٣٢٧هـ) ، حققه أحمد أمين (١٢٩٥-١٣٧٣هـ = ١٨٧٨-١٩٥٤م) ، وأحمد الزين (١٣١٨-١٣٦٦هـ = ١٩٠٠-١٩٤٧م) ، وإبراهيم الأبياري (١٣٢٠-١٤١٤هـ = ١٩٠٢-١٩٩٤م) ، وعبد السلام محمد هارون (١٣٢٧-١٤٠٨هـ = ١٩٠٩-١٩٨٨م) ، الطبعة الثالثة : ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .
- ١١٤- عنوان المجد في تاريخ نجد ، عثمان بن عبد الله بن عثمان بن حمد بن بشر (١٢١٠-١٢٩٠هـ = ١٧٩٥-١٨٧٣م) ، حققه وعلق عليه : عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ (١٣٣٢-١٤٠٥هـ = ١٩١٤-١٩٨٥م) ، الطبعة الرابعة : ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م ، دار الملك عبد العزيز ، الرياض .
- ١١٥- عيون الأخبار ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣-٢٧٦هـ) ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
- ١١٦- الفاضل المنسوب إلى أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠-٢٨٥هـ) ، حققه : عبد العزيز الميمني الراجكوتي (١٣٠٦-١٣٩٨هـ = ١٨٨٨-١٩٧٨م) ، الطبعة الأولى : ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .
- ١١٧- الفرج بعد الشدة ، القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي (٣٢٧-٣٨٤هـ) ، تحقيق : عبود الشالجي المحامي ، الطبعة الأولى ، دار

صادر : ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م ، بيروت .

١١٨- الفرق بين الحروف الخمسة ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (٤٤٤-٥٢١هـ) ، تحقيق : د . علي زوين ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، إحياء التراث الإسلامي : ١٩٨٥م ، مطبعة العاني - بغداد .

١١٩- فسر المولى ، وحصر معانيه ، والكشف عن حقيقة ما قيل فيه ، أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي الخوارزمي (٥٣٨-٦١٠هـ = ١١٤٤-١٢١٣م) ، حقه وعلق عليه : د . حمد بن ناصر الدخيل ، الطبعة الثانية : ١٤١٢هـ = ١٩٩١م ، مؤسسة الممتاز للطباعة والتجليد ، الرياض .

١٢٠- الفهرست ، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد النديم البغدادي (٤٣٨-٠٠٠هـ) ، تحقيق : رضا تجدد ، كراچي - باكستان .

١٢١- القافية في العروض والأدب - د . حسين نصار ، مكتبة الدراسات الأدبية : ٧٩ دار المعارف - القاهرة .

١٢٢- القاموس المحيط . محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (٧٢٩-٨١٧هـ) الطبعة الثانية ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م ، مصطفى الحلبي ، القاهرة .

١٢٣- القوافي ، القاضي أبو يعلى عبد الباقي بن المحسن التنوخي (القرن الرابع والخامس الهجريان) ، تحقيق : عمر الأسعد ، ومحبي الدين رمضان ، الطبعة الأولى : ١٣٨٩هـ = ١٩٧٠م ، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .

١٢٤- القوافي ، أبو الحسن علي بن عثمان الإربلي (٦٠٢-٦٧٠هـ) ، تحقيق :

- د . عبد المحسن فراج القحطاني ، الطبعة الأولى (د . ت .) ، الشركة العربية للنشر والتوزيع .
- ١٢٥- الكافي في العروض والقوافي ، الخطيب التبريزي أبوزكريا يحيى بن علي ابن محمد الشيباني (٤٢١-٥٠٢هـ = ١٠٣٠-١١٠٩م) ، تحقيق : الحساني حسن عبد الله ، الناشر : خانجي وحمدان ، بيروت . نشرة خاصة عن الجزء الأول من المجلد الثاني عشر لمجلة معهد المخطوطات العربية - القاهرة .
- ١٢٦- الكامل ، أبوالعباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠-٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد أحمد الدالي ، الطبعة الأولى : ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، لبنان .
- ١٢٧- الكامل في التاريخ ، ابن الأثير عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (٥٥٥-٦٣٠هـ) ، الطبعة الأولى : ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م ، دار صادر ، ودار بيروت ، بيروت ، لبنان .
- ١٢٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : للحاج خليفة مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي (١٠١٧ - ١٠٦٧هـ = ١٦٠٩-١٦٥٧م) ، الطبعة الثالثة : ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م ، المطبعة الإسلامية ، نشر : المكتبة الإسلامية ، والمكتبة الجعفري ، طهران ، إيران .
- ١٢٩- اللاكفي في شرح أمالي القالي = سمط اللاكفي .
- ١٣٠- اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (٥٥٥-٦٣٠هـ) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .

- ١٣١- لسان العرب ، ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي (٦٣٠-٧١١هـ) ، الطبعة الأولى : ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م ، دار صادر ، بيروت .
- ١٣٢- لسان الميزان ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ) ، الطبعة الأولى : ١٣٢٩-١٣٣١هـ ، مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد ، الهند .
- ١٣٣- المجاز بين اليمامة والحجاز ، عبد الله بن محمد بن خميس (١٣٣٩هـ -) الطبعة الأولى : ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض .
- ١٣٤- مجلة العرب ، السنة الثامنة ، الجزء ان ٩ ، و ١٠ ، الربيعان ، سنة : ١٣٩٤هـ ، نيسان وأيار ، سنة : ١٩٧٤م ، ص : ٧٧٣ - ٧٧٨ (ديوان عمارة بن عقيل) بقلم : د . نوري حمودي القيسي .
- ١٣٥- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، الجزء الأول ، المجلد : ٦٣ ، جمادى الأولى : ١٤٠٨هـ = كانون الثاني (يناير) : ١٩٨٨م (العلامة عبد العزيز الميمني في ذكرى مرور مئة عام على مولده ، لمحمد مطيع الحافظ ، ص ١٠٠ - ١١١) .
- ١٣٦- مجمل اللغة ، أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٠٠٠ - ٣٩٥هـ) ، تحقيق : هادي حسن حمودي ، الطبعة الأولى : ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م ، معهد المخطوطات العربية ، الكويت .
- ١٣٧- مجموعة المعاني ، لمؤلف مجهول ، تحقيق : عبد المعين الملوح ، الطبعة الأولى : ١٩٨٨م ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق .

- ١٣٨- مجموعة المعاني ، لمؤلف مجهول ، تخريج وشرح : عبد السلام محمد هارون (١٣٢٧-١٤٠٨هـ = ١٩٠٩-١٩٨٨م) ، الطبعة الأولى : ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م ، دار الجيل ، بيروت .
- ١٣٩- مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، حمد الجاسر (١٣٢٨-١٤٢١هـ = ١٩١٠-٢٠٠٠م) ، الطبعة الأولى : ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض .
- ١٤٠- المستدرك على معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة (١٣٢٣-١٤٠٨هـ = ١٩٠٥-١٩٨٧م) ، مؤسسة الرسالة - بيروت .
- ١٤١- مصارع العشاق ، أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاريء (٤١٧-٥٠٠هـ = ١٠٢٧-١١٠٦م) ، دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ، لبنان .
- ١٤٢- المعارف ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣-٢٧٦هـ) ، تحقيق : د . ثروت عكاشة ، الطبعة الثانية : ١٩٦٩م ، دار المعارف - مصر .
- ١٤٣- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن أحمد العباسي ، (٨٨٦-٩٦٣هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (١٣١٨-١٣٩٣هـ = ١٩٠٠-١٩٧٣م) دار الكتب ، بيروت .
مصورة عن الطبعة الأولى ، عام : ١٣٦٧هـ = ١٩٤٧م ، مطبعة السعادة ، القاهرة .
- ١٤٤- معجم الأدباء = إرشاد الأريب .
- ١٤٥- معجم البلدان ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي

(٥٧٤-٦٢٦هـ) ، الطبعة الأولى : ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧م ، دار صادر ،
 ودار بيروت ، بيروت ، لبنان .

١٤٦- معجم الشعراء ، محمد بن عمران بن موسى المرزباني البغدادي
 (٢٩٦-٣٨٤هـ) ، تحقيق : سالم الكرنكوي (فريتس كرنكو) (١٨٧٢
 - ١٩٥٣م) ، مكتبة القدسي : ١٣٥٤هـ ، القاهرة .

١٤٧- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، أبو عبيد عبد الله بن
 عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (٤٣٢-٤٨٧هـ = ١٠٤٠-
 ١٠٩٤م) ، تحقيق : مصطفى السقا ، الطبعة الثالثة : ١٤٠٣هـ ، عالم
 الكتب ، بيروت ، لبنان .

١٤٨- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (. . . -
 ٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون (١٣٢٧-١٤٠٨هـ =
 ١٩٠٩-١٩٨٨م) ، الطبعة الثانية : ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م ، مكتبة ومطبعة
 مصطفى الحلبي ، القاهرة .

١٤٩- معجم اليمامة - عبد الله بن محمد بن خميس ، الطبعة الأولى :
 ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م ، مطابع الفرزدق ، الرياض .

١٥٠- المغني في الضعفاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
 (٦٧٣-٧٤٨هـ) ، حققه وعلق عليه : نور الدين عنتر. لم يذكر تاريخ
 النشر ولا مكانه .

١٥١- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، ابن هشام أبو محمد عبد الله بن
 يوسف بن أحمد (٧٠٨-٧٦١هـ) ، حققه : محمد محيي الدين عبد
 الحميد (١٣١٨-١٣٩٣هـ = ١٩٠٠-١٩٧٣م) ، مطبعة المدني ، القاهرة .

- ١٥٢- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني(٧٦٢-٨٥٥ هـ) ، مطبوع على هامش خزانة الأدب للبغدادي ، دار صادر ، بيروت ، نسخة مصورة عن طبعة بولاق : عام ١٢٩٩هـ ، القاهرة .
- ١٥٣- المنازل والديار ، الأمير أسامة بن منقذ الشيزري (٤٨٨-٥٨٤هـ) ، الطبعة الأولى : ١٣٨٥هـ=١٩٦٥م ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، دمشق .
- ١٥٤- المنازل والديار ، الأمير أسامة بن منقذ الشيزري (٤٨٨-٥٨٤هـ) تحقيق : مصطفى حجازي ، الطبعة الثانية : ١٤١٢ = ١٩٩٢م ، دار سعاد الصباح ، الكويت والقاهرة .
- ١٥٥- منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، صنعة أبي الحسن حازم بن محمد بن الحسن الأوسي القرطاجني (٦٠٨-٦٨٤هـ) ، حققه وقدم له : محمد الحبيب بن الخوجة ، الطبعة الأولى : ١٩٦٦ ، دار الكتب الشرقية ، تونس .
- ١٥٦- المؤلف والمختلف ، أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي (. . . . - ٣٧٠هـ) ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج (١٣٣٥-١٤٠١هـ = ١٩١٦-١٩٨١م) ، الطبعة الأولى : ١٣٨١هـ = ١٩٦١م ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .
- ١٥٧- الموشح ، مأخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر ، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (٢٩٦-٣٨٤هـ) ، تحقيق : علي محمد الجاوي ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

١٥٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ) ، حققه : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى ، عام : ١٣٨٢هـ = ١٩٦٣م القاهرة .

١٥٩- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري (٥١٣-٥٧٧هـ) ، تحقيق : د . إبراهيم السامرائي ، الطبعة الثالثة : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن .

١٦٠- نظرات في كتاب تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١١٤٥-١٢٠٥هـ = ١٧٣٢-١٧٩٠م) ، حمد الجاسر (١٣٢٧هـ-٠٠٠) ، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م ، المطابع الأهلية للأوفست ، الرياض .

١٦١- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، أحمد بن محمد بن أحمد المقرئ التلمساني (٩٨٦-١٠٤١هـ = ١٥٧٨-١٦٣١م) ، حققه : د .

إحسان عباس ، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م ، دار صادر ، بيروت .

١٦٢- نقائص جرير والفرزدق ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (١٠٩-

٢٠٩هـ) ، حققه : أنتوني بيفان (١٨٥٩-١٩٣٣م) ، دار الكتاب العربي ،

بيروت ، نسخة مصورة عن طبعة ليدن بهولندا ، عام : ١٩٠٨م .

١٦٣- نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري

(٦٧٧ - ٧٣٢هـ) ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ،

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة .

١٦٤- هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إسماعيل باشا البغدادي

(١٣٣٩-٠٠٠ هـ) ، الطبعة الثالثة : ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م ، المكتبة

الإسلامية ، طهران ، إيران .

١٦٥- الوافي بالوفيات - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٦٩٦-٧٦٤ هـ) ،

تحقيق : مجموعة من المحققين ، فيسبادن ، شتوتغارت - ألمانيا :

١٣٩٩ - ١٤٠٨ هـ = ١٩٧٩ - ١٩٨٨ م .

١٦٦- الوافي في العروض والقوافي ، الخطيب التبريزي أبوزكريا يحيى بن علي

ابن محمد الشيباني (٤٢١-٥٠٢ هـ = ١٠٣٠-١١٠٩ م) ، تحقيق : عمر

يحيى ، و د . فخر الدين قباوة ، الطبعة الأولى : ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م ،

المكتبة العربية ، حلب ، سورية .

١٦٧- الوفيات ، أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب ، الشهرير بابن

قننذ القسطنطيني (٧٤٠ - ٨٠٩ هـ) ، حققه : عادل نويهض ، الطبعة

الأولى : ١٩٧١ م ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،

لبنان .

١٦٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي

بكر بن خلكان (٦٠٨-٦٨١) ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار صادر ،

بيروت .

١٦٩- ولاية اليمامة (دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية

القرن الثالث الهجري) ، د . صالح بن سليمان الناصر الوشمي

(١٣٦٠-١٣١٣ هـ = ١٩٤١-١٩٩٢ م) ، الطبعة الأولى : ١٤١٢ هـ ،

مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض .

ثبت الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة
١٠١ - ٩	القسم الأول الدراسة
٣٠ - ١١	تمهيد
١٣	قبيلته - موطنه
٢٧	قبيلته
٥٨ - ٣١	موطنه
٣٣	الفصل الأول
٤٠	حياته
٤٤	مصادر ترجمته
٤٧	نسبه
٤٨	ولادته ووفاته
٤٩	نشأته
٥٣	عمله
٥٤	صفاته وأخلاقه
	شخصيته
	تغربه عن وطنه

الصفحة	الموضوع
١٠٤ - ٥٩	الفصل الثاني شعره
١٠١ - ٥٩	دراسة موضوعية وفنية
٧٥ - ٦١	الدراسة الموضوعية
٦١	مصادر شعره
٦٥	توثيق شعره
٧٠	موضوعات شعره
٧٠	الغزل
٧١	الحنين إلى الوطن
٧٤	الفخر
١٠١ - ٧٦	الدراسة الفنية
٧٦	أولاً : المضمون
٧٦	١- الأفكار والمعاني
٨٥	٢- العاطفة
٨٧	ثانياً : الشكل
٨٨	١- الألفاظ
٩٠	٢- الجمل والتراكيب
٩٥	٣- الصور الفنية

الصفحة	الموضوع
-----	-----
٩٧	٤- الأوزان والقوافي
١٠٠	خاتمة الدراسة
	القسم الثاني
١٠٣ - ١٤٤	جمع شعره وتحقيقه
١٠٥	المنهج في جمع شعره
١٠٩	قافية الباء
١١٥	قافية الدال
١١٩	قافية الراء
١٣١	قافية اللام
١٣٩	قافية النون
١٤٥	الكشافات
١٤٧	القوافي
١٤٨	اللغة
١٥١	الأعلام
١٥٢	الأعلام المترجمون في الحاشية
١٥٣	القبائل والطوائف
١٥٤	البلدان والأماكن
١٥٨	المصادر والمراجع
١٨٦	ثبت الموضوعات

